قصار الحكم..

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد..

فإن لما للحكمة من أهميّة كبيرة في إنارة حياة الفرد وتوجيهه للصواب وإرشاده لما فيه صلاحه ولما فيها من تجارب سنين طولية وعميقة قد اختصرت في بضع كلمات قصيرة كان لزاماً على من يريدون الهداية الإقتداء بحكم الأئمة الأطهار عليهم السلام وبحكم العلماء الكبار اللذين هم ورثة الأنبياء ورواة الحديث في زمن الغيبة الكبرى.

وقد أكّد أهل البيت عليهم السلام أشدّ التأكيد على الإتعاظ بتجارب وحكم الآخرين وكما ورد عن امير المؤمنين في وصيته لابنه الحسن عليهما السلام بعد عودتهم من صفين قال: «أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ».

ومن أحد علمائنا الأعلام الكبار هو آية الله الشيخ علي رضا بناهيان حفظه الله ورعاه وأنَّى لمثلي الحديث عن

هذا الطود الشامخ والعَلم في سماء العِلم والمعرفة يكفي فقط أن أضع بين أيديكم بعض الرشحات التي صدرت من هذا العالم الرباني المتبحر في روايات أهل البيت عليهم السلام والذي تميّز بطرحه والذي يكثر فيه الجانب العملي والتطبيقي والحلول العملية..

آملين من الله تعالى أن ينتفع بحكمه المؤمنون كي يزدادوا إيماناً إلى إيمانهم ويقيناً إلى يقينهم وإخلاصاً إلى إخلاصهم..

والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين..

ملاحظة: توجد بعض الحكم في نهايات الكتاب للسيد مقداد الحيدري أدام الله توفيقاته.

◈فالنجمع الإثنين معًا..

تأثير آيات القرآن الكريم في الإنسان لا يمكن توضيحه للآخرين، فإنّ كلّ مَن وضع نفسَه في مَهَبّ آيات الذكر الحكيم وتلاها سيجد نفسَه أمام معجزة. فالإنسان مخلوق

معقَّد من جهة، والقرآن الكريم شديد العمق سَحيق الغَور من جهة أخرى. فلنعمل على جمع هذين الاثنين معًا، فإنّما قد خُلِق أحدُهما للآخر.

◈ لا تُصغ لأيّ أحدا!

المهزومون والمكتئبون كثيرو التذمُّر والشكوَى في الغالب فلا تُصغِ إليهم، حتّى وإن صدَحوا بصوت عذب وأنغام جميلة، لأنّهم سيُسَوّدون نظرتك أنت أيضًا إلى العالم. أَصغِ فقط إلى كلام المتفائلين البهيج فإنّهم – بدلًا من الشكوَى – يتحدّثون عن فهمهم للسعادة ويضُخّون في مخاطَبهم القوّة.

◈ فالنكن رُحماء بالأطفال..

يرى الأطفالُ الرحمةَ شيئًا طبيعيًّا وقلّما يلتفتون إليها، وهم يُصدَمون نفسيًّا جرّاء القسوة لكنّهم سرعان ما يُتقتونها.. إذن فلنكن رُحماء بالأطفال.

◈ أفضل ساعة للتفكّر..

السماء تُعرِّفُنا بالكَون اللامتناهي، وتُبرِز لنا عظَمة الوجود، والليل هو أفضل أوقات التفكّر في لانهائيّة العالَم، فلا نفرّط به.

◈ما يحتاجه الطفل للتديّن..

يكفي أن نُربّي أطفالنا على الأدب قبل أن نعلّمهم عقائد دينهم، وسنرى حينذاك كم سيكون الإيمان والتديُّن سهلًا عليهم وعذبًا لهم.

◈الناس الرّاقون قليلو النوم!..

حين نَخلُد إلى النوم فإنّنا نُسَرّح أجسادَنا وأرواحنا لتستعيد قواها. فلماذا ننام كثيرًا؟ لأنّنا في العادة نُفْرِط في استعمال أجسامنا وأرواحنا في ساعات اليقظة فنُرهق أنفسَنا بشكل عبثيٍّ. أمّا الراقون من البشر فلأنّهم أكثر هدوءًا وسَكينةً أثناء اليقظة فإنّ باستطاعتهم أن يناموا لساعاتٍ أقلّ؛ فإنّ حياتهم أفضل كَمًّا وكيفًا.

◈الله تعالى أهلُ رِفْقة..

يحب الله تعالى حُسْنَ الرِفْقة وجميلَ الخُلق، وهو السَبّاق إلى الرِفْقة والمروءة؛ فحين تَذْكُرُه مع كُلّ ما يتملّكك من ضُعف سيَذْكُرك هو مع كُلّ ما يملكه من قُدرة.

◈فلنشُكّ في هذا النمط من التديّن!..

المتديّنون الذين ليسوا أهلَ دعاءٍ ومناجاة يجب أن يشكّوا في تديُّنهم، فإنّ غياب محافل الدعاء العامرة عن المجتمع الديني يدفع المتديّنين إلى الاغترار بأنفسهم ويُنَفِّر الناسَ من التديُّن، أمّا إذا كان الصالحون أهلَ تضرُّع وخضوع لله تعالى فهذا أجمل في أعيُن السيّئين وأفضلُ لهدايتهم.

◈كلام الله تعالى..

يكلّمنا اللهُ العظيم الرحيم بلغة الأقدار والحوادث الحُلوة والمُرّة التي يقدّرها لنا، فياليتنا نفهم كلامه تعالى. بالطبع لا ينبغي للوَهْم والخيال أن يأخذنا بعيدًا، لكنّنا إنْ تخلّصنا قليلًا من مُيولنا السيّئة فسنفهم معنى كلام الله جلّ شأنه والمراد من الأحداث التي تحلّ بنا.

◈الله دائم الانشغال بعبده..

الله عزّ وجلّ مشغولٌ باستمرار بعبده؛ فإمّا أن يهيّئ له أرضيّةً للتكامل، أو يرتّب له ممهّدات للتوبة، أو يحفظه من بلاء، أو يُسبغ عليه نعمة.

◈أمسِكْ زمام نفسك..

إذا خلّيْتَ نفسَك في منحدر الجبل ستسحبك الجاذبيّة الأرضيّة إلى أعماق الوادي، إذن فأمسكْ زمامَ نفسك كي ترفعك الجاذبيّة السماويّة للقمّة إلى الأعالي.

◈لولا رحمة الله..

لولا رحمةُ الله عزّ وجلّ وعفوُه، اللذان ينهمران علينا لذريعةٍ وغير ذريعة، لعرَفنا أنّ ذنبًا واحدًا كافٍ لبدء "دومينو" سقوطِنا ولدَفعِنا إلى حافّة الهاوية.

◈مؤشّر النُضج..

إنّ أهمّ مؤشّرات النُضج المُكتسَب عند الإنسان هو تمكّنُه من إدراك حقيقة الوقت؛ أي استيعابه سرعةَ مروره، وإدراكه قيمتَه، ومعرفته أنّه سينتهي. ولبلوغ هذه الدرجة من النضج لا بدّ أن يحترم الإنسانُ الوقتَ، وينظّم حياتَه، ويجعل لكلّ عملٍ من أعماله وقتًا خاصًّا به.

◈الدعاء هو...

الدعاء هو تكرارُ ألفاظٍ راقية، وعَرضُ أمانٍ عريضة بين يدَي الله تبارك وتعالى. إنّ من المؤسف أن نقف على أعتاب الله العلِيّ العظيم فنتكلّم بكلام هابط، فالدعوات الراقية تجعلنا جُلَساء اللهِ جَلَّ شأنه.

◈فيتامين الروح..

يَضعُف الإنسان بانعدام الذِكْر فيُصاب بالبرد لأقلّ ريحٍ باردة، ويُصدَم لأبسط انزعاج. فالذِكْر هو فيتامينُ الروح وبروتينُه، وهو يعمل على تقوية أعصاب منظومة فِكر الإنسان وعضلاتها. فلو أننا سمَحْنا للذِكْرَ بأن ينهض بواحدٍ بالمئة من الإجراءات التي نتّخذها لعلاج مشاكلنا فستُعالَج هذه المشاكل بشكل أفضل.

◈أفضل وقت للخلوَة السّحَر..

في الخلوة يجد الإنسان نفسَه أفضل من أيّ وقت ثانٍ، وقد يضيّعها أكثرَ من أيّ أوان آخر، وهي وقتُ حَصْد المزيد من الامتيازات، كما أنّها وقتُ فقدان امتيازات كثيرة. وأفضل لحظات الخلوة لحصد الامتيازات الكثيرة هو وقت السَّحَر، ففي وِسعِ المرء في هذا الوقت أن يبلغ الكثير من المقامات بمجرّد استذكار الأماني الطيّبة.

◈بداية الحياة..

لحظات السَّحَر هي وقت اليقظة وبداية الحياة، فإنْ لم نستيقظ ساعةَ السَّحَر فلن نكون أحياء بكلّ معنى الكلمة طوال اليوم، وإنّ أحاسيسنا – كما لو كنّا نائمين – لن تعمل جميعُها. وإنّ لحظات السَّحَر هي وقت التفكّر، وما بكاء أولياء الله تعالى وقتَ السّحَر إلا نتيجة تفكُّرهم.

◈مستوى الرؤية

كلّما تقدّم الإنسانُ في العمر ارتفع مستوى الرؤية عنده، فيرى الوقتَ قصيرًا، والأرضَ ضئيلة. فإنْ بلغَ ارتفاعُ الرؤية عنده أقصى حدوده فسيشاهد القيامة أيضًا؛ فكأنّ الإنسان إذا ارتفع منسوبُ رؤيته يَعرُج هو عاليًا ويذوق حلاوة العروج.

◈العقل والحب..

حين لا يكون الإنسان مُحِبًّا فإنّه يَشيب بسرعة، ويفرِّط بصفاء شبابه، وحين لا يكون عاقلًا فإنّه يَكبُر متأخِّرًا، ويبقى في جهالات طفولته. وإنّ الحبّ العبثيّ يسلُب العقل، وإنّ التعقُّل العبثيّ يحطّم الحبّ؛ والتعقّل العبثيّ هو التفكير في الدنيا باستمرار، والحبّ العبثيّ هو محبّة ما سوى الله تعالى.

◈ هيبة الوقت..

الوقت هو أحد مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى، وإنّ مروره القاسي والمنظَّم يعبّر عن انصياع العالَم لأوامر الله الصارمة. فحين نستوعب هيبة الوقت وحَدِّيّتَه سندرك أيَّ عالَمٍ محسوب ودقيق نحيا فيه، وسنعيش حياةً محسوبةً بكُلّ دقّة.

◈ كيف هي محبوباتنا؟

الدنيا محل تعارُف وخطوبة، والآخرة محل وصال، فيفترض بنا في هذه الحياة الدنيا أن نشاهد ونُعجَب،

وسيتسنى لنا في الآخرة الحصول على ما أُعجِبنا به بشكل كامل. فلننظر الآن إلى أي الأمور تميل قلوبُنا، وآمل أن لا تكون محبوباتُنا في عالم الآخرة في نار جهنم.

◈ لا تنتظر الظروف المناسبة لتهذيب نفسك!

لا ينبغي أن ننتظر الظروف الجيدة والمواتية لنَشرَع في إصلاح أنفسنا وننظّم منهاج حياتنا في سبيل التقرب إلى الله تعالى، فإنها خدعة أن يؤجّل المرء "التخطيط والإجراءات المنَظَّمة للتقرُّب وإصلاح الذات" لحين تهيُّؤ الظروف المواتية، التي لن تتهيأ أبدًا. فالحياة هي العيش في خِضَمّ هذه "الإرباكات" تحديدًا.

◈ الإنسان يخدع نفسه..

يحتال الإنسان على نفسه باستمرار وهو يسلُك طرُقًا شتّى لهذا الغرض؛ فما إن يكتشف أنه لم يعد قادرًا على خداع نفسه عن طريقٍ ما يتخذ طريقًا آخر لذلك. بل إنه يفرح حين يحتال على نفسه؛ مثلما نخدع أنفسنا بأن الموت ليس قريبًا منا، أو أنّ الدنيا ممتعة جدًا، وهكذا.

◈تجارب الحياة من أجل الآخرة

ما الحياة إلا خَوضُ مجموعة من التجارب من أجل الآخرة، وإنك في نهاية المطاف ستطرح جميع أدوات التجارب أرضًا وترحل مصطحبًا معك تجاربك وحسب. وسترى في ذلك العالم أن تجارب من قبيل الإيمان، والقلب السليم، وحب الأخيار، والسلوكيات والمشاعر الصالحة ستكون رأسمالك في الحياة الأبدية.

◈لا بد للحب من المهارة..

المهارة ليست في السلوك فحسب، بل هي ضرورية للمشاعر والأفكار الراقية أيضًا. والمهارة تأتي بالتمرين والتكرار مع تحرّي الدقة؛ فللمواظبة على ذكر الله تعالى لا بد من التمَرُّن، بل ولكي نتمكن من حب الله أيضًا نحتاج إلى المهارة. فلا يمكن بلوغ مقام رفيع باللامبالاة.

◈ الأنانية ليست سيئة دائمًا!

الأنانية ليست سيّئة دائمًا. عادةً ما ينبغي - في المرحلة الأولى - مواجهة وساوس إبليس بأنانية، بل وحتى عبادة الله بأنانية أيضًا؛ ذلك أن مصالحنا كلها تكمن في العبودية، وأن وساوس الشيطان جميعًا تجلب لنا الخسران. أما في المرحلة الثانية فلا بد من تخطّي هذه الأنانية أيضًا وممارسة العبودية بحب.

◈ ستحلو حياتُنا لو....

إن صدَّقْنا بأن في الدنيا مقيِّدات فستكون حياتنا أكثر راحة، وإن اقتنعنا بأن في الدنيا مرارات فستصبح حياتنا أشد حلاوة، وإن آمَنّا بالقيامة والمعاد فسنعكف عكوفًا على تهيئة صحيفة أعمالنا ونسعى باستمرار لمضاعَفة علاماتنا، وسنلتذ من هذا العكوف.

◈مستلزمات الحياة الأخروية

إننا لا محالة سنحيا في عالم الآخرة. ولا أدري كيف ستكون الحياة هناك ليكون من الضروري، قبل الذهاب إلى ذلك العالم، أن نتحمل في الدنيا كل هذه المشاق لنكون على استعداد لتلك الحياة. ومهما يكن من أمر فلا بد للحياة في ذلك العالم من أشكال من المعرفة، والمهارات، والمواهب وهي التي تؤلّف فلسفة تديُّننا بأكملها.

◈رسوم الصلاح العذبة

للصلاح في الدنيا رسوم تسديدُها هو في منتهى العذوبة؛ فحين يلتفت المرء إلى أنه يسدّد رسومَ كونِه صالحًا

فستهون عليه الصعاب وتزداد عنده الثقة بنفسه؛ كأن يقال عنك ضعيف إذا كنت رؤوفًا، أو ساذجٌ إذا تغافلتَ، أو تخدُم غيرَك فلا يقابلك بعرفان الجميل.

◈تقسيم الناس يوم القيامة

أغرب تقسيم يطرحه الله تعالى في قرآنه الكريم، والذي نغفل عنه عمومًا، هو تقسيم الناس يوم القيامة، فهو يصرّح في سورة الواقعة بأنكم ستُقسَّمون في ذلك اليوم إلى ثلاث فئات: الصالحين، والسيّئن، والسابقين، وهؤلاء الأخيرون هم المقرَّبون إليَّ. وينبغي لهذا التقسيم أن يحوّل هاجسَنا من أن لا نكون سيّئين إلى أن نكون من السابقين.

◈من الذي لا يذنب بسهولة؟

إذا أردنا أن نكون من أفضل الناس فسيصبح من السهل علينا أن لا نكون سيّئين، أما إن أحببنا أن نتحلى ببعض الصلاح فسيصعب علينا جدًّا الإقلاع عن السيّئات. وإذا ذُقنا إلى تذوّق حلاوة التقرّب فستنقلب لذّات الدنيا عندنا

مرارات، أما إذا شئنا أن نعبد الله أداءً للتكليف فستتضاعف لذة الذنب عندنا أضعافًا. الأمر إذن في أيدينا!

◈ اختيار أفضل موت!

عن أمير المؤمنين(ع): «إِنَّ المَوتَ لا يَفوتُهُ المُقيمُ وَلا يُعجِزُهُ الهارِبُ»؛ وكأنه أراد أن يقول: الجهاد لا يقدّم الموت، والفرار منه لا يطيل العمر. فليست الشهادة إلا اختيارَ أفضل أشكال الموت، وهي التي تجعل لحظة الموت أجمل لحظات الحياة وتخلّدها أبد الآبدين، والله تعالى هو الذي يختار هذه اللحظة لمن يتمنّاها.

◈ الخلوة ومعرفة الذات

الخلوة هي إحدى الطرق لمعرفة الذات. فالإنسان يتيه وسط الأجواء المُكتظة والانشغالات الكثيرة؛ إذ يستولي عليه انطباعُ الآخرين عنه فلا يعرف ذاته الحقيقية. على الإنسان - بين الحين والآخر، وفي الخلوات - أن يتأمل

ذاتَه، ويفكر في نفسه، ويتحدث عن نفسه إلى الله تعالى، الحاضر دائمًا في خلواتنا.

◈الصلة بين الجسد والعقيدة

ثمة بين الجسد والعقيدة صِلة وطيدة. فالطعام المُحرَّم، لا بل المشبوه، مثلًا يؤثِّر سلبًا على عقيدة الإنسان. وإنّ غَسل بعض أعضاء البدن عند الوضوء، وحركات الجسم أثناء الصلاة، والجوع حالَ الصيام هي من الأمثلة الكثيرة على هذه الصلة. فلا بد لنا من الاهتمام بهذه الصلة واستعمال البدن في طريق سمُوّ الروح.

◈معجزة العلاقة مع الله

العلاقة مع الله تعالى تنظّف روح الإنسان من كل نقص لأن الله كامل وهو لا يذر في أوليائه والمقرَّبين منه نقصًا ما. وهذه العلاقة تزيد من قوة الإنسان، لأن الله قوي وهو يزيل عن أوليائه كل ضعف. وهذه العلاقة تجعل الله يمُنّ على مقرَّبيه بكل حسناته.

◈مطلب الله الوحيد

مطلب واحد يريده الله تعالى من الإنسان وهو أن يحفظ نفسه "سالمًا ومؤهَّلًا" من أجل لحظة اللقاء بربه، ذلك أن أعظم لذة للإنسان إنما يستشعرها لحظة لقائه بالله، وإن علينا أن نكون في قمة التأهُّل من أجل أعلى مستويات هذا اللقاء، وهذا يحصل حينما نجتاز الأشياء الحقيرة والعديمة القيمة بسلام.

◈سلامة الروحانية

لقد ولَّى زمن النظر إلى الروحانيات على أنها خرافة، وانطوت صفحة معارضتها بشتى الوسائل، فلقد تغلغلَت الروحانيات إلى المجتمعات البشرية بعمق وكشفتْ عن قوتها، وراحت القوى الاستكبارية تحرّفها عوضًا عن الاستخفاف بها وتصطنع أنواعًا زائفة من الروحانيات وتروّج لها. فعلينا اليوم أن نهتم "بسلامتنا وسلامة مجتمعاتنا روحانيًا" أكثر من أي شيء آخر.

◈الناس متفاوتون

إن لكل امرئٍ ميزاتِه ومقدَّراتِه الخاصة وهو - من نواحٍ عديدة - لا يقارَن بغيره. فيجب أن نقول، مع احترام كل من هم أفضل منا: لعل الله تعالى لم يطالبنا بأزيد من هذا، ولا بد أن نقول عند المقارنة بجميع من هم أسوأ منا: لعل الله سبحانه لم يطالبهم بأكثر من هذا.

◈ معرفة الشرفاء

في الحديث الشريف: «إذا غَضبَ الكريمُ فأَلِنْ لهُ الكلامَ وَإذا غَضبَ اللئيمُ فَخُذ له العَصا» (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/285/20). فإن أردت أن تعلم إنْ كان الشخص شريفَ النفس أم لا فأدّبه مدةً من الزمن بالتعامل معه بمكارم الأخلاق، فإن كانت النتيجة إيجابية فاعلم أنه شريف، وإلا فهو إنسان عديم القدر لا بد من اتّقاء شرّه.

◈ يعالج الله مشاكلنا الطفيفة

إذا انـهمك المرء في قضية مصيرية مهمة فسيعمل أصدقاؤه على تلبية احتياجاته الثانوية وحل مشاكله الصغيرة ليتفرغ هو لحل قضيته الرئيسة. وكذا إذا انشغلنا نحن بقضية ضخمة مثل التقرب إلى الله تعالى فسيعالج الله جل شأنه مشاكلنا الطفيفة لنتفرغ نحن لمعالجة قضيتنا الأساسية.

◈لو عرفنا الدنيا جيدًا...

لو عرفنا الدنيا حق معرفتها لأدركنا الحكمة من تعاليم الدين، وإلا فسننتقل من خسارة إلى أخرى. فالدين منهاج يساعدنا على اجتياز الحياة الدنيا بسلام وبأرباح طائلة.

◈قوة أكبر ولذة أشد

الذي يعمل في الدنيا من أجل آخرته يعمل بدقة أعلى وقوة أكبر ولذة أشد، أما العمل من أجل الدنيا فتتخلله أخطاء جمة ويُنتج المزيد من الإرهاق.

◈ علاج العُجب

لو التفتنا إلى الفوائد الدنيوية للتدين لكنا أقل عُرضةً للعُجب. إذ يصب التديّن في مصلحتنا نحن، فلا نمُنَّن به على الله تعالى، ولنعبده بمزيد من التواضع.

◈من أي زاوية ننظر إلى الحقائق؟

لا يكفي أن تكون لنا نظرة واقعية، بل لا بد من معرفة الزاوية التي ننظر منها إلى الواقعيات والحقائق؟ الزوايا التي تحددها رغباتُنا وخيالُنا ليست زوايا مناسبة للنظر إلى الحقائق.

◈قيمة الواقعية

الواقعية تمنع الإنسان من نسج الخيال، وإن مشاهدة الحقائق جميعًا تنتشل المرء من السذاجة، كما أن تحليل الواقعيات بشكل سليم يرفع المرء إلى الذُرى.

◈الشرط الوحيد للتدين هو الواقعية

من أجل أن نكون متدينين يكفي أن نكون واقعيين؛ فالله تعالى هو أكبر واقع وحقيقة في عالم الوجود، والقيامة هي نهاية الحقائق جميعًا وأكثر واقعيات الحياة البشرية نصوعًا وثباتًا، كل ما في الأمر هو أن هناك فرق بين طريق الوصول إلى هذه الحقائق والزاوية التي يُنظر إليها منها.

◈ما هو مشروع الله لحياتنا؟

التشكيلة العامة للحقائق الخاصة بحياة كل فرد هي من تصميم الله الرؤوف الرحيم وهي في منتهى الحكمة، وإننا من خلال استقرائنا الدقيق لأحداث الحياة يمكننا معرفة الغرض الذي أراده مدبِّر وجودِنا.

◈كيف نحيط بحقائق الحياة الدنيا؟

ليس الموت آخر حقيقة في حياتنا، إذ ستتكشف لنا بعده حقائق أضخم وأشد حتمية. وكلما أطلنا التفكير في الموت أحطنا أكثر بحقائق هذه الحياة الدنيا.

◈قمة الأخلاق الاجتماعية

قمة الأخلاق الاجتماعية تكمن في قابلية المرء على المشاركة في التنظيمات الشعبية للمؤمنين. فإن تأكيد الإسلام الشديد على الأخوّة يجب أن تظهر آثارُه في حُسن تعاون المؤمنين وتآزرهم فيما بينهم.

◈لماذا كانوا يستهزئون بالأنبياء؟

يكفي أن تكون بعيد النظر، وأن تمد ببصرك إلى الآفاق البعيدة، وتدعو الجميع إلى نفاذ البصيرة واستشراف العواقب لتعرف لماذا كان الأقدمون يستهزئون بالأنبياء دائمًا.

◈التواضع المُعِز

تواضَعْ لله تعالى وامتثلْ أوامرَه لكي لا يتمكن الجبابرة من إذلالك وإرغامك على طاعتهم، فقيمة كل امرئ بسيده.

◈تمرَّن على التعامل مع الله بجدية

الحياة تمرين على أن لا تكون جادًّا في التعامل مع غير الله وأن تحاول التعامل مع أوامر الله تعالى بجدية. وهذه المحاولة ليست مجرد مسألة عقائدية، بل هي بحاجة إلى تمرين وبذل مجهود.

◈مصدر قوة الروح

تأتي قوة الروح من الأمل بالله تعالى. ولا يعيش البعض هذا الشعور بالقوة في أي لحظة من لحظات حياته وذلك بسبب إحساسه المتجذّر بأنه لا ملجأ له وشدة عدم اعتماده على الله عز وجل.

◈ الحاجة والرغبة

حاجاتنا ورغباتنا تخدع إحداهما الأخرى!.. لا ينبغي أن نتصور أننا بحاجة ماسة إلى كل ما نرغب فيه، أو أننا لا بد وأن نرغب في كل ما نحتاج إليه. فكل مَن لا يرغب في احتياجاته الخسيسة فهو إنسان حُر وذو سَكينة.

◈ الحياة هي الصعبة وليست العبودية!

الصعب هو الدنيا، أما الدين فسهل. الحياة هي الصعبة وليست العبودية، بل إن التدين والعبودية لله تعالى يسهّلان الحياة في الدنيا. فإن أستشعرتَ صعوبة في تعاليم الدين فهذا بسبب صعوبة الحياة في الدنيا، والدين يُبيّن الطريق لاجتياز هذه المصاعب. فحين يمنع الدينُ لذّةً ما مثلًا فهو لكونها تزيد من صعوبة الحياة.

◈ حب أولياء الله عنوان التواضع

حب أولياء الله تعالى، ولا سيما الأئمة المعصومين(ع)، هو علامة تواضع الإنسان ذاتًا وبُعده عن الأنانية. فالذي لا يبالي بأولياء الله تعالى قد تكون لامبالاته هذه نتيجةَ تكبّره أو حبه الشديد لذاته؛ إذ ليس من سببٍ في أن لا يحب الإنسانُ أولياءَ الله بشدة إذا كان متواضعًا ولم يكن أنانيًّا.

◈لماذا نعجز عن التوكل على الله؟!

كان من المقرر لصفة "الخوف" في الإنسان أن تجعله يخاف من كل خطَر، ويلوذ بربه كما يلوذ الطفل بأمه، ثم – بالاتكال على الله – لا يعود يخاف من شيء. لكننا – من جهة – لم نخشَ الأخطار الأساسية في حياتنا، ومن جهة أخرى لم نلُذ بالله كلما خفنا. والآن نحن نخاف من اللواذ بالله عز وجل؛ أي إننا عاجزون عن التوكل عليه!

◈الله ذاك نفسه يستطيع!

الله الذي يتحكم بالأشخاص من دون أن يشعروا، ولا يأذن لهم بارتكاب معظم المخالفات والجرائم هو نفسه يستطيع أن يسوق الناس، من دون أن يحسوا، صوب الفضائل، ولا يسمح لهم بالابتعاد عنه. فالله تعالى إن أحبَّ أحدًا جذَبه إلى نفسه.

◈أهم عامل لاستعباد البشر

أهم عامل لاستعباد البشر على مر التاريخ هو عدم اكتراث الناس للسياسة أو خداع السياسيين لهم، وإن رسالة النبي(ص) هي إنقاذ الناس من الرق.

◈تباشير جيل نَيّر

يبدو أن تقدير الله تعالى يقضي بأن يكون جيل الأمة الإسلامية في آخر الزمان جيلًا أكثر نورانية، ذلك أنه حينما تنجب العائلة المؤمنة طفلًا بنية ضرورة تكثير نسل المسلمين والعمل بتوجيهات الوَليّ فلا بد أن تترك هذه النية في نسلها تأثيرًا أيجابيًا. وستشهدون هذا الجيل النيّر في المستقبل.

◈أثر التعلّم على قبول الدين

ناهيك عن متاعب تحصيل العلم، التي تهذّب الإنسان، فإن مضمون العلوم التي يتعلمها يُنضِجه هو الآخر. فمثلًا إنّ أول ما تكشفه للإنسان علومٌ كالرياضيات، والفيزياء، والطب، وأمثالها هو شدة تعقيد العالَم ودقة نظامه. وإن من يطّلع على هذا النظام والتعقيد يكون أكثر استعدادًا لقبول الدين. على أن باستطاعة الإنسان أن يتأثر بعظمة هذا العالم!

◈مؤشر انخفاض الأنانية

المحبة للآخرين هي المؤشر على نقصان الأنانية. وكلما تخطَّت محبتُك دائرة الأصدقاء والمعارف وشملَت الغرباء، بل والأعداء أيضًا تكون قد ابتعدتَ أكثر عن

أنانيتك. وكلما ازدادت الفجوة بينك وبين الأنانية ازددتَ طَلَبًا لله تعالى.

◈ إمام القلوب...

مثلما تعمل حاكِمية الإمامِ على المجتمع على بسط العدل فيه فإن حاكمية الإمام على قلب الإنسان تبعث على توازنه روحيًا ورُقِيّه معنويًا. فإن جعَلتَ أهمّ حُب في قلبك من نصيب الإمام فسيكون الإمام هو الحاكم على قلبك وسيملؤه حكمةً وعدلًا.

◈ إن عَظُمتْ نفوسُنا...

أَنْ يتعرّضَ الإنسانُ للبلاء فيتّسعَ له صدرُه ويُطيقُه هو أهمّ من أن لا يتعرّض له أصلًا، وكذا أنْ ينال الإنسانُ لذّةً فيتحمّلها ولا يختَلّ توازنُه بسببها هو أهم من الاستمتاع بها أساسًا. فإنْ عَظُمتْ نفوسُنا فلن تهزمَنا البلايا واللذات المادية الصغيرة، وسنكون مِمَّن تصيبهم بلايا أعظم ويتمتعون بلذّات أسمى.

◆ **هكذا تنشرح صدورنا...**

إنْ نحن استطعنا إضمار أحزاننا وإظهار أفراحنا، وإخفاء كُرهنا وإذاعة حبنا، وإِسرار مشاكلنا وإعلان نِعَمنا، والتستر على عيوب الآخرين وإفشاء محاسنهم فستنشرح صدورُنا، وإنّ انشراح الصدر يبعث – أكثر من أي عامل آخر – على خفض المعاناة.

◆ **إن عَظُم روحُنا...**

اتساع صدر الإنسان للبلاء وإطاقته له أهم من عدم التعرض له، بالضبط مثلما أن قدرة المرء على إطاقة اللذة أهم من الاستمتاع بها. فإن عَظُم روحُنا فلن تهزمنا البلايا واللذات المادية الحقيرة، وسنكون من أهل البلايا واللذات الأسمى والأعظم.

◆ **من بعيد تبدو صعبة! يكفي أن تقتحمها...**

يطالب الله تعالى عبادَه بالمثابرة والتضحية، بالإيثار والتحمّل في الأزمات، بالهجرة وحب الشهادة، بالعبادة

والإنفاق. من بعيد تبدو كل هذه الأمور صعبة، لكنك حين تقتحم هذه الصعاب ترى أنها ليست سهلة فحسب، بل وتجعل حياتك أكثر راحة ولذة أيضًا.

◈أهم عامل للهدى والضلال

إن أهم عوامل الهدى والضلال هو ما يتركه الحب والبغض، الخَفي أو الجَلي، من أثر لاإرادي ولاواعٍ على أفكار الإنسان ومواقفه. ولو سيطر الناس على مشاعر حبهم وبغضهم، أو احترسوا – على الأقل – من آثارها على منظومتهم الفكرية لاستطاعوا تجنّب أكثر الأخطاء. بل إن الحب والبغض يسلب المرءَ إمكانية الحوار أيضًا.

◈ضرورة تجربة اللذة المعنوية

التجربة المعنوية هي أن تعيشَ الإحساس الجميل المتمثل بمعيّة الله وتستيقظَ فيك قابلية الاستمتاع بالروحانيات. وكلما تصاعد مستوى تجربة الإنسان للمعنويات تنازل تأثّرُه باللذات المادية. لا بد أن نلمس كيف أن لذة

المعنويات تفوق لذة الماديات، وإلّا سنُهزَم باستمرار في مجاهدتنا للنفس.

◈ما هو الجهاد في العمل؟

إنْ نحن استنفرنا كل طاقاتنا وقابلياتنا في إنجاز عملٍ ما فهذا جهاد. فالجهاد ليس أن نعمل فوق طاقتنا، بل علينا أن نثابر، ونستنفر كل ما لدينا من طاقة، ونُنَشّط ذلك الجزء من مواهبنا الذي لم يُستغَل لحد الآن. وإنّ المجاهد لا يَمُنّ على غيره، كل ما في الأمر أنه سبق الآخرين في تفجير طاقاتِ نفسه، وحالَ دون موت مواهبه.

◈لماذا يجب أن لا نحقد على من آذانا؟

قد يؤذينا المحيطون بنا عن غفلة منهم أو نتيجة ما فيهم من قصور طبيعي وذلك لكي تتحقق الامتحانات الإلهية وننضج نحن، فلا ينبغي أن نحسَبهم السبب الرئيس لأزماتنا فنحقد عليهم. فلنُصلح المحيطين بنا ما استطعنا، لكن لا نعُدّهم جِدّيًّا المذنبين في ما يحصل لنا.

◈لماذا نتضايق من سيّئات الآخرين؟

إنما يتضايق الإنسان من سيّئات الآخرين حين لا يؤمن بيوم القيامة. فإن نحن آمَنّا بالقيامة والحساب العسير يوم المحشر، أو اعتقدنا – على الأقل – بأن لكل عمل في هذه الدنيا جزاءً فإننا سنُشفق على الآخرين، بل ونستغفر لهم بسبب سيّئاتهم عوضًا عن التضايق منها.

◈لطف الله ولطف الأم

الله عز وجل ألطف من الأم، وإنه عن طريق لطف الأم لا بد أن نكتشف لطف الله، مع فارق أنّ تعلّقَنا بلطف الأم يتناقص يومًا بعد آخر أما تعلّقُنا بلطف الله فيزداد يومًا بعد آخر؛ فلقد كنا في يومٍ ما صغارَ أمّهاتنا، وبمرور الزمن صرنا نكبُر ونستقل لكننا في كل يوم نتعلّق بلطف الله ومحبته أكثر فأكثر.

◈التسهيلات الإلـهية لأصعب الاختبارات

أكثر التسهيلات يهيّئُها الله عز وجل لعباده في أصعب الاختبارات لئلا يُخفقوا فيها. وإن أصعب اختبار يُجريه الله عز وجل هو اختبار الولاية. ولهذا السبب تحديدًا فقد جعلَ أولياءَه رُحماء محبوبين جدًّا، وذلك لكي لا نُخفق في اختبار الولاية.

◈حكمة الامتحانات الإلـهية

الحكمة من الامتحانات الإلهية هي ليعرف الإنسانُ هوَ محلَّه من الإعراب ويعمل على تكامل نفسه، وإلا فإن الله تعالى عالِم بأحوال عباده. كما أن الله الرؤوف الرحيم لا يُخضِعنا للكثير من الامتحانات لأنها فوق طاقتنا. فإن لم نلتفت إلى امتحاناتنا ونتائجها فإننا لن نتكامل.

◈إذا أَحبَّ اللهُ أحدًا...

إذا أحبَّ الله تعالى أحدًا نبّهَه بكل وضوح إلى أن حوادث الحياة امتحان، وإذا أحبه أكثر ألهمه الأجوبة المناسبة

في امتحاناته. الله عز وجل يحبنا جميعًا لكننا، وبسبب شرود أذهاننا، لا نتلقى رسائله، أو نتغافل عنها.

◈نحن مختارون، لكن إلى حدٍّ ما..

لو استطعنا أن نرى كيف أننا – مع كل ما نتمتع به من اختيار وحرية – نخضع في كل آنٍ لآلاف التدابير والتقديرات الإلهية المعقَّدة، التي يتم من خلالها حفظُنا من جهة، والعمل على وضعنا في مسار خاص يناسبنا من جهة أخرى، لحَسَبنا لله ألف حساب ولخضَعنا لربوبيته. فإننا باستمرار في تصرُّف الله عز وجل.

◈نحن والله...

"نحن والله".. هذه هي قصة حياتنا من أولها إلى آخرها. فإن أهم قضية في حياتنا – شئنا أم أبَينا - هي أننا كَمْ نقترب من الله أو نبتعد عنه في كل لحظة، وكَم نهيّئ لهذا الاقتراب والابتعاد في كل حين من أرضيات؟ الله تعالى هو مركز وجودنا، وإن حياتنا كلها طوافٌ حول بيته جلَّ وعلا، سواء ابتعدنا أم اقتربنا.

◈من الذي يفكر في الموت؟

المطمئن إلى رحمة الله تعالى يستطيع التفكير في الموت بكل سهولة. فطالما أن لنا ربًّا رحيمًا شفيقًا فلا ينبغي لذِكر الموت أن يُقلقنا. لنكُن على ثقة بأن الله عز وجل يعلم ضعفَنا وأنه سيحتضننا. هذا الشعور الجميل بحد ذاته يُحسِّن علاقتنا بالله ويزوِّدنا بالآثار الجيدة لذِكر الموت.

◈سنستسلم، كاستسلامنا للرُقاد...!

اليقظة تعني أن تمتلك فُرَص الاستمتاع بالحياة، والرُقاد يعني تعطيل كل شيء. لو كان الأمر بأيدينا فإننا لن ننام ولن نعطِّل حياتَنا أبدًا، لكن الإرهاق يأخذ منا مأخذًا فنستسلم للرُقاد ونُسْلِم له الجَسدَ بكل رغبة تخلصًا من التعب. هكذا بالضبط سنستسلم للموت...

◈أحد أسباب المزاج الحاد

إن إطلاقك العنان لمحبوباتك التافهة وعدم تصميمك على مخالفة هواك يجُرّ إلى أَعراض سلبية كثيرة، منها حدة المزاج. وعلى الرغم من أن حدة المزاج ليست دائمًا لهذا السبب، لكن الذي لا يخالف هواه يَحتَد مزاجُه بسرعة إذا لم تَجْرِ أمورُ حياته كما يشاء، ويبدأ باختلاق الذرائع والتفتيش عن العيوب كالطفل المدلَّل.

◈ استعد للحب!

مقولة "الحب لا يطرق الباب"؛ أي يظهر في القلب من دون أسباب ومقدمات، غالبًا ما تكون خاطئة مع حب الله تعالى وحب أوليائه، إذ يجب مع الأخير التمهيد للحب، بل قد تطول عملية تمهيد الأرضية له العمرَ كلَّه. فلا بد من كَنس القلب وغَسله من أجل هذا الحب، بل عليك أنت أيضًا – في النهاية – أن تخرج من قلبك!

◈ رأس السنة الجديدة

رأس السنة الحقيقية الجديدة للبشر جميعًا هو الثالث والعشرون من شهر رمضان المبارك، ففي ليلة هذا اليوم

يُكتب لكل إنسان رزقُه ومقدَّراتُه لمدة عام ويُغفَر فيها للكثيرين أيضًا. فإن أحب شخص وضعَ برنامج سنوي لنفسه فيُفضل أن تكون بدايته هذا اليوم.

◈ أعظم آيات الله

الإنسان، قبل أن يولَد، يحب الفضائل جميعًا، ثم ينساها كلها حين يولَد، وإن من المقرَّر أن يبدأ – شيئًا فشيئًا – ومن خلال مشاهدته لآيات الله تعالى، بتذكُّر كل ما سبق ونسيَه من محبوباته. وإن أعظم آيات الله التي من شأنها أن تذكّرنا بأسمى محبوباتنا الراقية هي الإمام علي(ع).

◈ النشاط المتواصل

النشاط المتواصل هو من نصيب مَن يعرف بأي اسم من أسماء الله تعالى يستعين في كل آن وفي كل مكان. فالذِكْر المتواصل يجلب النشاط، والغفلة تأتي بالحزن، وإن لكل ألم من آلامنا اسماً من أسماء الله يسكّنه ولكل حاجة من حوائجنا اسماً من أسماء الله يقضيها.. ودعاء الجوشن الكبير هو مخزن أسماء الله الحسنى.

◈مسَرّاتنا

الحزن مؤشّرٌ على خلل كبير في روح الإنسان، والحزنُ المُمْرِض يَنجُم عن فقدان المَسرّات المعنوية. مَسرّات الإنسان المعنوية هي الله تعالى، ولقاء أولياء الله، والحضور في جنة الله ورضوانه، وكذا الإتيان بالأعمال والعبادات خالصةً لوجهه عز وجل. وإنّ أرواحَنا بحاجة دائمًا إلى النشاط المعنوي.

◈القراءة السليمة تستلزم حب الحق

مَن لا يحب الحق ولا يقيم له وزنًا كبيرًا فإنّه عادةً ما تستعصي عليه القراء السليمة حين يجد نفسه - في اللحظات الحرجة والأجواء المُضَبَّبة - في موضعِ اختيارٍ بين الحق والباطل. فينبغي أن نحب الحق إذا عرفَناه، وإلا سنفقد الفهم الصحيح للحق في غمار الفتن.

◈خطأ فادح!

إن أهم احتياجاتنا هو العلاقة مع الله تعالى، وإن جميع علاقاتنا واحتياجاتنا الأخرى هي إما زائفة أو ثانوية. وإننا عوضًا عن أن نستغل جميع إمكانياتنا وعلاقاتنا لتقوية صلتنا بالله تعالى ونشغل باحتياجنا إليه، فإننا عادةً ما نحاول استغلال الله لتقوية باقي صِلاتنا.

◈لن نستلذ بالدنيا!

لقد صُمِّمَت الدنيا بحيث إنها لا تُرضِي الإنسان أبدًا. نعم الأذكياء يحاولون تسييرها بما يوافق ميولهم، لكنها تُدار وتُقَدَّر على نحوٍ لا تسمح لنا بأن نَنعَم بالراحة كما لو كنا في الجنة. ليَكُن في علمنا أننا لن نستلذ بالدنيا منتهى اللذة على الإطلاق، وما هي إلا محل مرور وامتحان.

◈إياك والخوف العبثي!

يتسبب الخوف العبثي - حالُه حال الرجاء العبثي - بأضرار جمة. فما كل خوف يردع عن السيئات، كما أنه ما كل رجاء يُرَغِّب في الحسنات. إن الخوف في غير محله يخفض مستوى الحب والعاطفة، ويرفع منسوب

النسيان. فلا ينبغي للخوف من الله عز وجل أن يقود إلى الفرار منه ويجلب القنوط، فإن الشيطان أحيانًا ما يخيفنا على نحوٍ يُبعِدُنا عن الله سبحانه.

◈تزوّد بالقوة من هنا!

قد يكون غضبُنا بسبب جوعنا، فإن تغذّينا سكتَ غضبُنا. وقد يكون خمولُنا بسبب تعَبِنا، فإن استرحنا قليلًا عاد إلينا النشاط. وقد يكون ضعفُنا بسبب الابتعاد عن الله تعالى، فإن انشغلنا بالذكر والعبادة بما يكفي قَوينا وصلُحَت أمورُنا.

◈لا نضيّع أعمارنا من أجل الآخرين!

كم قد أضَعنا من حياتنا في سبيل الآخرين وعملنا لإرضائهم؟ ما الأجر الذي دفعوه لنا إزاء ذلك؟ فإن كنا قد حَظينا من أحدٍ بشيء فلنحترس من أن السلوك غير المُخلص لا ثمرةَ له، وأن ما حَظينا به كان مُقدَّرًا لنا، ولو أنّا عملنا لمرضاة ربنا فحسب، لأعطانا الأفضل.

◈ هل أنت ملتفت إلى المُخرِج؟

لقد حدد "مُخرِج" الوجود لكل واحد منا دورًا علينا أوّلًا أن نعرفه جيّدًا وثانيًا أن نؤدّيه بشكل سليم، مهما كان هذا الدور. فإن أخذتْنا الانفعالات الزائفة ولم نُذعن لتوجيهات "المُخرِج" الدقيقة فإننا لن نفهم ما يطلبه الأخير منا، ولن نعرف دورَنا، وستذهب أعمارُنا سُدًى.

◈ الأثر التربوي للعِلم

إن لأصل العلم أثرًا تربويًا في تقبُّل الإنسان للدين؛ إذ تخبرك العلوم جميعًا بأن العالَم من حولك معقَّد غاية التعقيد ولا ينبغي التعاطي مع أي شيء بسطحية. وإنّ الذي يُصدِّق بأن العالَم معقّد يكون أكثر استعدادًا لتقبّل تعقيد الأوامر الدينية. ولهذا يُتوقَّع التديُّن من العلماء أكثر من غيرهم.

◈ الإحساس الجميل مدعاة للأمل وللقلق معًا!

حين ينحدر المرء إلى السوء تبقى في داخله آثارٌ من النقاء والحالات الروحية الجيدة مدةً من الزمن، وهذا – من ناحية – مدعاةٌ للأمل بأنه ثمة سبيل للعودة إلى جادة الصواب، ومن جهة أخرى مدعاةٌ للقلق لئلا يحسبَ نفسَه – جرّاء بعض الأحاسيس الجميلة – إنسانًا صالحًا، فيعطي المسوِّغات لأفعاله ويُسكِت ضميرَه.

◆ما الذي يجعل الإنسان ضَيِّق الأفق؟

ضِيْق الأفق هو ضرب من ضعف الرؤية الناشئ عن الواقعية المُفرِطة. وإنّ الشخص الضيِّق الأفق إن كان صالحًا أغلقَ أبواب الجنة في وجه الآخرين، وإن كان سيئًا فتح لهم أبواب جهنّم. وإنّ ضِيْق الأفق مرتبط نوعًا ما بقِصَر النظر الناجم عادةً عن عدم مشاهدة سِعَة رحمة الله تعالى.

◆أفضل انشغال للإنسان

حب الإنسان للتلَهّي والانشغال يجعله لا يتلهّى بالترفيه والأفراح فحسب، بل بالأحزان والمشكلات أيضًا، في حين

أن عليه أن يستمتع بالسعادة، ويتجاوز الحزن، بل ويلعب أحيانًا، ولا ينشغل إلا بأهم هواجس الحياة! فإن الانشغال بكل ما سوى الله غفلة، وإنّ مآلَه الخسران.

◈مكاننا ليس هنا!

الدنيا لن تكون أبدًا جنة الإنسان، وحياتُه فيها لن تتخذ وضعًا مثاليًّا على الإطلاق، لأننا ببساطة لم نُخلَق لهذه الدنيا، وهي لا تعدو كونها دارَ امتحان ومرور. وفي أحسن الأحوال؛ أي في زمن ما بعد الظهور، ستكون الأمور بحيث سيعمل كل شيء على سَوق الإنسان نحو الله بشكل أفضل، وستغدو السبُل إلى غير الله أصعب بكثير.

◈نحو عالَم مدهش!

إننا سندخل بعد الموت عالَمًا مختلفًا كل الاختلاف عن عالَمنا هذا؛ عالمًا لا نهاية لرحابته ولا نفاد لتنوّعه. وهناك سندرك للتَوّ أن أمانينا الضبابية في الدنيا لم يكن بالإمكان تحققُها إلا في ذلك العالم. فياليت حبَّنا لاستطلاع

ذلك العالم يخفّف من خوفنا التافه من الموت ويزيد قليلًا من تَوقنا إلى الآخرة.

◈ما مصدر أخطائنا وبذاءة أخلاقنا؟

إن من غير الضروري أن نخالف جميع ميولنا، لكن لنعلم أن أخطاءنا كافة نابعة من استسلامنا لهذه الميول. وإن من غير اللازم أن نتحمّل جميع الصعاب، لكن لنعلم أن كل بذاءات أخلاقنا ناجمة عن عدم تحمُّلنا هذه الصعاب. إذن فلنبني أمرنا من الأساس على مخالفة الميول وتحمُّل الصعاب.

◈الاستسلام لله

بقدر ما يكون الاستسلام عن إجبارٍ وكُرْهٍ قبيحًا فإنه جميل إذا كان عن إحساس وحب واختيار. لكن بما أننا لا نحمل عاطفة تجاه الله فإن اختيارَنا لا يقودنا إليه. لكننا إن أحببنا الله تعالى ورمَينا أنانيّتنا وراءَ ظهورنا فستكون أجمل لحظات حياتنا هي حين يقتادوننا إليه مُكرَهين!

◈بهذه الطريقة فقط ننال السلطة!

الإنسان مخلوق ينشُد أعلى سلطة وهو في منتهى الضعف؛ فلا يقف طلبُه للسلطة عند حد مع أنه أساسًا عاجز عن أن ينال أيَّ سُلطة، وليس ثمة مَن ينبّهه إلى "أنك لا تستطيع إلا الاتصال بصاحب سلطة أزلية مطلقة! ففتش عنه، وأَشبِع طلبَك للسلطة بحبه. على أنه سيهبك أنت أيضًا سلطة، لكنك لوحدك لن تكون شيئًا أبدًا".

◈الدنيا = المعاناة

لا بد أن نتيقّن من أن الدنيا خُلقت بحيث لا يمكن العيش فيها براحة مطلقة والتمتع فيها بلذة كاملة. كل مَن عاش في هذه الدنيا يشهد بأن المعاناة لا انفكاك لها عن الدنيا. إذن لماذا لا نؤمن بهذه الحقيقة، ونعود نأمل في كل مرة أن ننال الراحة المطلقة؟!

◈شجاعة الروح

الشجاعة من ضرورات التدين؛ فإن لم يكن لك قلب جسور فلن تستطيع التوكل على الله تعالى وعقدَ الصفقات مع رَبّ لا تراه. وإن لم تكن مقدامًا فلن تتمكن من الدفاع عن الحق. وإن لم تكن صلب الروح فلن تصبر في البلاء. إنّ من الطبيعي - مع غياب الشجاعة – أن نترك الجهاد ونتعذّر بألف عُذر وعذر لقبول السلام.

◈ التحكم بحب الاستطلاع

يبدأ حب الإنسان للاستطلاع لإدراك ما حوله من أول لحظات حياته وهو يمده بالعلم والمعرفة. حب الاستطلاع هذا فوضوي في سنين الطفولة لكنه يجب أن يصبح أكثر مَنهجَة وحسابًا كلما تقدم الإنسان في العمر، وإلّا ابتُلي بحب الاستطلاع العبثي الذي سيجعله أكثر جهلًا وأقل معرفة.

◈ الأدب عنوان الفضائل كلها

إذا انقرض الأدب في مجتمع ما اضمحلّ فيه الدين أيضًا؛ فليس هناك مؤمن مُستغنٍ عن الأدب، وما من عديم أدبٍ باستطاعته أن يكون مؤمنًا. الأدب هو أهم عنصر في ثقافة المجتمع من شأنه أن يمهّد الأرضية لقبول الدين.. مَن لا يدرك جمال الأدب فلن يفهم جمال الصلاة، بل جمال الدين كله.

◈ قمة المعرفة ونقاء الباطن

لو استطاع الإنسان في الرخاء والنعمة أن ينادي الله عز وجل بإخلاص ومن أعماق قلبه، ويشعر بمنتهى التعلّق به، تمامًا كما يفعل في ذروة المعاناة والعُزلة، يكون قد بلغ قمة المعرفة ونقاء الباطن. إننا متعلّقون بالله بشدة في كل حين، وحسبُنا أن نلتفت دومًا إلى هذا التعلق.

◈ آلام الحب

إنه بمقدار ما يكون الحب لذيذًا فهو مدعاة للألم، وبقدر ما يكون مُزيحًا للهَمّ، فإنه باعث عليه أيضًا. البعض يحب خوض تجربة العشق من دون أن يدري ما البلايا التي

تنتظر العاشق. فإن من عقوبات العشق الهَجْر؛ فعن أمير المؤمنين(ع) قوله: «الهِجرانُ عقوبةُ العشق» (بحار الأنوار/ ج75/ ص11).

◈مرض ذهني!

الإنسان الشاكر يطوف بعينه وذهنه بحثًا عن نعمة ليشكرها، أما الكافر بالنعمة فذهنُه مريض وهو دائم التفتيش عن النِقَم والعقبات ليغذّي بها قائمة احتجاجاته. ولو تفشّى هذا المرض في ثقافة الناس اليومية لارتفع معدل الأفكار السلبية.

◈كل ما نراه...

عين الإنسان هي نافذته إلى المعرفة والاتصال بالعالم أجمع. لكن الله قد جعل خلف العين دماغًا كي يحلل الإنسان كل ما يراه ويفكر فيه، لا أن يهرول إليه من دون تفكير. لكن البعض قد نصب خلف نافذة عينه جدارًا، فحين يفتح عينيه لا يكون لرؤيته أي رصيد فكري.

◈ما هو التكامل؟

ليس التكامل هو أن نبلغ موضعًا معيّنًا، بل هو مسيرة مستمرة نحو الهدف المنشود. في الدنيا ليس هناك معنى "للوصول"؛ فالسعي والمثابرة المتواصلَين أمر محتوم علينا في الدنيا؛ «يا أَيُّها الإنسانُ إنّكَ كادِحٌ إلى ربِّك كَدْحًا فَمُلاقيه» (الانشقاق/6). فلا تكن خطتك من البداية أن تستقرّ إذا ما بلغت مكانًا ما.

◈محرك وجود الإنسان

بذكر الموت تُحَلّ جميع المعضلات؛ من غموم، وأحزان، وأحقاد، وضغائن، وحسد، وما إلى ذلك. فذكر الموت يضبط محرك وجود الإنسان.

◈المهمومون والسعداء

لقد قُسّمت الآلام بين الناس بالتساوي ولم يميّز الله تعالى بينهم في هذا الخصوص. الفرق بين المهمومين والسعداء هو أن السعداء لا يكترثون لآلامهم، مع أن

واقع حياتهم لا يختلف عن واقع حياة المهمومين. أما عدم الاكتراث للهموم فسببه عند البعض الغفلة، وعند البعض الآخر المعرفة.

◈بمجرد أن تقوم هذه العلاقة...

يطول المقام جدًا حتى يلتفت الإنسان بكل كيانه إلى الله، لكن بمجرد أن ينتبه قلبُه وذهنُه إلى الله فإنه لن يغفل عنه لحظة واحدة. من الممكن أن لا يقيم الإنسان علاقة مع الله، لكن بمجرد أن تقوم هذه العلاقة فإنه لا يعود بالإمكان التخلي عنه.

◈رياضة الروح

المعاناة والآلام تقوّي عضلات روح الإنسان، والسعي المصحوب بالمشقة رياضة للروح.. فنشاط الروح ضرورة شأنه شأن نشاط الجسم، لكن الفرق بين الروح والجسم هو أن الأولى لا تشيخ كالثاني، بل من الممكن أن تغدو أكثر شباباً وطراوةً في كل آن، هذا إذا لم ننسَ الرياضة الخاصة بها!

◈ العلاقات

ليس باستطاعة المرء أن يحيا حياة طيبة دون أن تقوم بينه وبين الآخرين علاقات، لكن حياته – في كثير من الأحيان – تفسد بسبب هذه العلاقات نفسها. فأكثر الامتحانات الإلهية إنما تجري في خضم هذه العلاقات فتكون سبباً لسقوط الإنسان أو مدعاةً لسعادته. فلو كان من المقرر أن لا تكون لنا مع أحد علاقة لكان أروح، لكنه لا راحة في الدنيا!

◈ تدارك ما فات

لن يكون هناك في المستقبل مجال كافٍ لتدارك ما فات. فلو كان في يوم الغد مجال لكان قليلاً حتى لترميم وإصلاح أمور الغد نفسه، إذن فلا تعوّل على الغد أبداً لتدارك ما ضيّعت، بل وخطط للغد وكأنّ المجال فيه أقصر من اليوم، فأنجز اليوم إذن بعض أمور غدك.

◈ السعادة

باستطاعة الإنسان أن ينال السعادة بأقل جهد، وإنّه لمن المخيّب للأمل أن نظنّ بأنّ بلوغ السعادة لا يكون إلا بجهد بالغ؛ فحسبُنا بعضُ المخالفة لأهوائنا وشيءٌ من الممانعة أمام ما تشتهيه أنفسُنا ساعةَ الامتحان لنرى أيّ بركاتٍ ستغمرُنا وأيّ عنايةٍ سيُولِينا اللّهُ تعالى إيّاها.

◈ امتحان العقل

عندما نقع في الشك تُمتحَن عقولُنا، وإن الانتصار في مثل هذا الامتحان يكون في تحرّر العقل من الهوى والأماني الهابطة. الاستشارة والاستخارة جيّدتان لكنهما لا تعوّضان عن خلاص العقل من الهوى. وإن الاستخارة الحقيقية هي الاستمداد من الله تعالى طلباً للنورانية وهداية العقل.

◈ المناجاة بلا استغفار كالتنظيف بلا منظّفات

المناجاة من دون استغفار كتنظيف البيت والأثاث بلا ماء ومنظّفات. فالاستغفار كالاستحمام يطهّر أرواحنا المتسخة. فكيف لنا أن نقضي فترات طويلة دون استغفار متحمّلين ثقل أرواحنا أو أن نعيش في منزل قذر؟ فإن طبيعة الحياة تحرّضنا على التنظيف.

◈ الفوضى

الفوضى ليست هي سيئة فحسب، بل إنها تفسد حسنات الإنسان أيضاً. فقد تؤول حالُ امرئ ذي قدرة إلى الفوضى نتيجة شفقةٍ في غير موضعها أو حرص على المزيد من النجاح، وهي فوضى تبعث على إفساد قدراته تلك. نعم، قد يكبح التنظيمُ أحياناً سرعةَ انطلاق الإنسان، أو يقيّده.. لكنه يضمن له النجاح.

◈ لولا التفكير...

من شأن التفكّر أن يخلّص الإنسان من أغلال النزوات، ويقوّي فيه المعتقدات التي تبعث على التحرّر. وإنْ نحن لم نفكّر في المبدأ والمعاد، ولم نتأمّل في فناء لذات

الدنيا، وبقاء لذة العبادة وكونها أكثر متعة فلن نعود إلى العقل إلا بعد خوض الإخفاقات والهزائم المُرّة.

◈الحياة بعد الموت

إن التفكّر في الآخرة والحياة بعد الموت يمنحنا طاقةً وحيويةً وقدرةً فائقة على الحياة، ويجعلنا مشتاقين ومنتظرين للحضور في الآخرة، ويسهّل علينا اجتياز دهليز الموت. فالشخص الأخروي النزعة يكون قوياً عامراً من الداخل ولا تأخذه مرارات الحياة وحلاواتها.

◈مشاهدة كلمات الله تعالى

ليس هنالك استدلال كالمشاهدة. وإن أنبياء الله(ع) يأخذون الإنسان ابتداءً إلى مشاهدة الحقيقة والنور. وتلاوة القرآن الكريم لون من المشاهدة؛ «يَتلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ» (آل عمران/164)؛ فإنك إذ تتلو الآيات القرآنية إنما تتوجه لمشاهدة كلمات الله عز وجل.

◈ضبط الذهن على طريق التقرّب

إن الشخص إذا أحبّ اللهَ كان دوماً في ذكره، غير أن هذا النمط من الحب لا يأتي بسهولة. وحتى نبلغ هذه الدرجة من الحب لا بد أن نُصِرّ ونواظب على إبقاء أنفسنا في جَوّ من ذكر الله تعالى، ونتفادى الغفلة وشرود الذهن، ونعود إلى ذكره بعد كل شرود. علينا أن لا نَمَلّ ونسأم في هذا الطريق.

◈آثار زيارة أضرحة الأئمة(ع)

في وسع زيارة ضريح الإمام الحسين(ع) أن تمنح الزائر من النورانية ما يمنحه الانتفاع بحضور الإمام(ع). وقد يكون لهذه الزيارة من القيمة ما يوازي نصرة الإمام(ع) في حياته، ولولا هذا لما رفعتها بعض الروايات إلى درجة الجهاد في سبيل الله، بل وأعلى منه. على أن من الواضح أنه لا ينبغي أبداً ترك الجهاد من أجل مجرد الزيارة.

◈طريق انتصار الحق على الباطل شاقّ

لطالما مَرّ طريق الحق من مآزق لم يكن ثمة أمل في اجتيازها. وكأنّ مشيئة الله جل وعلا اقتضت أن ينصر الحق بأضعف الاحتمالات وأقل الإمكانات. فالله لا يُسرف في إمكانات نصرة الحق على الباطل وأرضياتها وذلك لكي يجاهد عبادُه الصالحون ويناضلوا بمزيد من التوكل عليه سبحانه.

◈ لا ينبغي الرأفة بالبعض...

مثَل الرأفة كمثَل أمطار الربيع ونسائمه إذ تُنمي النبتات وتُفتّح براعم القابليات، لكنها لا تترك على الأعواد اليابسة أي أثر. الأعواد اليابسة تُدهَن كي لا يصلها هواء أو مطر، وإلا تشقّقت. فلا ينبغي الرأفة بالبعض ممن أمسوا في غاية الجفاف.

◈ إنه مؤشّر لخلل خفي!

العبادة تجعل الإنسان أكثر خضوعاً. وحين تُكثِر من السجود بين يدَي الله تعالى فلا بد أن يزداد تواضعك أمام الخَلق؛ تواضعٌ لا يكون عن خوف أو طمع، بل فيه عُمق

وإخلاص. فإن كان المرء من أهل العبادة ولم يتواضع فلا بد أنه يُضمِر في داخله خللاً كبيراً.

◈صوت مرور الزمن!

مرور الزمن مُرعب جداً، لكننا معاشر البشر نُلهي أنفسنا بأنواع المُلهيات عن هذا الجَبْر العظيم. إن من شأن صوت مرور الزمن المتواصل أن يوقظ الجميع، لكننا نحن البشر نتظاهر بعدم السماع. إن مرور الزمن في الدنيا يُنبئ بمجيء الفُرَص كلها وانتهائها كلها.

◈أحب من المحبوبية...

أنْ يرأفَ بك الآخرون جميل، لكن أن ترأف أنت بالآخرين أجمل. وأنْ يحبك الناسُ جميل، لكن أن تحب أنت الناس أجمل. البعض يحب أن يُرأفَ به أكثر من رأفته هو بالآخرين، وهذا بحد ذاته لون من عدم الرأفة.

◈آثار المعاناة

إن الغاية من البلايا والكروب تَفتُّح قابليات الإنسان وتَكشُّف مواطن قوته وضعفه حتى وإن كان كربُه نتيجة معاصيه أو زلّاته. إذ في خضم المِحَن والصعاب يبلغ الإنسان مرحلة التفكّر ومعرفة الذات. ومن الفوائد الأخرى للمعاناة ومقاساة الصعاب هي تَطهُّر الروح، ونُضج العقل، وتقويم السلوك، ولا سيما إذا سلكنا وادي الصعاب بصبر ورِضىً وابتعدنا عن الشكوى. إذن لا بد من الإيمان بفوائد المعاناة.

◆◆معاناة التكليف والتقدير

الدنيا محطة لرفع قابلية الإنسان وأهليته للقاء الله عز وجل، وأكثر ما تُبنى هذه القابليات ويحصل هذا التأهيل من خلال الصعاب الناجمة عن التكليف والتقدير. وإنما الدين منهاج لإدارة هذه الصعاب؛ يقول تعالى: «يَا أَيُّهَا الإنسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقيه» (الانشقاق/6). بالطبع إن لم يُدِر المرء صعابَه بالتديّن فسيقاسي المزيد منها.

◆تحصيل العلم وتهذيب النفس

الاجتهاد في تحصيل العلم يهذّب النفس. وفي وسع المرء أن يتخذ من المثابرة في الدراسة وسيلة للتقرب إلى الله تعالى. أغلب علماء العالم الكبار كانوا قد تمتّعوا بلون من مجاهدة النفس وصفاء الباطن إن لم يبرُزوا بسبب مؤهِّلاتهم العالية. فتهذيب النفس يمنح الطالب الجامعي ذا المؤهلات المتوسطة رُقِيّاً علمياً.

◆ ◆قدرة التخيّل

التخيُّل الإيجابي فرصة للخلاص من القيود والمآسي. لكن التخيّل بلا نشاط وبعيداً عن رجاء قدرة الله ورحمته هو بمنزلة مَن يخرج من حفرة فيقع في بئر.

◆تأدَّب لتنال الحب!

العلاقة بالله تعالى هي أساساً حدثٌ ينُمّ عن حب ولولا هذا لَما جُعل الإخلاص (أي كتمان النية) شرطاً لقبول الأعمال ولَما جُعلت المناجاة في جوف الليل شرطاً للمغفرة. فلا بد

من البدء بالطاعة بتأدّب وإخلاص من أجل بلوغ مرحلة الحب.

◈◈ الحب ضروري كالماء

مَثَل الحُب للروح كمثَل الماء للجسد، وإنّ جفاف الروح يبعث على الأمراض شأنه شأن جفاف الجسم. وحب الآخرين جميل كسقي النباتات. صحيح أنك إذا سقيتَ بستاناً ستسقي أشواكه أيضاً لكن تحاشَ سقيَ العشب الذي يَحرِم النبتات المفيدة من الغذاء، بل لا بد من اجتثاثه ورميه خارج البستان.

◈ الوَقْع الأبدي للامتحانات الإلهية

لو صدّقنا بأن آثار كل امتحان نخوضه ستبقى إلى الأبد وأننا سنعيش نتائج هذه الامتحانات أبداً في الدنيا والآخرة فسوف لا نفرّط بالنجاح حتى في امتحان واحد. لا ينبغي أن نخاف.. حسبُنا أن نستعين بالله تعالى، وسننتصر في الامتحانات جميعاً من دون شك.

◈كيف تُحَل ألغاز الحياة الدنيا؟

لن تُحَلّ ألغاز الحياة الدنيا دون وضع الحياة الآخرة في الحسبان، وستزيد الحياةُ الدنيا من تعقيداتها وألغازها لمن لا يفكّر في الآخرة. ولن يُعطى فَهْمَ الحياة ومعرفةَ الحكمة من حوادثها إلا مَن يتحرّق شوقاً لعالم الآخرة؛ كالذي إذا مات تنحَلّ له ألغاز الحياة كلها.

◈أول ما يُثني الله عليه!

كلما زاد صبرُنا لأجل الله تعالى ازداد اللّهُ استعجالاً من أجلنا. وكلما تبسّمْنا أثناء الصعاب أكثر، أسرعَ اللّهُ في مَنحِنا الراحة. وكأنّ الله عز وجل لا يطيق رؤية صبر عباده، وأول ما يثني عليه فيهم يوم القيامة عند باب الجنة هو الصبر؛ إذ يقول: «سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار»(الرعد/24).

◈ ◈فرصة للرُقِيّ

إن حِلْمَ الله تعالى لأعظم بكثير من أن يعاقب عبدَه على أقل خطيئة. وإن بلايا الدنيا لعَونٌ للعبد على الرُقِيّ أكثر مما هي عقوبة له. والله يكتفي دائماً بالحد الأدنى من الشدائد التي يكتبها لعباده.. إنه يُماطِل في إذاقة عبده الآلام، ويغتنم أول فرصة لرفعِ المعاناة عنه.

◈تعلَّم التحليق

يريد الله تعالى أن يعلّمنا التحليق. فهو إذ يتركُنا أحراراً فلأجل أن نتمرّن على الخفق بأجنحتنا، لا أنَّ سقوطَنا ليس مهمّاً بالنسبة إليه.

◈أهم عيب فينا!

أهم عيب فينا هو أنّ عيوبَنا مستورة، والأسوأ هو حين تتوارى هذه العيوب وراء أعمالنا الصالحة فنلتمس لها المسوّغات.

◈وضع خطير!

إن ضرورة تقليص التعلُّقات الدنيوية ليست توصية أخلاقية، بل تنبيه إلى وضعٍ خطير؛ لأنه من شأن كل تعلّق أن يسحقنا تحت أقسىً ألوان الأسى والحزن.

◈حقلٌ لمعرفة الذات

من الميسور للإنسان، عبر الامتحانات الإلهية وما يصيبه من مشاكل ونِعَم، أن يعرف ذاتَه، ويقف على مكامن ضعفه وقوته، ويدرك ما يتوقّعه الله تعالى منه.

◈من حِيَل الشيطان

يدفعنا الشيطان دائماً إلى التسرُّع، لأن الإنسان الهادئ غالباً ما يكون سليماً في قراراته دقيقاً في خطواته. فالتسرّع هو القاسم المشترك لمعظم أخطائنا.

◈خطأ مجتمعاتنا الكبير

خطأ مجتمعاتنا الكبير هو أنها تحسب الشابّ عاجزاً. ومن الطبيعي أن يكون الشاب، في مجتمعات كهذه، عديمَ المسؤولية، معفوّاً من بلوغ الذُرى، ومسموحاً له ارتكاب أي جريرة.

◈لن تكون الدنيا جنة، حتى بعد الظهور!

مع أن العهد الذهبي والجميل لما بعد الظهور سيختلف تماماً عن الوضع الذي يعيشه الناس حالياً، فإن فكرة أنّ "العالَم في ذلك الزمن سيتحول إلى جنة" هي مجرد وَهم ساذج. فطالما أنّ الدنيا قائمة فإنّ شدائدها ومشكلاتها باقية هي الأخرى.

◈ضحِّ في سبيل ما يستحق التضحية

إنك لا تقلق على شيء إلا وتكون قد ضحّيتَ في سبيله، فضَحِّ في سبيل ما يستحق التضحية. ولا يستحق منك القلقَ غيرُ شيء واحد، وهو عدم رضى الله تعالى ووليّه عنك.

◈مؤشّر مهم على الإيمان!

في الحديث: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِم» (بحار الأنوار/ 64/ 309)؛ ولا يبلغ هذا المقام إلا مَن بلغَ هو الأمن نتيجة إيمانه بربه.

◈الطريق الوحيدة إلى جهنم!

من الممكن، لدخول الجنة، سلوكُ طرُقٍ شَتّى وإنجاز أعمال متنوعة، لكنه ليس ثمة إلى النارٍ غير طريق واحدة وهي أن تتصرف بما يخالف عقلك!.

◈إن تحلّينا بالبصيرة

إن كنتَ ذا بصيرة؛ أي امتلكتَ الرؤية الثاقبة والأُسُس الصحيحة، فستكتشف الطريق بأدنى عِلم ولن تُخدَع. أما إذا فقدتَ البصيرة والرؤية الصائبة فستضلّ الطريق حتى وإن وضعتَ كلَّ واقعٍ في الحسبان، ولن ينفعكَ علمُك في شيء. فالبصيرة تجعلك تنظر من الزاوية الصحيحة فتخرج، من ثَمَّ، بنتائج سليمة.

◈مصدر طاقة لا نظير له

أول وأكثر ما ينبغي للإنسان التفكير فيه هو الهدف، لا بل أسمى هدف. وإنّ امتلاك الهدف يمنح الإنسانَ حافزاً ويعطي الحياةَ معنىً. وكأنّ التفكير في الهدف بحد ذاته يجعل الإنسان أقرب إليه. ولا يُمكن للحرارة والطاقة المُتولّدتَين جرّاء امتلاك هدف سامٍ أن تُنالا بأي وسيلة أخرى.

◈الحب الأرضي والسماوي

الحب تحرُّر من جاذبية الأرض، وهو يمنح الإنسان القدرة على التحليق والارتفاع في الأعالي. ومن الطبيعي أن تبدو لك الأرض صغيرة حقيرة إذا حلّقتَ في الجو. حينذاك سيسقط حبك من عينيك إن كان أرضياً، بل سترى للتو نقائصه. فاعشق القمر والنجوم لأنك لا تصلها مهما حلقت نحوها.

◈أثر اجتماع الصالحين

حينما ندخل مجلسَ ذِكر سننهل من نور أصحابه جميعاً وننتفع من صالحاتهم، وهو نور لا نصيبه أبداً في الخلوة. وإن للحضور بين أناس اجتمعوا على حب أهل البيت(ع) من الآثار والبركات ما لا يُعَد ولا يُحصى، ولا يُدرَك معظمُها إلا بعد الحياة الدنيا.

◈ احرص على قلبك!

لنحذر من أن تتعلّق قلوبنا بشيءٍ ما، فهي إن تعلّقتْ به كان انتزاعها منه أمراً صعباً، وقد يكون محالاً. وإن انتُزعتْ عادت مجروحة عليلة. فلا بد من أخذ الحيطة، فقلب الإنسان شارد سريع الهوى وسريع الأنس بالأشياء، ما إن نغفل عنه حتى يتعلّق بتوافه الأمور.

◈ اليوم الفائت...

إننا، عند كل غروب، نودّع ذلك اليوم من أعمارنا إلى الأبد حتى يوم القيامة. وقد نتمنّى أن لا نراه هناك أيضاً، لكننا سنراه لا محالة.

◈ستُفتضح مساوئنا الخفية

ظهور الغضب والمشاحنة ينجم غالباً عن الإخفاقات الدفينة، وإهانة الآخرين علَناً ينبعِ من التكبّر الخَفِي، والسخرية من الناس على الملأ مصدرها الحسد والحقارة المُستَتِرَين. فلا يجوز مجرّد سَتر المساوئ لأنها ستظهر في موضع آخر بصورة أسوأ، بل لا بد من اقتلاعها من جذورها.

◈سيحنو عليك الزمان إذا...

إنْ شئتَ الاستغفال فإن الدنيا جِدُّ قصيرة، وسيتخطّاك الزمن كالبرق الخاطف دونما رحمة. أما إذا شئتَ الإقبال على الله تعالى والاحتياط في خطواتك نحوه فسيحنو عليك الزمان أيما حنُوّ، ويكون في يدك أطوع من العجين، وسيمنحك الفرصة لقطف جميع الأوراد من بستان الحياة.

◈حب الناس

السبيل إلى الله تعالى هي حب الناس حتى وإن لم تستطع أن تسدي إليهم صنيعاً. فمجرّد شفقتك على الآخرين كافية لأن تتقرّب إلى الله وأن يكون الله بك رحيماً.

◈طريق الحياة

مسار الحياة طريقٌ تُفضي إلى ما قد أردنا وما نحب. فإننا نحدد الهدف من خلال رغباتنا دون أن نعلم أي طريق صعب، أو سهل، بانتظارنا، وقد لا نبلغ غايتنا أبداً. إن طريق الأهداف الهابطة طويل شديد الوعورة، أما طريق الأهداف العالية فقصير ومعَبَّد.

◈إن لله خطة لكل لحظة من أعمارنا

إنّ من شدة لطف الله تعالى بعبده هو أنه لا يسمح بأن تذهب لحظةٌ واحدة من عمره هدراً. فلقد هيّأ لكل لحظة من أعمارنا أرضيّة للنضج؛ فإمّا أن يُظهِر لنا آية، أو يُرينا عِبرة، أو يهيّئ أرضيةً لعمل صالح، أو يُمهّد الأجواء لترك معصية. إنه نحن الغافلون على الدوام.

◈ لأي شيء تفرح وتحزن؟

إحدى سُبُل معرفة الذات وإدراك قيمتها الحقيقية هي الفرح والحزن. فإنّ حُزنَ المرءِ على شيءٍ أو فرحَه لنيل شيء لمؤشّر على تعلّقه بذلك الشيء. وهذه التعلقات إن اشتدّتْ أورثَتْ صاحبَها فرحاً أو حزناً، والأهم هو أنها ستجعله شبيهاً بها.

◈ هو يحبنا!

الله تعالى يحبّنا، وهو غير مُهمِل لنا. إذاً هو لا يضعنا أمام امتحان لسنا قادرين على اجتيازه، ولا أمام معصية لا نستطيع التوبة منها. إن القنوط من رحمة إلٰه كهذا لهو حقّاً من كبائر الذنوب، وإنّ رجاءَ لطفِ الله، والوثوق بهذا اللطف، وتذكّره لَهُو مما يبعث على النُضج والتكامل.

◈ أفضلُ الرِّضَى

الشعور بالرضى حسَن، لكن الرضى عن الذات سيّئ، كما لا يجوز لعدمِ الرضى عن الذات أن يبلغ حد القنوط.
وأفضل الرِّضَى هو الرضى عن الله عز وجل.

◈ الشهادة نهج العقلاء

الشهادة عمل عقلاني قبل أن يكون بدافعِ الحُبّ، وإنه اعتماداً إلى هذه العقلانية بالذات يكون شعورُ الاستشهاد الذي ينُمّ عن حُب مثيراً لذروة الحماس وقمة العاطفة.

◈ السبيل إلى دنيا عامرة حُرّة

ما لم نقتنع بأننا عاجزون عن إعمار دنيانا بمعزل عن الدين فإن حب الدنيا سيغرّنا باستمرار. حب الدنيا في الأساس لا يستلزم التنكر للدين، بل إن الدين وحده الذي يمتلك خطة للتنعّم بدنيا عامرة حرة. فمشكلة مُحبّي الدنيا هي أن الشيطان يخدعهم فينبذون الدين.

◈ إن لم نستطع الصلاة عَن حُبّ...

الصلاة هي الوقوف بين يدَي الله بأدب والإقرار بالعبودية له عن تواضع. فحتى لو لم تستطع أن تقف على أعتاب ربك عن حُبّ أو فقْر فقف عليها عن أدب. فلربما لم يجد الإنسان في نفسه الميلَ إلى مناجاة ربه عن حُبّ أو تذلّل على الرغم من حاجته الماسة إليه أو حبه الغامر له، أما التأدُّب فهو متاح له دوماً.

◈ أثر زاويةِ رؤية الإنسان على قراءاته

الزاوية التي ينظر منها الإنسان إلى الواقع تقوده إلى أفضل قراءة أو أسوئها. فالإنسان السلبي السوداويّ النظرة يرى معظم الحقائق مُرّة حالكة، والإنسان الإيجابي النظرة والحصيف يجدها باعثة على الأمل والنجاة. إذاً لا بد، قبل التصديق بأي خبر، من ملاحظة الزاوية التي ينظر منها ناقلُه.

◈ القوة المجهولة!

من القوى المجهولة في الإنسان قوة النِيّة؛ فبالنيّة يستطيع الإنسان أن يغيّر مصيرَه ومُقَدَّراتِه ومصيرَ ومقدّرات غيرِه في الدنيا والآخرة، ولا يتسنّى مشاهدة عظمة قوة النية إلا في الآخرة. فإن خَلُصتْ نِيّات أعمال الإنسان وكلّ حياته من أجل الوصول إلى الله تعالى ولا غير لاكتسب الإنسان أعظم قوة.

◈ أحلى العبادات

الشكر أحلى العبادات.. فكيف لمن لا يمارس أحلى عبادة أن يمارس العبادات المشوبة بالمرارة؟! كأن يقال لأحدهم: تناول هذه الحلوى وستدخل الجنة، لكنه لا يتناولها، فكيف نتوقع منه أن يرغب في دخول الجنة بتلقّي الرصاص والشظايا؟!

◈ الهروب والنسيان لا ينقذانا

من الخير لنا أن نذعن بأن عدو آدم، أي إبليس، قد خُلِق قبل أن يُخلَق هو، وأننا في صراع مع عدوّنا على مدى

حياتنا. فتجاهُل العدو لا يجعله رؤوفاً بنا، و الفرار منه لا ينقذنا. إذاً علينا أن نصمد ونناضل لكي نحقق النصر.

◈من هو بطل حياتنا؟

على كل امرئ أن يتذكر تاريخ حياته ويستعرضه مرةً كلَّ حين، ويدوّنه أثناء استعراضه له. وإن كل واحد منا هو بطل تاريخ حياته الخاصة، فلا يجوز أن نتخلى عن هذا البطل، بل أن نساعده في بناء مستقبله عبر استعراض ماضيه.

◈استراتيجيات إبليس الأساسية

دَيدَنُ الشيطان باستمرار هو جعلُ الإنسان في إحدى حالتين: فإما أن يزرع في قلبه اليأس أو يجرَّه إلى الغرور. فإن آيَسَه أوقفه عن الحركة، وإن غَرَّه دفعه إلى العجلة وعدم الدقة، وفي الحالتين يزداد معدل أخطاء الإنسان.

◈مع الله صَفِّ حسابَك!

إنْ وعَدَك أحدٌ وعداً فطالب اللهَ بالوفاء به، وإن خانك امروٌ خيانةً فطالب الله بالعوَض، وإن أسدى إليك إنسانٌ خدمة فاشكر الله عليها. بالطبع عليك أن تطالب صاحب الوعد والخيانة ذاتَه أيضاً بالوفاء والعوَض وتشكر صاحب الخدمة نفسَه كذلك، لكن عُدَّ اللّهَ، الذي يحبك، دائماً الطرفَ الأصلي في تعاملك.

◈السفر يريح بال الإنسان

السفر يريح بال الإنسان وينتشل روحه من الركود. لو نستطيع في كل رحلة أن نذكر رحيلنا الأخير الذي لا عودة فيه، ولو نتمكن، إلى جانب كل حقيبة نحزمها، أن نحزم متاعاً لآخرتنا، ونكون مهيّئين أكثر من السابق للرحيل عن الوطن، فهذا جيد جداً. ليتَ رحلتنا الأخيرة تكون خالية من الأخطار!

◈فرصة لمُصالحة الذات

الصلاة فرصة لمعرفة الربّ ومُصالحة الذات؛ معرفة الرب الذي يدعوك في كل مرة إليه كي يُعَرّفك إلى نفسك أكثر، ويُصالحك مع ذاتك التي خاصمتَها وتجاهلتَ مطالبها العميقة والخفية. ففي الصلاة اعرِفْ نفسَك، واعرِفْ ربّك معاً.

◈ما هو مصيرنا؟

إننا، في نهاية المطاف، سنرجع إلى الله تعالى ونكون بحضرته مباشرة. ليس هذا مجرد حدَث، بل هو مصيرنا؛ المصير الذي حسبُنا أن نفكر فيه يوميّاً ساعةً لنرى أي تطورات عميقة ستطرأ علينا.

◈بماذا تذكّر الصلاة؟

الصلاة آصرة تربط ماضي الإنسان بمستقبله؛ فإنك في الصلاة تستذكر من أين أتيت وإلى أين أنت ذاهب؟ وتتذكّر أنك لم تكن شيئاً وأنَّك، بعد الآن، لَن تصير عَدَماً

أبداً. الصلاة تذكّرُك بأنّك من التراب وأنك، في النهاية، ستتوسّدُه.

◈مهارة معنوية مهمة

لا تقتصر المعنوية على المعرفة والحب، بل هي بحاجة إلى مجموعة من المهارات الخاصة أيضاً. ومن المهارات المعنوية المهمة القدرة على تحديد زاوية الرؤية. فإنِ استطعتَ أن تنظر إلى كل ظاهرة من الزاوية التي يجب أن تنظر إليها منها، لا من تلك التي تُظْهِر هي نفسَها منها، تكون قد اكتسبتَ القدرة على تحديد زاوية الرؤية، ونجوتَ.

◈ علاج لجفاء الآخرين

عندما لا تشعر بعطش إلى محبة الآخرين فسوف لا يكون جفاؤهم شديد الإيلام والمرارة لك. إذاً لكي لا تعاني كثيراً خلّص نفسك من الحاجة إلى لطف الآخرين ومودّتهم،

فهذه نقطة ضعف. أَزِل مكامن ضعفك قبل أن تنظر إلى مكامن ضعف الآخرين.

◈إخراج الرأس من القفص للحظات!

العبادة عمل يختلف عن جميع النشاطات التي نمارسها يومياً لكسب الرزق وسد حاجاتنا الدنيوية. فالعبادة ليست من جنس دنيانا هذه، كما أننا نحن أيضاً لسنا من جنس هذه الدنيا، بل محبوسون في قفص الجسد الذي أُعِدّ لنا. والعبادة هي إخراج الرأس من القفص للحظات.

◈المحبوب الذي يستحق الحب

القدرة على الحب أهم بكثير من وصال الحبيب. ومشكلة الناس لا تكمن في السبيل إلى وصال المحبوب، بل في أنهم غير قادرين على الحب بسهولة؛ فإما أن لا يعثروا على المحبوب الذي يستحق الحب أو تمنعهم أنانيتهم من

أن يحبوا أحداً. وليس من محبوب يستحق الحب غير الله تعالى وأوليائه، هذا إذا سمحَت لنا أنانيّتنا.

◈سيُفتح الباب عاجلاً أو آجلاً...

لنَيل محبة الله لا بد من الصبر وتحمّل مشقة العبادة. الجلوس على سَجّادة العبادة كالجلوس على أعتاب الله. فإن الله، عاجلاً أو آجلاً، سيفتح بابَه للمنتظرين وراءه.

◈مهارة تغيير الرؤية

بعض مهارات الحياة تشبه مهارة السياقة. لعلّ أهم مهارات السائق هي قدرته على إدارة مِقوَد المركبة بسرعة إلى الجهة المناسبة لحظةَ الخطر. وأهم مهارات الحياة هي تغيير اتّجاه الرؤية ساعةَ الأزمات؛ كأن يتمكن المرء في ذروة أزمة أن يرى الأمرَ السلبيَّ إيجابياً.

◈ ماذا لو تركَنا الله لوحدنا؟!

لو أن الله تعالى في هذا العالم المنظَّم الدقيق قد تركَنا لوحدنا مع نتائج أعمالنا وأفكارنا الخاطئة لفنَينا بسرعة. لكن اللّه الرؤوف الرحيم يتجاوز عنا بألف ذريعة وذريعة، ويمنع دائماً النتائج السيّئة لتصرّفاتنا كي تسنح لنا فرصة تداركها. وكأنه ثمة مَن يدعو لنا باستمرار.

◈ علاقتنا بصاحب الزمان(عج)

تقوم بيننا وبين صاحب الزمان(عج) علاقة هي بالضبط كعلاقة الطفل بأمه. علينا أن نطيل تفحُّص أعماقنا للعثور على علاقتنا هذه بالإمام(ع) وحاجتنا إليه وعندها سندركه. فما لم نَمثُل بمحضر الإمام(ع) سنظل في حالة اضطراب، ومهما احتَلنا على أنفسنا فلن نبلغ غاية السَّكينة.

◈قلة الصبر وضعف التركيز

معظم الناس أذكياء حاذقون لكن لا قدرة لهم على التحصيل الدراسي والبحث العلمي بسبب قلُّة الصبر وضعف التركيز اللذَّين ينشآن أكثر ما ينشآن من عدم القدرة على مخالفة الهوى. والإنسان إذا لم يخالف ما تشتهيه نفسُه يضعُف ويتشتّت ذهنُه.

◈المذنب في آلامنا

عوضاً عن تفتيشنا عن مذنبٍ وهمِيّ كسببٍ لآلامنا ومعاناتنا لنحقد عليه علينا أن نصفح عن المذنب الحقيقي ما استطعنا. فإنْ وجَدْنا للمقصّر في آلامنا مَفرّاً للاعتذار كان عثورُنا على سبيلٍ لنجاتنا أسهل، لأنه ينبغي أساساً أن نَرى آلامَنا ومعاناتِنا امتحاناً إلهيّاً لتكاملنا.

◈افتتاحية الحياة الجديدة!

القيامة بداية الحياة الأخروية الخالدة أكثر مما هي نهاية الحياة الدنيا. وموت المرء هو بداية حياته الأخروية أكثر مما هو نهاية حياته الدنيوية، ولهذا فإنهم يقرؤون له الفاتحة؛ فالفاتحة تعني البداية والافتتاحية، لا النهاية والاختتامية.

◈ أين نحن من التاريخ؟

الظروف التي نعيشها في هذه الحقبة من التاريخ هي أشبه بالمرحلة النهائية من سباق التتابُع. فجميع المضطهَدين والمجاهدين الذين سبقونا قد أوصلوا إلينا هذا الدين بمشقة كبيرة، ولم يبقَ أمامنا للظَفَر إلا القليل. فليس من المنطقي أن تخورَ قوانا في المرحلة الأخيرة من السباق ونُذهِب الجهودَ المبذولة سُدىً، فالعَدّاء إنما يحتفظ بأعظم قوته للَحظات السباقِ الأخيرة.

◈ النشاط عند الصعاب

كلّما انعدم النشاط غابَ الإيمان؛ فالحيوية عند الصعاب والابتسام من القلب أثناء المآسي يعني قمة التنعّم في أحضان الله تعالى.

◈ الطريق القسرية للتكامل

مسار نمُوّ الإنسان وتكامله يمُرّ من مَمَرّ التجاوز عن المحبوبات والصبر على المكروهات. وإنّ كل إنسانٍ سيُقاد عبر هذا المَمَرّ حتى وإن لم يشأ أن يتكامل.

◈ لا نَبيعَنَّ بضاعتَنا بثمن بخس!

أهم رأسمال لدينا قلوبُنا، وأعظم ممتلكاتنا ميولُنا، فللنظر في أي شيء ننفق رأسمالنا هذا. علينا أن نستثمر أهم ما نملك في تجارة نخرج منها، على الأقل، بلا خسارة. فإن نحن أحببنا ما لا يستحق الحب نكون قد بِعْنا أنفسَنا بثمن بخس.

◈قل لله...!

إذا أدرك الإنسان حاجتَه إلى التقرّب من الله تعالى فإنّ أوّل وأكبر خطوة يقوم بها هي إظهار هذه الحاجة لله نفسِه، وسيخاطبه في قلبه دوماً: "إلهي، إنني بحاجة إلى التقرّب منك فهيّئ أنت، يا رَب، أسبابَ ذلك. إلهي، هبني أنت الفهمَ اللازم لذلك، وتدارك أنت جهالاتي وعثراتي.

◈الشهادة نهج العقلاء

الشهادة عمل عقلاني قبل أن يكون بدافع الحُبّ، وإنه اعتماداً إلى هذه العقلانية بالذات يكون شعورُ الاستشهاد الذي ينُمّ عن حُب مثيراً لذروة الحماس وقمة العاطفة.

◈مشكلة عمرُها 1400 سنة!

الأولوية في المجتمع الإسلامي هي محاربة النفاق أكثر مما هي مواجهة الكفر. فلقد تجاوز الإسلامُ الكفرَ في عقدين من الزمن، لكنه ما زال يصارع تيار النفاق منذ

1400 سنة! فإن تمكّنّا من معرفة وجوه النفاق ومظاهره بأنواعها ثم فَضْحِها لَغَدا الظهور قريباً جدّاً.

◈بماذا أنت تستمتع؟

آخر منازل حياة الإنسان ومسيرته هي اللذة والمتعة؛ مع فارق أنك إن استمتعتَ بأشياء تافهة توقّفتَ عن المسير، وإن التذَذتَ بأمور ذات قيمة كانت بداية تفتُّحك وحركتك. فاللذة مثل الحب من حيث إنك ستتشبه كل ما تلتَذّ به.

◈استشرف الغد...!

ضع في حسبانك الغد الذي ستبرد أو تتغيّر فيه ميولُك، وتغدو فيه أحاسيسُك أكثر منطقية وعقلانية، وتتحوّل فيه عجلتُك إلى هدوء وتَأَنٍّ، واشرع من الآن بإصلاح نفسك؛ فاحكُم على كل شيء بهدوء أكبر، وتصرّف بمزيد من الصبر والتعقّل.

◈طريق الخلاص من الوحدة والاكتئاب

تعلُّق الإنسان بالأشياء يضرّ به، سواء امتلكها أو لم يمتلكها. ولا تعلّقَ مفيدَ في العالم غير التعلق بالله تعالى وبأوليائه. فلو أننا طوّرنا محبّتنا بالله وأوليائه إلى مستوى التعلّق فسنتذوق للتو طعم الحياة وحلاوة الحب ونتخلص من الوحدة والاكتئاب.

◈المأتم اليومي!

كلُّ غروبِ شمس يعلن عن نهاية يوم من أعمارنا. فكيف ترانا نتعامل مع اختتام كل يوم من أعمارنا؟ البكاء على ما ضاع من الزمن يعدُّه الإمام أمير المؤمنين(ع) مؤشّراً على كرامة الإنسان وعلُوّ نفسه. فإن أقَمنا لاختتام يومٍ من أعمارنا مأتماً مدةَ لحظةٍ واحدة فسننعم بغَدٍ أفضل.

◈قاطعٌ وقاسٍ!

الزمن قاطع وقاسٍ، فهو يتجاوز الجميع ولا يعرف التلكّؤ. لا يؤثّر فيه توجُّع أو توسّل وليس لأحد أن يفرض

عليه اللينَ بالقوة. إنه يُأكل من أعمارنا بشكل يومي ولا يعود أدراجه إلى الوراء. وإنّ إدراك سطوة الزمن ليحثّ الإنسانَ على التواضع ويطرد عنه نسجَ الخيال.

◈ الإنسان المنتظِر

الانتظار هو من السجايا الذاتية لروح الإنسان. وما دام الإنسان يعيش في هذه الدنيا فهو منتظِر، منتظِرٌ للفرج الذي سينقله إلى حالٍ أفضل. إنّه خُلِق منتظِراً. إذاً فلنحاول ألّا ننتظر الانفراجات التافهة، ولنبذل روح الانتظار فينا على انتظار فرَج الحُجَّة الموعود(عج).

◈ المخاوف القيّمة

المخاوف تبعث على اكتئاب الإنسان وتُحطِّمه، وتُنزِل بروحه وجسده أضراراً جمة. لكنّ المخاوف المعنوية السليمة تمنح صاحبَها السَّكينة، والسلامة في الروح والجسم معاً. ومن المخاوف المعنوية القيّمة مخافة حُسن العاقبة، فهي تورث الحِفظ من قِبَل الله تعالى.

◈أفضل من أية ترنيمة

كلمات الله عز وجل في كتابه العزيز تترُك في روح الإنسان آثاراً هائلة تفوق التصوّر. فمن شأن قراءة الآيات القرآنية وتكرارها أن يوقظ في القارئ حبّاً لكلام الله، وهو ما سيجعل الترنُّم بتلاوة القرآن يشدُّنا أكثر مما تشدُّنا أيّة ترنيمة.

◈سننعم بالسَّكينة لو...!

لو جعَلْنا لنشاطاتنا جميعاً هدفاً واحداً فسننعم بالسكينة وعدم التشتت، أما إذا تعدّدتْ أهدافُنا في الحياة ولم نتمكن من توحيدها في هدف واحد فسنعيش اضطراباً وتشوّشاً في الروح. والهدف الوحيد الذي من شأنه أن يوحّد أهداف الإنسان جميعاً هو القرب من الله تعالى ونَيل رضاه.

◈قل ما يحلو لقلبك المهموم!

إنْ كنا من أهل الصلاة فسنعرف قدر الدعاء! ففي الصلاة يجب أن نقف بين يدي رب العالمين بكل أدب ونردّد أذكاراً خاصة، أما في الدعاء فقد تركونا أحراراً نقول ما يحلو لقلوبنا المهمومة. والمؤدّب يُحسن استعمال حرّيته.

◈أيّ أُمنيات سيئة تُخفي في أعماقك؟

إذا اكتأبتَ أو ثارتْ ثائرتُك دونما سبب أو لأسباب تافهة فانظر أيّ أُمنيات سيئة تُخفي في أعماقك؟ فالإخفاق في تحقيق هذه الأماني يكدّر صفو الإنسان ويجعله سيِّئ الخلُق. وسبيل الخلاص تكمن في اجتثاث أصول الكآبة وسوء الخلُق، وهو مخالفة الهوى.

◈انظر إلى عالَم أعماقك!

من حولنا عالَمٌ هو، على عظمته، أضأل من أرواحنا. فلنحترس من أن يشغلنا هذا العالَم الخارجي، بكل محاسنه وعجائبه، عن عالَم أعماقنا. فالعالَم من حولنا مرآةٌ مكسورة لعالَم دواخلنا العظيم، ومن الصعب معرفة مكامِن جمال أرواحنا عبر هذه المرآة.

◈كن مُغرَماً!

الكثير من حالات سوء خلُق الناس واضطراباتهم الروحية ناجمة عن كونهم غير مُحبّين. فالحب يورثُ السَّكينة ويُصيِّر الإنسانَ رؤوفاً. وإذا كبُر غرام المُغرَم حقّاً أحسَّ أنه نال كل ما يتمنّى، فتراه، عوضاً عن تتبُّعه عيوب الآخرين، مأخوذاً بحُسن محبوبه غارقاً في الالتذاذ به. فالمُغرَم إنسانٌ زاهدُ القلب.

◈حاجة الإنسان المتواصلة إلى النور

لا يمشي الإنسان بنوره في الحياة الأخرى فحسب، بل إن كل امرئ ينير طريقه ويحدده بنفسه حتى في الحياة الدنيا. فلا بد إذن أن نكون نورانيين.

◈كحضن الأم!

ساعةَ تلاوة الدعاء يستقر الداعي في موضعه (المُعَدّ له) بسَكينة كما يستقرّ الطفل في حضن أمه. فعندما نكون

على أعتاب الله عز وجل نكون مستقرّين في مواضعنا. ومن أجل الخلاص من كل اضطراب لا بد أن نُكثِر من طَرقِ باب الله تعالى. بل أن نفتش، إن استطعنا، عن ذريعةٍ للابتهال لنقف على أعتاب الله ونعيش السَّكينة الحقيقية.

◈صافرة النهاية!

ليس الموتُ نهايةَ الحياة، بل نهايةُ الفُرَص؛ نهاية فرصة السباق، فرصة النمو، فرصة التحليق. لكنه ليس نهايةً لفرصة الوجود. فإننا سنبقى، بكل ما جنينا من نتائج، وما ضيّعناه من فُرَص لن تعود. على أننا سنحظى بعد الموت بفرصة أبدية للاستمتاع بجوائز السباق.

◈إلهي، حاسبني في هذه الدنيا!

إلهي، خَصِّص لي إن أمكن - قبل موقف صحراء المحشر - موعداً في ركنٍ قَصِيّ في هذه الدنيا وحاسبني حساباً كاملاً، في المنام أو في اليقظة. ألا وإني سأعجز عن الإجابة أو تدارك أمري، لكن لعلي - بعد هذا – أتنبّه

بعض التنبُّه، أو على الأقل أبكي على حالي، أو أسألك العفو والمغفرة.

◈أهم لحظات الإنسان

السحر هو الوقت الأصلي لحياة المؤمنين. إن أهم لحظات حياة الإنسان وأعمق ثوانيها تمُرّ في وقت السحر، ونحن - على العكس - نُمضي هذه اللحظات نائمين، أشبه بالأموات. على الأقل لنكن يَقِظين، أحياء في لحظات السحر إن لم نعشها عيشاً.

◈عيشُ الإعجاز القرآني

القرآن الكريم معجزة دائمة. وحسبُ مَن يرغب في أن يعيش الإعجاز القرآني أن يضع نفسه، بتواضع وقلب طاهر، في تصرّف القرآن الكريم ويأنس به.

◈مرحلة لا تتكرر!

إذا نحن لم نتلقَّ التغذية والتمارين الرياضية المناسبة في سِنِيّ الطفولة فسيصعب علينا تدارك الأمر حتى آخر العمر. وكذا إنْ نحنُ لم نهذّب أنفسنا في أيام المراهقة فمن المستبعَد أن نستطيع تهذيبها حتى آخر العمر.

◈لذة إشباع الميول

إشباع الميول أمرٌ ممتع. لكن الميول على نوعين: سطحي وعميق. وإن لذة إشباع الميول العميقة تفوق بكثير لذة إشباع تلك السطحية. والميول العميقة ترتبط بالكامل بالأمور المعنوية والروحانية.

◈ عزلتنا ليست ذنبَ أحد!

الإنسان كائن وحيد وهو غير قادر على تبديد عزلته بغير الله عز وجل. فإنّ أمتَن الصداقات مع البشر في الدنيا تنتهي إلى حيث يعود المرء إلى عزلته من جديد. ولا ينبغي أن نفتش لعزلة الإنسان عن مُذنب، لأنها ليست

ذنبَ أحد. فالإنسان لا يأنس إلا بربه ولا يتخلّص من عزلته إلا معه.

◈لسان المناجاة

انطلاق لسان المناجاة مع الله تعالى يحتاج إلى تمرُّن. ولا تنحَلّ عقدة لسان الإنسان بالتوفّر على الحال الطيّبة وحب الله عز وجل فقط. فلقد انعقدَ لسانُ مناجاة البعض وافتقد قدرة الحوار مع الله لكثرة ما صمَتَ ولم يتحدّث إلى الله في خلواته. وإن تلاوة الأدعية لتحُلّ عقدة لسان المناجاة.

◈أندر مخلوقات العالم

إنّ لقِصَر عمر الزهرة أثراً في محبوبيّتها، وإنّ لنُدرة الذهب دخلاً في كونه ذا ثمن. والإنسان دائم السعي وراء الأشياء المفقودة والنادرة غافلاً عن أن أندر مخلوق في العالم هو الإنسان الصالح. فعوضاً عن التنقيب عن الأشياء النادرة تعالوا نجعل من أنفسنا أشخاصاً نادرين.

◈أقَلُّ التوبة؟

أقلُّ التوبة هو إحساسُك بأنك قد تصرّفتَ بجهالة، وأضرَرتَ بنفسك، وناوَأتَ ذاتَك. ثم ندَمُكَ على ذلك، وسؤالُك اللهَ إنقاذَك من المستنقَع الذي سقطتَ فيه.

◈ السَّحَر فرصة ثمينة لمعرفة الذات

مناجاة الله في السحَر فرصةٌ لمعرفة الذات قبل أن تكون فرصة لمعرفة الله. فالمرءُ إذا خلا بربه كان كمن خلا بنفسه، وهو عندما يجعل نفسه في اتصال مع بارئه يكون كمن يقيم علاقة حميمة وثيقة مع ذاته.

◈ عزلة أهل المعاصي!

إنما بابُ التوبة مُشرَع لأنّ الإنسان في هذه الدنيا يتمرّن ويُمتحَن، وإلا فإن معصية رب العالَمين لا يمكن غفرانها أبداً. وإن العاصي لفي قِمّة العُزلة! ذلك أنّ الكائنات جميعاً تُحبّ الله، وهي لهذا تبغض العاصي، مثلما أنها تتودّد لمَن يطيع الله.

◈لا تخش التلاعب بالرغبات!

الذي لا يُدخل على رغباته بعض التغيير سيبقى مخلوقًا هَشًّا تسحقه مطحنة الحياة. لا تخشَ التلاعب برغباتك.. لن يحصل شيء.. غيِّر ميولَك وستتحسّن حالُك. بل فلنجعل تحوير رغباتنا على رأس مهاراتنا، ولنكن أقوى الأقوياء في هذا المضمار.

◈الدنيا محل سَكينة لا راحة!

ليست الدنيا محل راحة وطمأنينة، ومن المستحيل على الإطلاق بلوغ حالة الطمأنينة الكاملة، لكن لابد من بلوغ أقصى درجات السَكينة والهدوء، وهذا مُمكن. فالراحة والدَّعَة تُزيل العقل بدرجة عالية، والسَكينة تعمل بشكل كبير على تكامل الإنسان. أهلُ الدَعَة والراحة حاضرون للتفريط بسَكينتهم من أجل راحتهم، والعقلاء على استعداد لتبديد راحتهم في سبيل سَكينتهم.

◈دفّئ قلبك!

مثلما أن الجسد إذا بَرَد أُصيب بأمراض كثيرة فإنّ القلب إذا خلا من العاطفة، يبرُد ويصاب بأمراض جمّة مثل الحسد والتكبّر. فتعالوا نُدخل إلى قلوبنا الدِفء من خلال محبّتنا الغامرة لله تعالى ولأوليائه.

◆التحليق بأجنحة مرارات الحياة!

حقائق الحياة المُرّة، كما الرياح المُضادّة، تُعيق حركتنا المطلوبة. فإذا قاوَمنا هذه الرياح أو هرَبنا منها فستطرحُنا أرضًا، أما إذا رحّبنا بها، وامتطيناها، فسنحلّق عاليًا.

◆السَكينة العميقة الحقيقية

ليس السَكينة في أن تتناسى ما مضى من خطاياك أو لا تفكر في ما سيأتي من الموت والعقاب! لأن إغفال الماضي والآتي يمنحك استقرارًا نفسيًّا عابرًا زائفًا لا غير. فالسَكينة الحقيقيَّة هي في أن تكرر الحديث مع ربك وتناجيه مرارًا حول ماضيك ومستقبلك، وعندذاك اللّهُ هو الذي سيمنحك السَكينة ويلاطفُك.

◈متى تُفتح أبواب رحمة الله الخاصّة؟

من أجل أن تتفتَّح أبواب رحمة الله الخاصّة في وجوهنا فنغدو من العارفين فإنه لا مفَرَّ من الانتظار على الأعتاب مدّةً من الزمن، نطرُقُ بابَ رحمته عزّ وجلّ بالدموع تارةً، وبابتسامة الرضَى بالانتظار أخرى، وبالإلحاح في الطلب ثالثة، وبالتوسّل والاسترحام رابعة، وسيُفتح الباب.. لقد وُعِدنا بذلك. وإنّ الصلاة طَرقٌ لباب الله تعالى.

◈سنجني من حياتنا لذة أعظم لو...

لو أيقَنّا بأن الدنيا، بحد ذاتها، ليست موضعَ راحةٍ وسعادة لتناقصتْ توقّعاتنا منها، ولعِشنا أقوى من ذي قبل، بل إننا سنجني من حياتنا لذة أعظم.

◈في الدنيا لم تُخلَق راحة!

ليست غايتنا في الدنيا نيلَ الراحة. فعن النبي(ص) قوله: «مَنْ طَلَبَ مَا لَمْ يُخْلَقْ أَتْعَبَ نَفْسَهُ.. قِيلَ: ..وَمَا الَّذِي لَمْ يُخْلَقْ؟ قَالَ: الرَّاحَةُ فِي الدُّنْيَا». إن هدفنا هو بلوغ مستوًى يمكننا فيه أن نغُضّ الطَّرْف عن الراحة بسهولة.

◈لماذا لا نتّكل على الله؟

إنك عندما لا ترى اللّهَ تعالى رؤوفًا رحيمًا فسوف لا تناجيه ولا تتوكّل عليه ، وستُحرَم من العيش الهادئ المطْمَئِنّ. إنّ الله تعالى رحيمٌ بنا فوق ما نتصوّر. وللوقوف على رحمة الله ورأفته فإننا بحاجة إلى التفكير، ثمّ إلى التذكير والتلقين، قبل أن نكون بحاجة إلى التجربة.

◈لأيِّ شيءٍ خُلِقنا؟

علينا أن نبلغ في محبّة الله تعالى مدًى نستطيع معه التمتّع بعباداتنا ومناجاتنا، وفي هذه الحالة فقط سندرك معنى حياتنا الإنسانية وسنفهم لأيّ شيءٍ خُلِقنا. حينئذٍ ستَسكُن نفوسُنا ولا نتفوّه بفضول الكلام. وللوصول إلى محبّة الله علينا أن نغُضَّ الطَّرْفَ قليلًا عن محبة ما سواه.

◈الله عاشق لا نظير له

الله تبارك وتعالى هو العاشق الوحيد الذي لا يسأم من هَجرِ معشوقه، الإنسان، ولا ينفك حتى آخر العمر يحاول جلب انتباهه. والله هو العاشق الوحيد الذي إذا داراه معشوقُه لا يضجر أبدًا من محبّة الأخير له ويضمّه إلى الأبد إلى صدره ويتعاظم اشتياقه إليه كلَّ حين.

◈مجاهدة النفس

يتعيّن أحياناً أن تقف بوجه النفس وتقول لها "كلا" وتمتنع عن تحقيق أمانيها لكي يتحقق النضج والتربية. والصيام يطالبنا بمخالفة ميولنا الطبيعية كالجوع والعطش. وإن مخالفة الإنسان لرغباته هي سبيل للنضج والكمال.

◈أول مؤشرات النضج المعنوي

من أوائل مؤشرات النضج المعنوي التعامل مع الوقت بحساسية. فالذي يتخذ طريق السلوك المعنوي لا يعود يُتلف وقته بسهولة، بل ويحزن بشدة إذا ضاع وقتُه. والصالحون من الناس الذين لا يكترثون لضياع أوقاتهم هم في الحقيقة لم يبدأوا بسلوك الطريق بعد.

◈إلهي، كُلّي أمَل بك...

إلهي، بفارغ الصبر أنتظر اللحظة التي تخرج فيها من وراء الحجُب لتضُمَّني في حضنك الحنون.. ساعةَ تقطعُ حبلَ صمتك لتقول لي متبسّماً إنك كنت في ذكري طوال سنِيّ الصمت تلك، وأنك عفوت عن خطاياي، وأعددتَ لي كنزاً عن كل ألم قاسيتُه. إلهي، كُلّي أمَل بك...

◈سباق الحياة

الدنيا ساحة لعب وسباق. علينا أن نأخذ هذا السباق بجدية ونفوز بجوائزه ونوظِّفها في حياتنا بشكل جاد، على أن لا نبقى أسرى السباق. وإن الله عز وجل وأولياءه وملائكته جميعاً هم متفرِّجو هذا السباق، وهم

يشجعوننا لكي نفوز فيه. فلأجل أعينهم الجميلة علينا أن نحصد الجوائز.

◈بماذا تشيخ روحُ الإنسان؟

تعاقُب الفصول شيء طبيعي للحياة المادية لكن في وسع الإنسان أن يختار لنفسه البقاء في الربيع ولا يعيش شتاءَ الروحِ أبداً. الشيخوخة شتاء الجسد، غير أن باستطاعة الشيخ أن يحتفظ بربيع الشباب الغَضّ في أعماقه. وإنه لا يبعث على شيخوخة روح الإنسان غيرُ حب الدنيا.

◈الشكر ليس مجرد سلوك بسيط!

ذهن الإنسان الشاكر ينقّب عن النِّعَم تنقيباً فلا تخفى عليه نعمة، وهو يرى نفسه غارقاً في السعادة على الدوام، أما الكافر بالنعمة فلا يرى غير النقائص. فالشكر ليس مجرد سلوك بسيط، بل هو نفسية رقيقة وأسلوب صحيح في التفكير. وكفران النعمة مرض خطيرٌ ومُعْدٍ!

◈استمتع ولا تغرق!

مع أنّ من المتاح الاستمتاع بالسباحة في البحر وركوب موجه واستنشاق نسيمه العذب، إلا أن البعض يغرق فيه! وهكذا هي حال الدنيا؛ فينبغي أن تكتسب مهارة السباحة فيها، وركوب أمواجها، وأن تتنفّس نسائمها، لكنك إن حرصتَ عليها وثملتَ بشرابها فستغرق!

◈تذوّقُ حلاوة الرأفة

لا ينبغي للرأفة بالآخرين أن تكون على خلفية الضعف والخشية، وإلا فسوف لا يتذوق الإنسان حلاوتها، وستفقد عذوبتها عند الطرف الآخر أيضاً. فرأفة الشجاع القوي فيها لذة لنفسه وللمقابل على حد سواء. وأفضل الطرق لاكتساب الشجاعة والقوة في الروح هي الاتصال بالله عز وجل والتوكل عليه. فالإيمان نبعٌ لأصناف الرأفة اللذيذة.

◈متى ندرك هذه الحقيقة؟!

لو أهملَنا اللهُ لحظةً لَتحطَّمنا بكل بساطة. متى ندرك هذه الحقيقة؟! أيجب أن يهملنا الله تعالى لكي نفهم أيّ أمانٍ هذا الذي كان يغمرنا في أحضانه الدافئة؟ لقد أُتيحتْ لنا الفرصة لندرك هذه الحقيقة بالمعرفة والتفكُّر، وإلا فإن أعاصير البلاء ستعرّفنا قَدْرَ هذه النعمة.

◈ما الذي يبدّد سَكينتنا؟

إننا بحاجة إلى السَّكينة لكننا في العادة لا ندرك هذه الحاجة إلا حينما نكون في قمة الاضطراب. وإنّ حاجتنا إلى السَّكينة تفوق بكثير ما نتوقّعُه منها لأنفسنا وللآخرين، لأن فوائدها وبركاتها تتخطّى حد تصوّرنا. إنّ كل خطيئة تورِثُ صاحبَها اضطراباً، وإن كل لحظةِ ابتعادٍ عن الله عز وجل تضاعف من اضطرابنا.

◈كل الآمال مقطوعة إلا أملاً واحداً!

الإنسان مخلوق مُؤَمِّل نَزّاعٌ إلى الأماني، أي يحب دوماً أن يحيا بالآمال والأمنيات. وحبه للأمل هذا يقوده أحياناً إلى أن يؤمّل نفسَه بالأوهام. لكن يجب أن نعلم أنّ جميع الآمال في هذه الدنيا مقطوعة إلا الأملَ برحمة الله تعالى وكرَمِه. وليس ثمة ما يبعث في الإنسان النشاط والطمأنينة مثل الأمل بالله عز وجل.

◈ علامة مرض روح الإنسان

مثلما أن الحمى علامةُ مرض جسد الإنسان، فإن حِدّة المزاج علامةُ مرض روحه. فحينما يجاوز المرء الحَدّ في التوقعات، أو يُعجَب بذاته، أو يتعلق قلبُه بشيء كلَّ تعلُّق دون أن يستطيع البوح بمكنونه، أو يفشل في وصال محبوبٍ يعجز عن انتزاع حبِّه من فؤاده فسيحتَدّ مزاجُه. وما إن تتجاوز حِدّةُ المزاج الحد فإن على المرء أن يفتّش عن علتها.

◈ السبيل الوحيدة لتبديد العُزلة

للفرار من العزلة يُقيم الإنسان مع الآخرين العلاقات، وقد يقع في الحب أيضاً. والاتصال بالغير عن حب يعني الخروج الكامل عن حالة العزلة. وإن أنانية الآخرين تزيد في عزلتنا وتُفاقِم هموم وحدتنا، لكن جميع الناس تقريباً أنانيون، وهذا خارج عن أيديهم. الاتصال الوحيد الذي يُبَدّد وحدة الإنسان هو الاتصال بالله عز وجل.

◈ اختيار الهدف

تحديد الهدف ووضعه نُصبَ العين أهم بكثير من اختيار الطريق وإيجاد الدافع لسلوكه. إن أغلب حالات التقاعس والانحراف عن الجادة تنجم عن عدم الاختيار السليم للهدف وغياب الالتفات اللازم إليه. إذاً لا بد من معرفة الهدف السامي والاهتمام به بشغف، وعندذاك سيتولّد الدافع القوي والفهم السليم للمُضي في الطريق المؤدية إليه. وإن الهدف من خلقة الإنسان هو لقاء الله تعالى.

◈ لا تخش التلاعب بالرغبات!

الذي لا يُدخل على رغباته بعض التغيير سيبقى مخلوقًا هَشًّا تسحقه مطحنة الحياة. لا تخشَ التلاعب برغباتك.. لن يحصل شيء.. غيِّر ميولَك وستتحسّن حالُك. بل فلنجعل تحوير رغباتنا على رأس مهاراتنا، ولنكن أقوى الأقوياء في هذا المضمار.

◈ الدنيا محل سَكينة لا راحة!

ليست الدنيا محل راحة وطمأنينة، ومن المستحيل على الإطلاق بلوغ حالة الطمأنينة الكاملة، لكن لابد من بلوغ أقصى درجات السَكينة والهدوء، وهذا مُمكن. فالراحة والدَّعَة تُزيل العقل بدرجة عالية، والسَكينة تعمل بشكل كبير على تكامل الإنسان. أهلُ الدَعَة والراحة حاضرون للتفريط بسَكينتهم من أجل راحتهم، والعقلاء على استعداد لتبديد راحتهم في سبيل سَكينتهم.

◈ دفِّئ قلبك!

مثلما أن الجسد إذا بَرَد أُصيب بأمراض كثيرة فإنّ القلب إذا خلا من العاطفة، يبرُد ويصاب بأمراض جمّة مثل

الحسد والتكبّر. فتعالوا نُدخل إلى قلوبنا الدِفء من خلال محبّتنا الغامرة لله تعالى ولأوليائه.

◈التحليق بأجنحة مرارات الحياة!

حقائق الحياة المُرّة، كما الرياح المُضادّة، تُعيق حركتنا المطلوبة. فإذا قاوَمنا هذه الرياح أو هرَبنا منها فستطرحُنا أرضًا، أما إذا رحّبنا بها، وامتطيناها، فسنحلّق عاليًا.

◈السَكينة العميقة الحقيقية

ليس السَكينة في أن تتناسى ما مضى من خطاياك أو لا تفكر في ما سيأتي من الموت والعقاب! لأن إغفال الماضي والآتي يمنحك استقرارًا نفسيًّا عابرًا زائفًا لا غير. فالسَكينة الحقيقيَّة هي في أن تكرر الحديث مع ربك وتناجيه مرارًا حول ماضيك ومستقبلك، وعندذاك اللّهُ هو الذي سيمنحك السَكينة ويلاطفُك.

◈متى تُفتح أبواب رحمة الله الخاصّة؟

من أجل أن تتفتَّح أبواب رحمة الله الخاصّة في وجوهنا فنغدو من العارفين فإنه لا مفَرَّ من الانتظار على الأعتاب مدّةً من الزمن، نطرُقُ بابَ رحمته عزّ وجلّ بالدموع تارةً، وبابتسامة الرضَى بالانتظار أخرى، وبالإلحاح في الطلب ثالثة، وبالتوسّل والاسترحام رابعة، وسيُفتح الباب.. لقد وُعِدنا بذلك. وإنّ الصلاة طَرقٌ لباب الله تعالى.

◈سنجني من حياتنا لذة أعظم لو...

لو أيقَنّا بأن الدنيا، بحد ذاتها، ليست موضعَ راحةٍ وسعادة لتناقصتْ توقّعاتنا منها، ولعِشنا أقوى من ذي قبل، بل إننا سنجني من حياتنا لذة أعظم.

◈في الدنيا لم تُخلَق راحة!

ليست غايتنا في الدنيا نيلَ الراحة. فعن النبي(ص) قوله: «مَنْ طَلَبَ مَا لَمْ يُخْلَقْ أَتْعَبَ نَفْسَهُ.. قِيلَ: ..وَمَا الَّذِي لَمْ

يُخْلَقْ؟ قَالَ: الرَّاحَةُ فِي الدُّنْيَا». إن هدفنا هو بلوغ مستوًى يمكننا فيه أن نغُضّ الطَّرْف عن الراحة بسهولة.

◈لماذا لا نتّكل على الله؟

إنك عندما لا ترى اللهَ تعالى رؤوفًا رحيمًا فسوف لا تناجيه ولا تتوكّل عليه ، وستُحرَم من العيش الهادئ المطْمَئِنّ. إنّ الله تعالى رحيمٌ بنا فوق ما نتصوّر. وللوقوف على رحمة الله ورأفته فإننا بحاجة إلى التفكير، ثمّ إلى التذكير والتلقين، قبل أن نكون بحاجة إلى التجربة.

◈لأيِّ شيءٍ خُلِقنا؟

علينا أن نبلغ في محبّة الله تعالى مدًى نستطيع معه التمتّع بعباداتنا ومناجاتنا، وفي هذه الحالة فقط سندرك معنى حياتنا الإنسانية وسنفهم لأيّ شيءٍ خُلِقنا. حينئذٍ ستَسكُن نفوسُنا ولا نتفوّه بفضول الكلام. وللوصول إلى محبّة الله علينا أن نغُضَّ الطَّرْفَ قليلًا عن محبة ما سواه.

◈الله عاشق لا نظير له

الله تبارك وتعالى هو العاشق الوحيد الذي لا يسأم من هَجرِ معشوقه، الإنسان، ولا ينفك حتى آخر العمر يحاول جلب انتباهه. والله هو العاشق الوحيد الذي إذا داراه معشوقُه لا يضجر أبدًا من محبّة الأخير له ويضمّه إلى الأبد إلى صدره ويتعاظم اشتياقه إليه كلَّ حين.

◈مجاهدة النفس

يتعيّن أحياناً أن تقف بوجه النفس وتقول لها "كلا" وتمتنع عن تحقيق أمانيها لكي يتحقق النضج والتربية. والصيام يطالبنا بمخالفة ميولنا الطبيعية كالجوع والعطش. وإن مخالفة الإنسان لرغباته هي سبيل للنضج والكمال.

◈أول مؤشرات النضج المعنوي

من أوائل مؤشرات النضج المعنوي التعامل مع الوقت بحساسية. فالذي يتخذ طريق السلوك المعنوي لا يعود

يُتلف وقته بسهولة، بل ويحزن بشدة إذا ضاع وقتُه. والصالحون من الناس الذين لا يكترثون لضياع أوقاتهم هم في الحقيقة لم يبدأوا بسلوك الطريق بعد.

◈ إلهي، كُلّي أمَل بك...

إلهي، بفارغ الصبر أنتظر اللحظة التي تخرج فيها من وراء الحجُب لتضُمَّني في حضنك الحنون.. ساعةَ تقطعُ حبلَ صمتك لتقول لي متبسّماً إنك كنت في ذكري طوال سنِيّ الصمت تلك، وأنك عفوت عن خطاياي، وأعددتَ لي كنزاً عن كل ألم قاسيتُه. إلهي، كُلّي أمَل بك...

◈ سباق الحياة

الدنيا ساحة لعب وسباق. علينا أن نأخذ هذا السباق بجدية ونفوز بجوائزه ونوظِّفها في حياتنا بشكل جاد، على أن لا نبقى أسرى السباق. وإن الله عز وجل وأولياءه وملائكته جميعاً هم متفرِّجو هذا السباق، وهم يشجعوننا لكي نفوز فيه. فلأجل أعينهم الجميلة علينا أن نحصد الجوائز.

◈ بماذا تشيخ روحُ الإنسان؟

تعاقُب الفصول شيء طبيعي للحياة المادية لكن في وسع الإنسان أن يختار لنفسه البقاء في الربيع ولا يعيش شتاءَ الروحِ أبداً. الشيخوخة شتاء الجسد، غير أن باستطاعة الشَيخ أن يحتفظ بربيع الشباب الغَضّ في أعماقه. وإنه لا يبعث على شيخوخة روح الإنسان غيرُ حب الدنيا.

◈ الشكر ليس مجرد سلوك بسيط!

ذهن الإنسان الشاكر ينقّب عن النِّعَم تنقيباً فلا تخفى عليه نعمة، وهو يرى نفسه غارقاً في السعادة على الدوام، أما الكافر بالنعمة فلا يرى غير النقائص. فالشكر ليس مجرد سلوك بسيط، بل هو نفسية رقيقة وأسلوب صحيح في التفكير. وكفران النعمة مرض خطيرٌ ومُعْدٍ!

◈ استمتع ولا تغرق!

مع أنّ من المتاح الاستمتاع بالسباحة في البحر وركوب موجه واستنشاق نسيمه العذب، إلا أن البعض يغرق فيه! وهكذا هي حال الدنيا؛ فينبغي أن تكتسب مهارة السباحة فيها، وركوب أمواجها، وأن تتنفّس نسائمها، لكنك إن حرصتَ عليها وثملتَ بشرابها فستغرق!

◈تذوّقُ حلاوة الرأفة

لا ينبغي للرأفة بالآخرين أن تكون على خلفية الضعف والخشية، وإلا فسوف لا يتذوق الإنسان حلاوتها، وستفقد عذوبتها عند الطرف الآخر أيضاً. فرأفة الشجاع القوي فيها لذة لنفسه وللمقابل على حد سواء. وأفضل الطرق لاكتساب الشجاعة والقوة في الروح هي الاتصال بالله عز وجل والتوكل عليه. فالإيمان نبعٌ لأصناف الرأفة اللذيذة.

◈متى ندرك هذه الحقيقة؟!

لو أهملَنا اللهُ لحظةً لَتحطَّمنا بكل بساطة. متى ندرك هذه الحقيقة؟! أيجب أن يهملنا الله تعالى لكي نفهم أيّ أمانٍ هذا الذي كان يغمرنا في أحضانه الدافئة؟ لقد أُتيحتْ لنا

الفرصة لندرك هذه الحقيقة بالمعرفة والتفكُّر، وإلا فإن أعاصير البلاء ستعرّفنا قَدْرَ هذه النعمة.

◈ما الذي يبدّد سَكينتنا؟

إننا بحاجة إلى السَّكينة لكننا في العادة لا ندرك هذه الحاجة إلا حينما نكون في قمة الاضطراب. وإنّ حاجتنا إلى السَّكينة تفوق بكثير ما نتوقّعُه منها لأنفسنا وللآخرين، لأن فوائدها وبركاتها تتخطّى حد تصوّرنا. إنّ كل خطيئة تورِثُ صاحبَها اضطراباً، وإن كل لحظةِ ابتعادٍ عن الله عز وجل تضاعف من اضطرابنا.

◈كل الآمال مقطوعة إلا أملاً واحداً!

الإنسان مخلوق مُؤَمِّل نَزّاعٌ إلى الأماني، أي يحب دوماً أن يحيا بالآمال والأمنيات. وحبه للأمل هذا يقوده أحياناً إلى أن يؤمّل نفسَه بالأوهام. لكن يجب أن نعلم أنّ جميع الآمال في هذه الدنيا مقطوعة إلا الأملَ برحمة الله تعالى وكرَمِه. وليس ثمة ما يبعث في الإنسان النشاط والطمأنينة مثل الأمل بالله عز وجل.

◈ علامة مرض روح الإنسان

مثلما أن الحمى علامةُ مرض جسد الإنسان، فإن حِدّة المزاج علامةُ مرض روحه. فحينما يجاوز المرء الحَدّ في التوقعات، أو يُعجَب بذاته، أو يتعلق قلبُه بشيء كلَّ تعلُّق دون أن يستطيع البوح بمكنونه، أو يفشل في وصال محبوبٍ يعجز عن انتزاع حبِّه من فؤاده فسيحتَدّ مزاجُه. وما إن تتجاوز حِدّةُ المزاج الحد فإن على المرء أن يفتّش عن علتها.

◈ السبيل الوحيدة لتبديد العُزلة

للفرار من العزلة يُقيم الإنسان مع الآخرين العلاقات، وقد يقع في الحب أيضاً. والاتصال بالغير عن حب يعني الخروج الكامل عن حالة العزلة. وإن أنانية الآخرين تزيد في عزلتنا وتُفاقِم هموم وحدتنا، لكن جميع الناس تقريباً أنانيون، وهذا خارج عن أيديهم. الاتصال الوحيد الذي يُبَدّد وحدة الإنسان هو الاتصال بالله عز وجل.

◈أهلية الاستمتاع

علينا قبل الاستمتاع بالشيء أن نحاول رفع مستوى أهليّتنا للاستمتاع وعندها سنطرَب للكثير مما لا يطرب له الآخرون. فالإنسان السليم يستمتع بالصلاة كما يستمتع بالطعام، ويطرَب لخدمته للناس وتلطّفه هو بهم كما يطرَب لتلطّف الناس به.

◈وفّر لذّاتك!

لقد لطفَ الله تعالى بنا عندما وضع بين أيدينا لذّات تافهة لكي نستطيع التخلّي عنها، ونتيجة لتخلّينا عنها سيتّسع وجودنا وسنحصل على لذّات أعمق وأكثر. ليتنا كنا نعلم أن أكثر اللذّات التي في متناولنا ليست للانتفاع. فالإنسان إنما يبلغ اللذات الأعلى عبر التخلّي عن اللذات الأوطأ.

◈نظرة الله المجهرية إلى الخيرات

ما أروع أن الله هو من سيحاسبنا. الله رؤوف بنا، ويرى أضأل حسناتنا، ويثني على أتفه خير فينا مما لا يحسب

له إنسانٌ أي حساب. والحق أن يوم القيامة سيكون يوم استغراب أهل النفوس النقية مما سيلمسونه من دقة نظر الله في تحري حسناتهم، استغراب لذيذ لا يخلو من خجل أيضا.

◈ الرحمة والتواضع

من الجيّد أن نمدح الرحمة شريطة أن نكون رُحماء بالناس أكثر من أن نحب أن يرحمونا. ومن الحسَن أن نُثني على التواضع بشرط أن نتواضع للناس أكثر من أن نحب أن يتواضعوا لنا. فإن لم يكن هذا فإننا لا نفهم الرحمة ولا التواضع.

◈ المجاهدة المتواصلة

مهما كانت بواعثك لمخالفة الهوى حَسَنَة فإنك ستعثر بين طيّاتها على أهواء جديدة!.. إن الهوى لينبُت في مزرعة أفئدتنا كما ينبت العشب الضار، فمهما سقيتها بماء المعنويات ارتوى هذا العشب أيضاً بالمزيد من الماء! وليس الحل في أن تتوقف عن إرواء روحك، بل أن تقتلع الأعشاب المضرّة على نحو موصول.

◈للتواضع جناحان

إنما أوصَونا أن نكون إما علماء أو متعلّمين فذلك من أجل أن يحملنا العِلمُ على التواضع، أو أن يبعث فينا الخضوعُ أمام العالِمِ هذا التواضع. فإنْ حَظِي الإنسان بالاثنين معاً كان ذلك أبلغ أثراً في حثّه على التواضع.

◈ الأمل والطمأنينة

الله تبارك وتعالى يحبنا وهو ليس مهملاً لنا. فهو إذن لا يقحمنا أبداً في امتحان لا نستطيع اجتيازه، ولا يجعلنا نواجه معصية لا نملك التوبة منها. إن قطع الأمل من إله كهذا هو حقاً من الكبائر.

◈الاختلاف بين الجنسين

لا يقتصر الاختلاف بين الجنسين على الأمور الظاهرية والجسدية. فكما أن من غير الجائز للرجل والمرأة ارتداء ملابس بعضهما البعض، فإنه لا ينبغي لأحدهما التحلي

بخصال الآخر. ونحن بحاجة إلى إدراك هذه الاختلافات وحفظ هذه المسافات كي يتسنى لنا تبنّي السلوك المناسب وتقبّل أحكام الدين بسهولة أكبر.

◈المدير الولائي كالمعلّم

المدير في المجتمع الولائي أشبه بالمعلّم؛ فعندما يجتهد المعلم في الصف في سبيل أن يتعلّم التلاميذ، ويتقدّموا، ويبلغوا المعالي فإنه ينسَى نفسَه ولا ينافسهم. فالتلاميذ يحصدون العلامات، ويحصلون على فرص عمل دَخْلُها يفوق دَخلَ المعلّم بكثير والمعلّم يصُبّ دموع الفرح! وهذه الصفة لدى المعلم تستحق المديح.

◈المدير الولائي كالمدرب الرياضي!

المدير في المجتمع الولائي يشبه المدرب الرياضي؛ فالأخير عندما يدرب الرياضيين ويرشدهم ويبذل ما في وسعه ليحصلوا على المداليات ويسطّروا المفاخر فإنه لا ينافسهم ولا يُعير لنفسه أهمية. فالمفخرة الوحيدة للمدرب هو فوز رياضيّيه الشباب وحصدهم المداليات. وهذه الخصلة في المدرب تستحق الإطراء.

◈ أمنيـة

أقرب الأماني إلى القلب أبعدها عن المنال. والحياة سرابٌ تذوب فيه أماني الإنسان وتقصيه في كل لحظة عنـها أكثر فأكثر، اللـهم إلا إذا لم تكن لديك غير أمنيـة واحدة وهي لقاء الله جل وعلا، إذ ستحس حينـها أنك تدنو في كل لحظة من أمنيتك، وأنك أسعد امرئٍ على وجه الأرض.

◈ إن صبْرَنـا أعظم مما نتصور!

المعضلات التي أوصلَتنا يوماً إلى حالة الجزَع انحَلّ بعضُها وهانَ بعضها الآخر بمرور الزمن أو بحلول معضلات أضخم. ومعضلاتنا الحالية أيضاً ستنتهي يوماً ما إلى المصير ذاته. فجزعُنا عند المشكلات يعني أننا لا نعي قوة صبرنا وقدرتنا على التحمّل حقَّ الوعي.. والله تعالى يريدنا أقوياء.

◈ الدين تلبية لاحتياجات الإنسان العميقة

الدين يُلبّي احتياجات الإنسان العميقة ويُرشد صاحبه إلى تلبية احتياجاته السطحية. فالمتسرّعون في إشباع حاجاتهم السطحية ممن يرفضون المنهجية والتخطيط في الحياة والذين لا يعرفون ما هي حاجاتهم العميقة تراهم يفرّون من الدين! والحال أنّ الذي لا يُلبّي احتياجاته العميقة سوف لا يقنع أبداً بإشباع احتياجاته السطحية.

◈قيمة المباهج المعنوية!

البهجة والابتسامة في حضرة الباري تعالى تكون أحياناً أحبَّ من الحزن وذرف الدموع بين يديه. فالابتسامة النابعة عن شكر الله سبحانه أو عن الرأفة بخَلقه لَهِي أعَزّ من الأسى المتولّد من عدم لمس رحمته ورأفته. فأي قيمة عند الله للقلب إذا انكسرَ بسببٍ من حَسَد، أو حَزِنَ على فقدان أنعُم الله؟!

◈الحزن والغضب

اِبتلِع غضبَك وانسَ أحزانَك لتظل متّزناً ولترتقي. حافظ على اتزانك بشطب الغضب والحزن من حياتك،
وسيغضب الله على من آذَوك عوضاً عن غضبه عليك،

ويبدّد عنك أحزانك، وحينذاك سيغدو قلبُك الخالي من الغضب والحزن موضعاً لحُب الله تعالى والرضا عنه.

◈المدير الولائي كشرطي المرور

حال المدير في المجتمع الولائي كحال شرطي المرور؛ فحينما يقف شرطي المرور في التقاطع ويسهّل للناس مرورَهم كي يَصِلوا أسرع إلى منازلهم فإنه لا يتسابق معهم أبداً في الوصول إلى المنزل، بل يصل منزلَه متأخّراً عن الجميع، لا بل يستنشق دخان سياراتهم أيضاً! وهذه السجية لدى شرطي المرور تستحق المدح والثناء.

◈حياة الإنسان الطفولية

الدنيا هي محل حياة الإنسان الطفولية، والناس عادة ما يبلغون سن الرشد بعد الموت. أما الذين يبلغونه قبل الموت فيشاهدون طفولة غيرهم ويتألّمون.

◈الشفقة الخطأ من الوالدين

الوالدان، ومن منطلق الشفقة والحب، غالباً ما يغُضّان الطَرف عن قلة أدب أولادهم، بل ولا ينبّهانهم إلى ذلك، في حين أن هذه الشفقة الخاطئة ستكسر حرمة الوالدين في عيون الأولاد بمرور الوقت، وأنّى لمَن لا حرمة لوالديه عنده أن يصون حرمة إمام زمانه؟! وأفضل طريقة لتنبيه الأولاد إلى هذا الأمر هو أن ينبّه الأب ولَدَه إلى احترام أمّه وتعلّم الأمُّ ولدَها احترامَ أبيه.

◈ الدعاء هو...

الدعاء هو ترديد الكلام الطيب وبيان الأمنيات العريضة بمحضر الله عز وجل. فمن المؤسف أن نتفوّه بكلام ضئيل على أعتاب إله عظيم. إن الأدعية العالية تجعلنا جُلساء الله تعالى.

◈ أسعد الناس على وجه الأرض

الذين يحبون أولياء الله من أعماق قلوبهم تراهم يلتذّون حقّاً بذكرهم، وإن غاية آمالهم هي رؤيتهم والكون بجوارهم، وهؤلاء هم أسعد الناس على وجه الأرض؛

فالباقون كلما دَنَوا من الموت ابتعدوا عما يحبون واكتأبوا، أما أولئك فيقتربون أكثر مما يحبون.

◈احزم أمرك

إن أهملتَ نفسك وأنت تحيا على الجبال فستجرّك جاذبية الأرض إلى أعماق الوديان. فاحزم أمرك كي ترفعك الجاذبية السماوية للذرى إلى الأعالي.

◈الله أهلُ رُفقَة

الله تعالى يحب المروءة وحُسن الرُفقَة وهو أهل مروءة و رُفقَة أكثر من الجميع. فإن كنتَ ذاكراً له مع كل ما بك من ضعف فسيذكرك هو مع كل ما له من قوة.

◈لمْس نعمة العقل

حسبُنا أن ننظر إلى الأشياء جميعا من الأعلى ولا نغوص في التفاصيل المُؤلمة أو السارّة لنلمس أي نعمة عظيمة ونادرة هو العقل!

◈جاذبية تفوق المحبة البسيطة

نور الذكر - كما الرائحة الطيّبة - لا يتسنّى وصفُه، بل ينبغي تجربته. والجاذبية التي يخلفها نور الذكر في نفس الإنسان تفوق مجرد العاطفة والمحبة البسيطة.

◈كلام الله

يتكلم الله العلي العظيم إلينا بلسان المقدَّرات والحوادث الحلوة والمُرّة التي يقدّرها لنا، ويا ليتنا نفهم لغة الله هذه. بالطبع لا ينبغي أن يأخذنا الخيال والأوهام، لكننا إذا تخلّصنا من شرور الرغبات والتعلقات فإننا سنفهم معنى كلام الله تعالى وندرك المراد من حوادث الدهر.

◈تواضعٌ يمنح العزة

تواضعِ لله تعالى وأطِعِ أوامره كي لا تُذلّك الجبابرة وتحملك على طاعتها، فإن قيمة كل امرئ في مَن أطاع.

◈لوازم التديّن السهل للأطفال

يكفي أن نربي أطفالنا على الأدب قبل أن نعلّمهم عقائد دينهم لنرى كيف سيكون الإيمان والتديّن مُمتعاً ولذيذاً لهم.

◈أفضل أوقات التفكّر

تُعرّفُنا السماء إلى عالَم لا نهاية له وتُرينا عظمة الوجود. إذن الليل أفضل فرصة للتفكّر في لانهائية الكون. فلا نفرطَنّ فيه.

◈لنكن رحماء بالأطفال

الأطفال يرون الرحمة أمراً طبيعياً وقلّما يلتفتون إليها، لذا فإنهم يتعرّضون لصدمة روحية بسبب المعاملة

القاسية، لكنهم يتعلّمون الأخيرة بسرعة. لنكن رحماء بالأطفال إذن.

◈أمثال هؤلاء ينالون الشهادة

الشغوفون بالعمل على هداية الناس والعاشقون لسعادة البشر ينالون الشهادة بدل أن يموتوا، وشهادتهم هذه تُكسبهم قوة خالدة وتجعل لهم تأثيراً عظيماً في الأخذ بيد البشر لنَيل السعادة. والشهداء أفضل من الملائكة في مسارعتهم إلى نجدتنا، نحن الأموات.

◈أصحاب القلم

القلم ليس كالملعقة! فمن دون الملعقة يمكن تناول الطعام، أما من دون القلم فيتعذّر التمتع بالحياة الكاملة. فإما أن تقرأ، وإما أن تكتب، وإلا فإنك لستَ من أصحاب القلم، ولا أهلاً للحياة. فلقد خلق الله تعالى القلم، واستعمله هو أفضل استعمال، وجعلَ لنا أنموذجاً للإفادة منه.

◈ديباجة الحياة

السَّحَر هو وقت اليقظة وديباجة الحياة. فإن لم نجعل باكورة يقظتنا وقتَ السحَر فسوف لا نكون - طيلة ساعات اليوم - أحياءً بكل كياننا، وكما لو كنا نياماً سوف لا تعمل جميع مشاعرنا وإن كنا مستيقظين. السحَر هو أوان التفكير، وإنما يذرف أولياء الله الدموع وقت السحر نتيجة ما يجيلونه من الأفكار والتأمّلات.

◈شرط سعادة المجتمع

ما لم يَعُدّ أفراد مجتمعٍ ولوجَ عالم السياسة أهم التكاليف الإلهية الملقاة على عواتقهم فلن يبلغوا حدّ السعادة. وإن إصدار الأحكام السياسية العادلة هو أهم التكاليف الدينية.

◈وقت السحر أفضل أوان للخلوة

أثناء الخلوة يجد المرء نفسَه أفضل من أي وقت آخر، كما قد يخسرها بأشد من أي وقت آخر أيضاً. وساعة الخلوة هي أوان حصد امتيازات جمة، وزمان فقدان

امتيازات كثيرة أيضاً. وأفضل زمان للخلوة لحصد أضخم كَمٍّ من العلامات هو وقت السحر، فبالإمكان في السحر بلوغ مقامات كثُر بمجرد استعراض الأمنيات الطيبة.

◈مستوى الرؤية

كلما تقدم الإنسان في العمر ارتفع مستوى رؤيتِه، فيرى الزمن قصيراً والأرضَ أضيق. وإن بلغتْ رؤيتُه أعلى مستوياتها فسيرى يوم القيامة أيضاً. وكأن الإنسان إذا ارتفع مستوى رؤيتِه يحلّق هو ويرتفع في الأعالي، وعند ذلك سيشعر بحلاوة التحليق.

◈التحليق بأجنحة مرارات الحياة!

حقائق الحياة المُرّة، كما الرياح المُضادّة، تُعيق حركتنا المطلوبة. فإذا قاوَمنا هذه الرياح أو هرَبنا منها فستطرحُنا أرضًا، أما إذا رحّبنا بها، وامتطيناها، فسنحلّق عاليًا.

◈مقياس لطف الله بنا

يكفي أن نشفق على الناس ولا نبخل على أحد بالنصيحة له وعندها سنتأكد من أن الله لن يبخل علينا بإرادة الخير لنا ولطفه بنا.

◈الطريق الوحيدة إلى الله

ليس ثمة إلى الله تعالى غير طريق واحدة وهي أن ندوس على آمالنا ورغباتنا، وهناك طرق كثيرة ومتنوّعة للدوس على آمال النفس ورغباتها.

◈اللَذّات العميقة في الطبيعة

النزوع نحو الطبيعة هو، في الأصل، دأبُ أهل المعنويات والدين. فالدين ينهانا عن اللذات غير الطبيعية، وهي السطحية، وذلك لكي ننال اللذات العميقة في الطبيعة.

◈ما معنى التنظيم؟

التنظيم هو أن يشعر جميع أعضاء مجموعة ما بالمسؤولية بقدر ما يشعر بها رئيسهم، وأن يسعى الجميع من أجل نجاح المجموعة دون محاصَصة، وأن يوزّعوا المسؤوليات بحسب القابليات والقدرات دون أي امتياز لأحد.

◈امتحان الرحمة

لا بد للرحمة أن تنهمر كالمطر، لا أن تنضح بطريقة الرَيّ بالتقطير! ألا وإن الله الرؤوف الرحيم يضع في طريق الإنسان الرحيم أناساً لا يستحقون الرحمة ولا يقابلونه بعرفان الجميل ليمتحن رحمته ويثبت صدقَه. فأنْ يكون الإنسان رحيماً، ثم لا يلقى وفاءً، ثم يواصل رحمته فهذه ذروة الرحمة.

◈النور المعنوي كماء الحياة

النور المعنوي أشبه بماء الحياة للإنسان. جميع قوى الإنسان الجسدية والروحية محتاجة إلى النور، وإن علينا في كل آنٍ أنْ نغدو أكثر نورانية ونتخلص من ظُلمة الروح.

◈كوني ربيعًا دائمًا..

الحنان أريجُ جُنَينة الأمومة، والأبُ نسائمُ ربيعها.. فإن انقلبَ الجوّ خريفًا وأضربَت الأزهار عن التفتُّح فحاولي أيتها الأم أن تظلّي زهرةً لا يزول ربيعها.

◈كتاب كُلّه إشارات

لا بد أن نقرأ القرآن ككتاب كُلُّه إشارات، وإلا فسوف لا نتلقى إشاراته. فإنّ لكل مضمون قرآني على حدة إشارة، وإن لتركيب هذه المضامين مع بعضها البعض إشارات أخرى.

◈مؤشّر نشوء العلاقة بين العبد ومولاه

الشغف بطاعة الله تعالى وامتثال أمره والوَلَه لتلقي تعاليمه هو مؤشر على نشوء العلاقة بين العبد ومولاه. كثيرون هم المؤمنون بالله لكنهم لا يجدون في أنفسهم أبدًا مشاعر العبودية تجاه بارئهم.

◈التقاعس ينسف الفُرص

يكفينا لتضييع الفرَص والذهاب بالعمر هدَرًا صفةٌ واحدة وهي التقاعس والكسل، أمّا للاستفادة من أعمارنا فيلزمُنا آلاف المساعي والكثير من الفنون.

◈متى نكون في حماية الله؟

إننا نود لو نكون في حماية الله تعالى، وأن نصنع في الوقت ذاته ما يحلو لنا، غافلين عن أننا إن خالفْنا أوامر الله فسنفقد تلقائيًّا أهليّة التمتع بحمايته جلَّ وعلا.

◈لغز الحياة

الحياة لغز غايته العثور على الذات ومعرفتها. فلا يعرف فلسفة الحياة مَن يُضِيع ذاتَه في خضمّها. إنّ علينا التفتيش عن ذواتنا بين طيّات هذه الحياة.

◈احترام الزمان

أهمّ علامة لبلوغ الإنسان الاكتسابي، هو إدراك الزمان. يعني أن يقدر الإنسان على إدراك مرور الزمان وسرعة اجتيازه، ثمّ يعرف قيمته ويعلم أنه نافد. من أجل اكتساب هذا البلوغ لابدّ من احترام الزمان والعيش بانتظام وتحديد زمان محدّد لكل عمل.

◈صفاء باطن العالم

إذا تمتعنا بنقاء الباطن فسوف لا ننخدع بظاهر العالم، لكننا سنتولع بباطنه. فالإنسان النقي يعاين صفاء باطن العالم ويندهش به. وصفاء باطن العالم هو حركة ذراته عن عشق نحو الله تعالى. إنه تحديداً قوله تعالى: «يُسَبِّحُ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْض».

◈هكذا جرّ لطف الله إليك

حسبنا أن نشفق بالناس ولا نقصّر في النصيحة لأحد، لكي نستطيع أن نطمئن بأن الله لا يقصر في النصيحة لنا واللطف بنا.

◈الإنسان يتشبه بمعشوقه

الإنسان يتشبّه بمعشوقه؛ فإن كان معشوقك الله وأولياءه كنتَ هادئاً، قوياً، مبتهجاً، بصيراً، أما إذا كانت معشوقتك الدنيا، فستكون في حالة من الاضطراب، والضعف، والهم، وانعدام البصيرة.

◈فلنجمع شملهما!

لا يسَعنا وصف أثر آيات كتاب الله على الإنسان. فكلّ من يجعل نفسه في مهبّ آيات القرآن ويتلوها، فقد جعل نفسه بين يدي معجزة. الإنسان كائن في غاية التعقيد، والقرآن عميق بعيدُ الغَور. فلنجمع شملهما. إذ قد خلق بعضُهما من أجلِ بعض.

◈سرعة الزمان غير ثابتة

يبدو أن سرعة الزمان ليست بثابتة وهي مرتبطة بمدى غفلتنا. فمن كان ذاكرا لله وواعياً، فيمرّ الزمان عليه ببطء وبركة. وأما من كان غافلا فيمرّ الزمان عليه أسرع، أي تذهب أوقاته هباء ولا تتيح له الفرصة لاستثمار وقته المحدود.

◈ أين تخطو؟

التفكّر كالخطو، فلابدّ أن ترى أين تخطو وفي أيّ مناخ وإلى أين؟ بعض الناس إذا خطا فلا يخطو إلى محبوب ما، وإنما يتسكّع. وبعضٌ يخطو في الرياض وبعضٌ وسط الحصى والصخور. فأين تخطو أنت وفي أيّ مناخ؟

◈ فلنعش مع الله

تعالوا نَعِش مع الله تعالى، لا أن نمُرّ به بين الحين والآخر! فإنك ما لم تَحيَ مع أحد فسوف لا تعرفه ولا تأنس به. فلو عشتَ مع أحد ليل نهار مدةً من الزمن فستأنس به.. وإن أنست بالله، فإنك ستحبه حبّاً غامراً.

والله سبحانه هو الأنيس الوحيد الذي لا يترك المأنوس به.

◈لماذا نرى الراقين من الناس أقلّ نوما؟

حينما يأخذنا النوم فإننا نسيّب جسمنا وروحنا ليجدّدا قواهما. فلماذا نهجع كثيرا؟ لأننا نسيئ استخدامهما حين اليقظة، فنكون سببا في إرهاقهما السقيم. أمّا الرّاقون من الناس فلأنهم يحظون بالسكينة حين يقظتهم فبإمكانهم أن يقلّلوا من نومهم. ومن ثَمّ يحظون بحياة أفضل قدْراً وجودة.

◈إمام القلب

مثلما أنّ حُكم الإمام للأمة ينشر فيها العدل فإن حُكم الإمام على قلب الإنسان يمنحه توازناً في الروح ورفعةً في المقام. فإن خصَّصتَ للإمام أعظم جزء من فؤادك فسيكون هو الحاكم عليه وسيملؤه حكمة وعدالة.

◈الإنسان مخلوق ضعيف

الإنسان ضعيف.. ضعيف أمام معظم المشكلات.. والقوة الوحيدة التي تحترم ضعف الإنسان هي الله عز وجل.. فالله يود لو يستعين الإنسان به.. إنه تعالى لا يسأم من طلبات عبده.. إنه أرأف بعباده الضعفاء من الأم بولدها، حتى إذا بدا عليه الصمت تجاه حوائج عبده.

◈يوم القيامة

أن يعجز كل فرد يوم القيامة عن مساعدة الآخر فأصل ذلك في هذه الدنيا. في أي مجال؟ في أنه يجب على كل فرد أن يدوس هو على هواه. فليس في مقدور أحد فعل ذلك نيابة عن غيره. فإنك إنْ رغَّبتَ أحداً في فعلِ خير فسوف لا يكون هذا الفعل فعلَه.

◈الحسود أم الشفيق؟

إذا نال المرءُ نجاحاً ترقّبَ الحُسّاد فشَلَه، وإنْ فَشِل انتظر الشفقاء نجاحَه. فالخبر السار للحساد هو أن يسمعوا بنقاط ضعف الآخرين وفشلهم، وتراهم يذيعونها بسرعة.

أما الشفقاء فإن ما يسرّهم هو نقاط قوة الآخرين ونجاحاتهم، وهم ينشرونها على عجل.

◈كيف تصبح إنساناً راقياً؟

من لوازم الرأفة تحمُّل قسوة الآخرين. ومن لوازم سعي الإنسان لتحقيق العدالة الاجتماعية تحمّله أنواعَ الظلم في حقه. ومن لوازم خدمته للآخرين تحمّله عدمَ شُكرهم له. فلكي تكون إنساناً راقياً تحتاج إلى قابلية عالية وطاقة تحمّل.

◈اهتم بنفسك!

كلما تولّعتَ بنفسك أكثر زِدتَ بُعداً عنها، وكلّما شُغِفتَ بالله أكثر ازدَدتَ قُرباً من نفسك. فالغريب هو البعيد عن نفسه، والمعروف هو العارف لها. والشقِيّ هو المُعادي لنفسه، والسعيد هو المُصالِح لها. والذليل هو الذليل عند نفسه، والعزيز هو العزيز عندها.

◈من علينا أن نُغيّر؟

إن باستطاعة الإنسان تغيير نفسه، وهو إنما خُلق ليكتشف في نفسه هذه القدرة على التغيير. بل إنه لم يُخلَق ناقصاً إلا لكون هذا التغيير ذا قيمة. لكن المثير هو أننا عادةً ما نحاول تغيير الآخرين عوضاً عن تغيير أنفسنا، ونكتفي بإزالة عيوب ما حولنا بدلاً من العمل على إزالة عيوبنا.

◈ آخر واجبات المنتظرين

أحد آخر واجبات المنتظرين هو التأهُّب للعيش في ظل إمام مقتدر. فلقد اعتاد المؤمنون عبر التاريخ على صفة "ظُلامة أولياء الله" مما جعل فكرة امتلاك إمام مقتدر وتغيير هذه العقلية أمراً صعباً على ضيّقي الأفق. فمع أنه سيكون لنا بعد الظهور إمامٌ معصوم ومقتدر لكنّ البعض لا يطيق هذا الاقتدار.

◈ التديّن

رغم أن الدنيا محل عذاب ومعاناة علينا أن نتعلّم أن لا نعاني أو أن لا نتضرر بعذاباتها. ومع أن الحياة شاقة ينبغي أن نتعلّم كيف نعيشها دون مشقة. فلنكن سعداء من الأعماق دون الحاجة إلى أداة الطرب المبتذلة التي لا تمنح غير مسرّة سطحية. وليس باستطاعتنا نَيل هذه القابليات إلا بالتديّن.

◈آية الإخلاص الدعوة إلى المحبوب!

إذا خرجنا من حيّز الرياء سندخل عالم الخلوص، وهناك سينصَبّ كل اهتمامنا وتحمُّسنا على تعريف الآخرين بمن نحب، لا بأنفسنا. الصالحون الذين أرادوا تعريف الناس بمحبوبهم فاشتهروا هم من دون قصد منهم يتعذبون بسبب هذا الأمر، وإنهم ليحصلون جرّاء هذا العذاب على أجر مضاعف.

◈ الخلوة

إن أحد سبل معرفة النفس هي الخلوة. فالإنسان وسط الفوضى وفي معمعة الانشغالات يُضيع نفسَه، وتغلب على فكره نظرة الآخرين له فلا يعود يعرف نفسه. إن

على الإنسان في الخلوات أحياناً أن يتأمل نفسَه، ويفكر في ذاته، ويتحدث إلى الله - الحاضر أبداً في خلواتنا – عن نفسه.

◈ التوازن

نحن معاشر البشر إما أن نستغرق في نسج الأَخْيِلة الداعية إلى التفاؤل أو نغوص في الواقعيات المورِثة للتشاؤم. ولو أننا نظرنا إلى أخيلتنا ببعض التشاؤم، وحلّلنا واقعياتنا بشيء من التفاؤل لبلَغْنا حالة التوازن.

◈ أفضل أستاذ مشرف

أفضل أستاذ مشرف لكل امرئ هو نفسُه. فإن في أعماق كل واحد منا أستاذاً بصيراً شفيقاً لكنه صامت وإن علينا استنطاقه من خلال برنامج لمحاسبة النفس.

◈ النشاط المعنوي

الحزن مؤشّر لنقص كبير في روح الإنسان. فالحزن المُمْرِض والباعث على الخمول سببه غياب البهجة المعنوية. وجميع أشكال البهجة المعنوية للإنسان إنما تكمُن في الله نفسه، ولقاء أوليائه، والكون في جنّته ورضوانه، وكذا إنجاز الأعمال بإخلاص مرضاةً له. وإن أرواحنا بحاجة مستمرة إلى النشاط المعنوي.

◈تبليغ الدين

لا ينبغي لمُبلّغ الدين الاكتفاء بنقل الروايات وتلاوة الآيات أو مجرد شرح معانيها في النهاية، بل عليه مع كل رواية أن يزيد في المُتلَقّي الدراية، ويعلّمه مع كل تلاوة كيف يتدبّر في القرآن، وذلك لكي لا يربّي جمهوراً سطحياً. فخطر السطحية في الدين ليس بأقل من اللادين، وإنّ السطحيَّ مُعرَّض لكل أشكال الانحراف.

◈ الحركة

الحركة جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، فإن لم نكن في حركة نحو الأفضل فسنتجّه نحو الأسوأ.. ليس للسكون في الحياة من معنى.. إننا مضطرون في كل لحظة

للتحرك صوب الترقّي، وإلا ساءَت أحوالنا بشكل لا إرادي.. وإن أهمية غفران الله عز وجل تكمن في التدارك المتواصل لسقطاتنا لئلا نتحطّم.

◈ذائقة الإنسان

حب السيئات يشوّه ذائقةَ قلب الإنسان فلا يتيح له الالتذاذ بالصالحات، هذا الالتذاذ المُضمَر في أعماق فطرته. فإن فسدَت الذائقة سُلب الإنسان إمكانية الاستمتاع بالعبادة والشعور الجميل النابع من ذكر الله. كما أنه إذا ترَقَّت ذائقته فسوف لا يلتذ بالمعصية.

◈القضية الجوهرية

عندما ينهمك المرء بقضية هامة وحيوية جداً يحاول أصدقاؤه تلبية احتياجاته البسيطة وتمشية شؤونه الثانوية لكي يتفرغ هو لقضيته الأساسية. كذلك عندما تشغَل مسألةٌ ضخمة مثل التقرب إلى الله كُلّ اهتمامنا سيعالج الله شؤوننا البسيطة لنستطيع التفرّغ لقضيتنا الجوهرية.

◈ أفضل من حرية التعبير!

حرية التعبير هي أضعف فضائل المجتمع المهدوي. أعلى سقف لفضائل المجتمع المهدوي هو اجتناب الكلام الفارغ وعدم استغلال حرية التعبير. والسبيل الوحيدة لتفادي استغلال حرية التعبير هي تحلّي الجماهير بالبصيرة والوعي. وما إن يرتقي وعي الجماهير فإن الإمام صاحب الزمان(عج) لن يفسح المجال لأصحاب الكلام التافه والغاوين الذين يستغلون الناس.

◈ الصلاة شكراً

لكي يكون المرء شاكراً يحتاج إلى ممارسة، ولا يستطيع التخلص من عادة الكفران الشائعة إلا بشق الأنفس. فلا بد إذن من وضع منهاج يومي للشكر، وليس أفضل من الصلاة منهاجاً ليصبح العبد شاكراً. فأداء الصلاة من منطلق الشكر يرفع قيمتها هي من جهة ويحسّن حالنا نحن من جهة أخرى. وكلما كثُر شكرُنا قلّت معاصينا.

◈لماذا نجاحاتنا لا تستمر؟

ما إن نغتر نحن معاشر البشر بنعمة أو نجاحٍ ما حتى نتوقف عن التقدّم، وعندها سوف لا نفشل فيٍ اكتساب نعمة جديدة أو نجاح أعلى فحسب، بل سنفرّط بما في أيدينا أيضاً. فيا ليتنا لم نغترّ بأنفسنا، ويا ليتنا اعتبرنا أن كل ما نملك هو من الله مطلقاً لكي لا نحرم أنفسنا من أمطار نعماته وتوفيقاته التي لا تنقطع.

◈كفران النِعَم

كفران النِعَم هو القاسم المشترك لكل معصيةٍ وسوء حال فينا. وكلما كان الكفران في نظرنا أقبح والمسافة التي تفصلنا عنه أكبر تمكّنّا تلقائياً من الخلاص من ذنوب كثيرة، والتمتع بخيرات جَمّة، وحظينا بحال أفضل.

◈لو كان صاحب الزمان(عج) رجلاً عادياً..

لو لم يكن صاحب الزمان(عج) إماماً وكان إنساناً عادياً عبدَ الله، ألف عام، عبادة مقبولة وخاض فيها تجربة

معقولة فلأي مقام علمي ومعنوي يكون قد وصل الآن؟ أفلا يكون من الحريّ بنا أن نقضي كل أعمارنا مقاسين صنوف العناء على أعتاب الله نصرخ متوسّلين طمعاً في لُقيا شخصية كهذه؟!

◈الحياة الخالدة

إن الله أرأف من أن يعطينا فرصة واحدة للحياة ولفترة قصيرة وهو الذي خلقَنا نحب الوجود. فالدنيا فترة إحماء، وإلا فإننا سنعيش إلى الأبد، وسنظل نستمتع بمكامن جمال هذا العالم. المطلوب في هذه الدنيا هو أن نحدد في أي مستوى ستكون حياتنا الخالدة.

◈خطر الكفران في الدعاء!

بما أن الدعاء في العادة هو أن يشكو العبد ما ينقصه إلى ربه فإن الخوف كل الخوف أن يصطبغ هذا الدعاء بصبغة كفران النعمة! لذلك فإن من أدب الدعاء أن يستهلّ الداعي دعاءه بتعداد أَنعُمَ الله عليه وشُكرها، ومن ثم يشرع بذكر احتياجاته ونقائصه. وهكذا يكون الدعاء أعلى أدباً وأقرب للإجابة.

◈الدور العظيم للأبوين

العائلة الصالحة هي البيئة المناسبة لنشوء المسؤولين والمديرين الأكفاء. إذن كل أم أو أب يعمل على رُقِيّ أسرته فهو يأتي بعمل جبار، ويخطو خطوة في طريق تقدم وسعادة مجتمعه.

◈السيطرة على الرغبات

يقول تعالى: «إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعيفاً» (النساء/76). إذن هذا نحن الذين نخدع أنفسنا بأنفسنا! فإن أحب الإنسان شيئاً خدع نفسه في سبيل نَيله، وإن أبغض شيئاً خدع نفسه من أجل نبذه. إذن علينا باستمرار أن نسيطر على أنواع حبنا وبغضنا، وإلا فسنخطئ دوماً في أحكامنا.

◈فرصة ذهبية

إنه أمر في غاية الصعوبة أن يمارس المرء شؤون الحياة العادية إخلاصاً لله ومرضاةً له. لكنّ ظروفاً قد تهيّأت الآن جعلَت الإقدام على الزواج في سبيل الله وإنجاب الأطفال مرضاةً لله أمراً متاحاً؛ لأن ضرورة مضاعفة الإنجاب باتت اليوم قضية حيوية للأمة الإسلامية، وإنها لفرصة ذهبية أمام الشاب المؤمن ليكوّن أسرة ويقوّيها بِنِيّة القربة إلى الله تعالى.

◆الأمور الخالدة

الحزن يأتي مما نحب.. وكل مَن سعى وراء محبوباته فقد اقترب من أحزانه؛ فإنك إن لم تنل ما تحب ستغتم، وإن نلته فإن أحلى ذكرياتك معه ستورثك أحزاناً. فإن أراد المرء أن لا يعيش في حزن مدمّر فإن عليه أن يحب الأمور الخالدة.

◆خصوصية محبة الله!

لو أننا كافحنا لكسب محبة الناس عوضاً عن الاجتهاد لتذوق محبة الله تعالى فلن نجني من ذلك سوى الفشل. ما يميّز محبة الله عن محبة الناس هو أن الأخيرة تُكتسب

في البداية بسهولة لكنها تُخسَر فيما بعد بسهولة أيضاً، أما محبة الله تعالى فنيلها في البداية صعب غير أن المرء لا يفقدها أبداً.

◈اعرف دورَك!

الإنسان الذكي لا يخدع نفسه، بل يتسلّم من الله دورَه ومهمّته الخاصة به وينشغل بأدائهما لينال أفضل منافع الدنيا والآخرة. وكم من الصعب أن يعرف المرء مهمته ودوره ويوظّف نفسَه لإنجازهما. لكنه لن يجني أي فائدة ولن يصل إلى أي نتيجة خارج نطاق دوره ومهمته.

◈الانتظار

الانتظار هو رفض الوضع القائم والاعتقاد بالوضع المطلوب.. إنه حياة الروح.

◈ تسلق الجبال

تسلق الجبال يورث الشموخ والتواضع على حد سواء؛ فعندما تُجالس القِمَم العالية تشعر بالعظمة، وحينما ينهكك الإعياء تلمس ضآلتك وصِغَرك.

◈أهلية الاستمتاع

علينا قبل الاستمتاع بالشيء أن نحاول رفع مستوى أهليّتنا للاستمتاع وعندها سنطرَب للكثير مما لا يطرب له الآخرون. فالإنسان السليم يستمتع بالصلاة كما يستمتع بالطعام، ويطرَب لخدمته للناس وتلطّفه هو بهم كما يطرَب لتلطّف الناس به.

◈سيأتي زمان لا يصدق الناس ما نحن عليه اليوم!

سيأتي زمان يخضع فيه الناس للدين بسبب العقل والعلم. وعندها سيبدو مَن لا دين له إنساناً أحمق، وسوف لا يصدق أهل ذلك الزمان ما نحن عليه اليوم من أنّ البعض يرى لنفسه شأناً رغم أنه لا دين له! ومع أن الجميع في ذلك الزمن سيخضعون للدين عن تعقُّل، فسوف لا يكون في وسع الجميع أن يتديّنوا عن عشق! فهناك فرق بين المسلم والمؤمن.

◈ الإبداع

الإبداع هو من اللحظات الفريدة في الحياة ومن أكثر لذائذ الإنسان طهارة. الإبداع هو تشبّه الإنسان بالله عز وجل. ومن أجل بلوغ حالة عميقة وراسخة من الإبداع لا بد أن يكون الإنسان متحرراً.. متحرراً من أغلال الهوى، لا من العبودية لله، فالعبودية لله هي عين التحرّر من الأغلال جميعاً.

◈ الرفيق الأول

الله الرحمن الرحيم لا يتركنا لوحدنا في أي حال من الأحوال وهو معنا في كل لحظة، بل ويبقى يقظاً فوق رؤوسنا حتى إذا خلدنا إلى النوم. والرفقة هذه إنما هي بدافع الرأفة والشفقة لا من منطلق الحقد وتتبّع العثرات؛ فهو جل وعلا ملتفت إلينا بالكامل، ونحن عنه غافلون! فنحن غاية في الضعف من دون الله، أما مع الله فسنكون أقوى كائنات العالم.

◈مكائد الشيطان

يعمل الشيطان باستمرار إما على إدخال اليأس إلى قلب الإنسان أو جَعلِه يغتَرّ بنفسه، وهو لا ينفك يجعل الإنسان في إحدى هاتين الحالتين؛ فإنْ أدخلَ إلى نفسه اليأس شلَّ حركتَه، وإن جعلَه يغتَر بنفسه ابتُلي الإنسان بالتعجُّل والطيش. وفي الحالتين يزداد معدّل أخطاء الإنسان

◈أصل التواضع

أصل التواضع هو في أن تؤمن بأن للناس جميعاً سيداً وهو مهيمن فوقهم بحزم وأنه يسخط على كل من يُذِلُّهم ويَزدريهم.

◈أقوى التنظيمات الإنسانية

بالضبط كما تنصهر قطرتا الماء ببعضهما البعض إذا اقتربت الواحدة من الأخرى لتصنعا قطرة أكبر فإن المؤمنَين إذا اقترب أحدهما من الآخر أزالا حدود الأنانيات من بينهما وصارا روحاً واحدة في جسدين.

وبهذه الروح وهذا النهج يمكن بناء أقوى التنظيمات الإنسانية من أقل عدد من المؤمنين.

◈معركة لا تعرف الإعياء

المعركة في سبيل الحق لا ترهق طالب الحق، بل تمنحه قوة أما السعي لإشباع الأنانية فيُضعف إرادة صاحبه ويرهق روحه.

◈كلّي أمل بك!

إلهي، إني أتلهف شوقاً للحظة التي تظهر فيها من خلف الحُجُب لتضمني في حضنك الدافئ.. تحطم جليد صمتك وتخبرني والبسمة تعلو محيّاك بأنك ما توقفتَ، طيلة سنوات السكوت المُطبق المنصرمة، عن الاهتمام بي والتجاوز عن خطاياي وأنك أخفيتَ لي لقاء كل ألم قاسيتُه كنزاً ثميناً.. إلهي، إن كل كياني ووجودي أملٌ بك.

◈النظر كالأكل!

النظر كالأكل، فكأنك تتناول كل ما تنظر إليه. والله يقول: «فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ» (عبس/24)؛ أي لينظر ما يدخل إلى روحه. فالرؤية ليست مرور مَشاهد من أمام أعيننا. فإن ما ننظر إليه سيدخل بكل ما فيه من دنس وطهارة إلى أرواحنا، وسوف لا يخرج منها بهذه البساطة.

◈ الفرق بين التأسف والتوبة

لكي لا يكون غدك مثل أمسك اغتنم يومك أفضل غنيمة. وليس أفضل اغتنام لليوم هو التأسف على الأمس، بل التوبة منه. والفرق بين التأسف والتوبة هو أنك إذا تأسّفتَ في حالٍ من التوبة كنتَ في أحضان الله الدافئة والله يحيطك بعطفه ويصلح لك ماضيك. أما المتأسّف فقط فهو وحيد ولا يهُبُّ لمساعدته شيء.

◈ ضبط السلوك

ضبط السلوك هو أهم وسيلة لضبط الفكر والإحساس. يجب أن نعمل ما استطعنا على أن يكون سلوكنا مدروساً ومبرمَجاً. وإن التنظيم ومراعاة الآداب في كل مجال يساعد كثيراً في رفعِ القدرة على السيطرة على الأفكار والأحاسيس. فإن وُظِّف هذا التنظيم ومراعاة الآداب لطاعة الله كان شيئاً ممتازاً.

◈أثر العمل على الفكر

في الحديث: «كَثْرَةُ النَّوْمِ يَتَوَلَّدُ مِنْ كَثْرَةِ الشُّرْبِ، وَكَثْرَةُ الشُّرْبِ يَتَوَلَّدُ مِنْ كَثْرَةِ الشِّبَعِ». فهذه الأمور تُثقِل نفسَك فلا تعود تقوى على العبادة.. وتزيد قلبَك قسوة فتسلُب منك قوة التفكّر.. فهل ترى أثر العمل على الفكر والمعتقَد؟

◈الجهاد الأكبر

الجهاد الأكبر تحشيد لفضائلك لقتال رذائلك. فأما فضائلك فقيادتها في يدك، وأما رذائلك فهي تحت قيادة الشيطان. ومُنشد ملحمة الجهاد الأصغر هم خَلق الله، أما مُنشد ملحمة الجهاد الأكبر فهو الله نفسه!

◈ الدنيا دار صبر

الدنيا دار صبر والإنسان مخلوق عجول. الكثير من الأمور لا يدعها الله تعالى تتم بسرعة لأن الصبر هو الركيزة الأساسية لامتحانات الإنسان وتكامله. كما أننا في العادة لا نرى نتائج أعمالنا، سواء الحسنات أو السيئات، إلا بعد مدة طويلة.

◈ السلطان

يمنح الله البشر قليلاً من السلطان والإمكانات والحرية لكي يختبر إيثارهم وضبطهم لأنفسهم وشدة عزيمتهم. فإن فشلوا، امتحنَهم في فرصة أخرى حتى آخر أعمارهم. أما إذا لم يفشلوا، منحَهم السلطان والإمكانات والحرية بلا حدود، وهم بدورهم لن يسيئوا استغلالها.

◈ ما هو الجهاد؟

إذا جنّدنا كل ما نملك من قابليات نكون قد جاهدنا. فليس الجهاد والمثابرة هو أن نعمل فوق طاقتنا، بل أن نجنّد كل طاقاتنا ونثابر ونحفّز ما لم نستخدمه إلى الآن من مواهبنا. والمجاهد لا يمُنّ على غيره، كل ما هنالك أنه سبق الآخرين في تفجير طاقاته وحالَ دون موت مواهبه.

◈معاصي الصالحين

إذا أردت أن تكون عبداً فعليك أولاً أن لا تذنب. فإن صفوتَ من الذنوب فستتوب إلى الله من معاصٍ كثيرة: معصية الشكر الذي لا تملك أداءَه بتاتاً، ومعصية عدم أداء حق العبودية، ومعصية أنك لا ترى نفسك عاصياً، ومعصية المسافة الشاسعة التي تفصلك "عنه" تعالى، والمعاصي التي لا يدركها إلا الصالحون والتي بسببها يضجّون بالبكاء في جوف الليل.

◈فرصة ذهبية

إنه أمر في غاية الصعوبة أن يمارس المرء شؤون الحياة العادية إخلاصاً لله ومرضاةً له. لكنّ ظروفاً قد تهيّأت الآن جعلَت الإقدام على الزواج في سبيل الله

وإنجاب الأطفال مرضاةً لله أمراً متاحاً؛ لأن ضرورة مضاعفة الإنجاب باتت اليوم قضية حيوية للأمة الإسلامية، وإنها لفرصة ذهبية أمام الشاب المؤمن ليكوّن أسرة ويقوّيها بِنِيّة القربة إلى الله تعالى.

◈ الإنسان العاقل

إذا رغبنا بالأحسن في كل آن وفي كل عملية اختيار فسنكون من العقلاء. فإن أسمى معاني العقل هو "الرغبة في اختيار الأفضل". على أن الأمور الدنيوية غالباً ما تفتقر إلى هذا الأفضل، ولا بد فيها من القناعة بالقليل، لكن لا ينبغي أن نعير الأخيرَ قلوبنا. فالإنسان إذا كان عاقلاً فسوف لا يحب غير الله وأوليائه.

◈ الحاجة والرغبة

حاجاتنا ورغباتنا تخدع إحداهما الأخرى!.. لا ينبغي أن نتصور أننا بحاجة ماسة إلى كل ما نرغب فيه، أو أننا لا بد وأن نرغب في كل ما نحتاج إليه. فكل مَن لا يرغب في احتياجاته الخسيسة فهو إنسان حُر وذو سَكينة.

◈طلب الدنيا

حب الدنيا أمر طبيعي، لكن القدرة على قطع التعلق بها طبيعي أيضاً، والدليل هو أن الإنسان يبدأ بطلب الدنيا لكنه لا يستطيع البقاء في حيّز حبها.. على المرء أن يشاهد متى وكيف تنتهي دنيا كل إنسان، وعندها سيكرهها. نعم البعض لا يبلغ مرحلة بُغض الدنيا إلا بمقاساة الآلام والمحن، أما البعض الآخر فيبغضها بالتفكير في الآخرة وما إلى ذلك.

◈دوّن الأفكار التي تعرّفك بنفسك

إحدى طرق معرفة النفس ـ التي هي سبب كل خير ـ هي التفكّر في النفس وتدوين نتائجه. فتسجيل القرارات الهامة، والتوبات المصيرية، ومحاسبات النفس، والمناجاة مع الله، ومراجعتها ولو لمرة واحدة، من شأنه أن يفتح الطريق للعودة إلى النفس والوصول إلى الله. إذن فلنكتب أفكارنا التي تعرّفنا بأنفسنا.

◈ السند

نحن ندرك منذ البداية أننا بحاجة إلى سند. أيام طفولتنا سنَدُنا أبوانا.. ولا تزول هذه الحاجة إذا كبرنا، بل سيكون علينا أن نفتش عن سند أكبر. واهمون جداً أولئك الذين يظنون أن بإمكانهم الاتكال على أنفسهم أو الاعتماد على هذا وذاك، فلا سند للإنسان إلا الله عز وجل.

◈ الشعور بالحاجة إلى الصلاة

تمتُّع المرء بقدر كافٍ من التوازن الروحي وحيازته بعض الخبرة المعنويةِ يحفز لديه الشعور بالحاجة إلى الصلاة. وهذا الشعور هو إحساس خاص لا يتسنّى بيانه لكنه أهم عناصر أداء الصلاة بصورة جيدة والاستمتاع بها. وإن من أهم الطرق لإيقاظ هذا الشعور في النفس هو الإتيان بالنوافل مع الفرائض.

◈ أن تكون آدميّاً بالمحبة

لطالما كرر الله تعالى في كتابه العزيز تهديده للعاصي بأنه سيسلبه حبَّه ووعده للمُحسن بأنه سيغمره بحبه. فالله عز وجل يرغّب، ويُرهِب، ويربّي عباده الأنقياء بالمحبة. فمن الواضح إذن أنّ بلوغ الآدمية بمحبة الله هو أرجح من الخوف من النار والشوق إلى الجنة.

◈كما البراعم

كما أن الأرض هي مكان نمو البراعم فإن الدنيا مهدُ تفتُّح الفطرة ونموها. فكُن كالبراعم.. خُذ من الأرض غذاءك وماءك، لكن شُقّ طريقك، وإن تجشّمتَ كل عناء، بين طبقات الطين والطَمي متّجهاً نحو السماء لتمُدّك الشمس بدفئها، وتتنشق الهواء الطلق لكي تكبر. ومهما سكبوا بين قدميك من سماد فلا ترجع إلى الأرض، وإلا فإنك ستذبل وتموت.

◈الخط الأحمر لحُسن الخلُق

حُسن الخلُق غالباً ما يحرّض بعض المحيطين على استغلال صاحبه، ولا بأس في هذا، فهو أمر طبيعي. لكن

لا ينبغي لحُسن خلُق المرء وقناعته وتواضعه أن تمهّد لاستغلاله من قِبَل ذوي السلطان والطواغيت الفاسدين.

◈ثمرة التأدّب مع الله

التأدّب مع الله تعالى يزيد إيمان العبد بربه. وإنّ مراعاة آداب العبادة هو بمعنى التأدب مع الله عز وجل. والأدب يجلب المحبة ويزيل التكبّر الذي هو أم الرذائل.

◈المحبة رأسمالِ أسمى اللذات

المحبة هي رأسمال أسمى لذات الإنسان، وما من لذة هي أعلى من لذة الحب ووصال المحبوب. لكننا معاشر البشر، ونتيجة لصفة العجلة التي في ذواتنا، نُنفق محبتنا بشكل عبثي فننسف هذه القابلية الضخمة فينا.

◈بسم الله الرحمن الرحيم

يصر الله تعالى على أن نلتفت دائماً لرحمته ونصدقها بعمق. ولهذا السبب تحديداً علينا أن نكرر دوماً قول "بسم الله الرحمن الرحيم" وأن نستهل كل عمل من أعمالنا بالاسم المزيَّن برحمانية الله عز وجل.

◈الله لا يجيز هذا..

إن حب الله لنا من العظمة بحيث إنه تعالى لا يجيز لنا أن نحطِّم أنفسنا ببساطة، ولا يسمح لأحد أن يُفسدَنا بسهولة. إنه عز وجل يعلم أننا لا نملك مَن يحمينا ويهدينا غيره. بل إن الله تعالى ما خلَقَنا إلا عن محبة منه. ويستطيع كل إنسان أثناء حياته أن يشاهد كيف أن الله يَحُول بين العبد وفساده.

◈مقدار حبنا لله واعتقادنا به

الجهاد في سبيل الله يُظهر مقدار حبنا له عز وجل واعتقادنا به؛ الاعتقاد بأن الله تعالى هو الذي هيّأ لعبده فرصة التضحية هذه، والحب بأن يهوى التضحية في سبيله تعالى.

◈ آية الواصلين

الواصل إلى الله تعالى لا يعود بحاجة إلى غيره، وسيعامل الناس باللطف والعطف؛ فتراه لا يستاء من أحد، وتجده يشفق على الجميع. فإن لم نكن هكذا مع الناس فهذا يعني أننا لم نصل إلى الله.

◈ التدرّج

التدرّج هو أحد مشاكل الحياة؛ فالناس تنحط وترتقي بشكل تدريجي، وهو ما يؤدي بهم إلى عدم إدراك عملية سقوطهم، أو عدم تحمّل مسيرة تكاملهم التدريجية.

◈ الدين والحياة

مَن لا يملك تعريفاً صحيحاً للحياة لا يستطيع التوصّل إلى تعريف صحيح للدين. ومَن لا يرغب في تحسين حياته فسوف لا يدرك ضرورة التديّن أيضاً. فالمتديّن هو الذي لا يكون تعريفُه للحياة الانفعالَ أمام المحبوبات، والذي

يرى أن الحياة مضمار لاكتساب المهارات لتغيير ذائقته ورفع مستوى محبوباته.

◈لا تنشغل بنفسك

احرص دائماً على عدم الانشغال بنفسك، وإلا خسرتَ. فبمفردك لا تستطيع الذود عن مصالحك أو تلبية حوائجك. حاول أن تنشغل دوماً بالله تعالى، فهو يمثّل القدرة المطلقة وإن عالم الوجود لَمعَ الإنسان الذي يكون مع الله عز وجل. ألا وإنّ الانشغال بالله على الدوام أمر صعب، لكنه ليس مستحيلاً.. تذرّع في بداية الأمر بذرائع مختلفة.

◈الشعور العميق بالسعادة

إن باستطاعة المرء أن يمتلك رغبات سطحية وأخرى عميقة وجامحة. ولقد قيل لنا أنه لكي يجتاحنا شعور عميق بالسعادة فإنه لا بد من إنفاق رغباتنا السطحية على الأمور المادية والعاطفية، وتخصيص رغباتنا العميقة لله تعالى والأمور المعنوية. لكننا على العكس من هذا، وهاهنا تحديداً مَكمَن مآسينا.

◈ الصفح

مضافاً إلى كون العفو والصفح عن زلات الآخرين أشدَّ العوامل أثراً في إشاعة الرحمة والرأفة بين أفراد المجتمع، فإن الإنسان الصافح يتنعّم بجميع منافع هذا العمل؛ فهو أولاً قد أوكلَ الخاطئ إلى الله تعالى والله أشد وأقسى. ثانياً: اللذة والسّكينة الناجمتان عن الصفح تفوقان لذة الانتقام وسَكينته. ثالثاً: ليس ثمة من يَجبُر الكَسر أفضل من الله عز وجل.

◈ ذكر أهل البيت(ع)

من الطرق المؤدية إلى معرفة الذات هي ذِكر أهل البيت(ع) والاتصال بهم على الدوام. فكل مَن كان حبه لذكرهم(ع) والاتصال بهم أعظم كانت روحه أكثر سلامة. فقد جُعِل حُب زيارة مراقد أهل البيت(ع) من علامات المؤمن. ويمكن لهذا الحب أن يتعاظم ليتطوّر إلى محبة مُحبّي أهل البيت أيضاً.

◈ التديّن الانفعالي والتديّن الفعّال

البعض يتديّن عن انفعال والسبب انه لا يود أن يدخل النار أو أنْ يغضبَ الله تعالى عليه، وليس له لتديّنه إلا هذا الدافع، أما البعض الآخر فتديّنُه فعّال وإن باعثه عليه هو أنه يحب أن يدخل الجنة ويحظى برضى الله عز وجل. ولا تُذاق لذة الروحانية والتقرب إلا عبر التديّن الفعال.

◈ الصدق

الصدق ليس في الأقوال فقط، بل في الأفعال كذلك. وقد ذُكر الصدق في الوفاء بالعهود أيضاً. فإنْ بَدرَ من المرء سلوك ينبغي أن يكون - حسب القاعدة – عن نيّة صالحة لكن النية التي يضمرها لم تكن صالحة، فمع أنه لم يتفوّه بكلام كاذب لكنه لم يسلك سلوكاً صادقاً. فالبعض لا يصدق حتى مع نفسه!

◈ الأسرة

في الأسرة يعيش رجل وامرأة معاً بكل ما يحملان من اختلافات تركيبية هامّة وهو ما تنجم عنه أمور عذبة ومُرّة على حد سواء. فإن لم تتنبّآ، أيها الزوجان، بهذا فسوف لا تحظيان بموهبة التمتع بحلاوات الزواج، ولا تمتلكان قابلية تحمّل مراراته والتعاطي معها بشكل مناسب.

◈أقبح من الذنب

الأهم من الإقلاع عن الذنب هو التواضع بين يدي الله تعالى، والأقبح من الذنب هو التكبّر على الله. فإنّ قُبح الذنب أكثر ما يكون في عصيان الله تعالى، وإلا فمن الواضح أن في الذنب بحد ذاته ضرراً للإنسان. وكذا فإن روعة العمل الصالح أشد ما تكون بسبب طاعة الله عزّ وجل، لا بسبب فوائده الطبيعية.

◈من الذي لا يمكنه تذوّق طعم العبادة؟

لا إشكال في تذوق طعم الدنيا، لكن حاذر من أن تُفسد الدنيا ذائقتَك! فالذي تَفسُد ذائقتُه بسبب الدنيا لا يعود

يتذوّق طعم العبادة، بل وقد تشمئز نفسُه منها! فالأحلى من طعم واقع الدنيا هو طعم خيال الآخرة.

◈ أتدري يا إلهي لماذا لا نكترث لك؟

إلهي، حينما نجد نحن معاشر البشر أن شيئاً ما أو أحداً ما لا يفارقنا لحظة فإننا لا نغتنم فرصة وجوده ولا نعرف قَدرَه، بل ولا نُعير له أهمية. وحيث إنك يا رب إلى جانبنا باستمرار فلقد مُنينا بمرض عدم الاكتراث لك، وهذا ما جعلنا دوماً نأتي بالصلاة دون أن نلتفت إليها أو نغتنم لحظاتها.

◈ السبيل إلى قوة القلب

إذا آمنا بقدرة الله تعالى ورحمته إيماناً راسخاً فسنكتسب قوة في القلب. وإنْ قَوِيَ قلبُ امرئٍ فسوف لا يعجز الآخرون عن إخافته فحسب، بل سيخشونه أيضاً وستحملهم إشعاعات قدرته الروحية، المكتسبة من قدرة الله، على أن يحسَبوا له ألف حساب.

◈ **يعجبني!**

إذا لم يكن في نيتنا مخالفة "الفَرْخِ" المُسمّى "يعجبني" فسوف يتحول هذا الفرخ إلى وحشٍ ضارٍ بقرون وذنَب بل إلى تنّين مخيف قاسٍ سيأسرنا في قفصه؛ فلا نحن نموت فنرتاح منه، ولا هو يتيح لنا العيش بسلام، ولا نحن نملك أن نشكوه لأحد، ولا هو سيتركنا ندافع عن أنفسنا!

◈ **العاقل**

العاقل هو الذي يرى في كل سلوك بدايةً لتساقط دومينو، ويدرك التبعات النهائية لكل تصرف، أو يخمّن عاقبة كل حركة. ولهذا لا يتسنى وصف من لا دين له بالعاقل، فأكثر ما يُلحظ بُعدُ النظر في أحكام الدين، ولو كان السياسيون عقلاء لكانوا أشد الناس تديناً.

◈ **مطالبات الله**

بوسع المرء - من خلال ما يحدث له من حوادث وما يقدّره الله تعالى له من مقدّرات - أن يلتفت إلى ما يطلبه الله منه. بالطبع إن لنا أثراً في وقوع الحوادث الجيدة والسيئة في حياتنا، أما الأجواء التي نجد أنفسنا فيها وكيف ننظر إلى أصداء تصرفاتنا وقراراتنا ورغباتنا فهذا بيد الله عز وجل.

◈ لا نصعّبَنّ الحياة!

الحياة ما هي إلا حاجاتٌ واجتهادٌ في تلبيتها، ورغباتٌ وسعيٌ لتحقيقها.. احتياجات ورغبات قد لا تُلبَّى ولا تتحقق أحياناً.. والحياة إنما تصعُب إذا تعلّق الإنسان بحاجاته كل تعلّق أو تخيّل رغباته حاجات ماسة.. والله يحب لنا أن نحيا مرتاحين.

◈ السفر

السفر يريح بال الإنسان وينتشل روحه من الركود.. لو نستطيع في كل سفر أن نذكر رحيلنا الأخير الذي لا عودة فيه.. ولو نتمكن، إلى جانب كل حقيبة نحزمها، أن نحزم متاعاً لآخرتنا، ونكون مهيّئين أكثر من السابق للرحيل

عن الوطن، فهذا جيد جداً.. ليتَ رحلتنا الأخيرة تكون خالية من الأخطار!

◈أبّهة الزمان

الزمان هو أحد مظاهر القدرة الربّانية. فإن مروره القاسي والمنتظم يحكي عن مدى انصياع العالم لأوامر الله القاطعة. إذا أدركنا أبّهة الزمان وصلابته، سنعرف مدى دقّة العالم الذي نعيش فيه. ومن ثمّ سنعيش بدقّة وحساب.

◈لولا رحمة الله

لولا رحمة الله ورأفته التي تغمرنا بذرائع شتّى، لعرفنا أن ذنبا واحدا كفيلٌ بأن يُشرف الإنسان على حافّة الهاوية ويُستَدرج في دومينو السقوط.

◈التفكّر في المستقبل

التفكّر في المستقبل مهارة، يبدو تحصيلها ضرورية لبعض الطِّباع. بعض الناس عاجز عن رؤية المستقبل والتفكّر فيه، مع كونه ليس مولعا بالشهوات. فمن أجل اكتساب هذه المهارة لابدّ من البدء بالمستقبل القريب، ومن ثَمّ يصل المرء شيئا فشيئا إلى لحظاته الأخيرة من عمره ويوم القيامة.

◆ الهدوء

حاجتنا إلى الهدوء والسّكينة أكبر بكثير مما نتصور ونتطلب. ففي أجواء الهدوء والسّكينة نستطيع تفجير طاقتاتنا وتفعيل قوانا. لكننا اعتدنا الفوضى حتى بات الكثير من العوامل الباعثة على الاضطراب والهياج الضار مدعاة لتسليتنا.

◆ الله يمتحن الجميع

يا لسعادة مَن ليس له تعلقات هابطة ومَن بمقدوره إهمال تعلقاته القيّمة. فالله يمتحن الجميع؛ يمتحن السيئين بتعلقاتهم الهابطة، ويمتحن الصالحين بتعلقاتهم القيّمة.

◆دعِ هذا أيضاً!

حسبنا أن نستعرض لحظة ولادتنا ومراحل نموّنا والتحولات التي اعترت أرواحنا لنتنبّأ بأننا سنترك وراء ظهورنا كل ما نملك وما نريد.

◆فلنذعن لهذا القيد!

هناك في الدنيا الكثير من عوامل التقييد لكنك إذا جعلت "أمرَ الله تعالى" المقيّدَ لسلوكك فستزول الكثير من قيودك.

◆لا تكن كالآخرين!

إلهي، إذا نام الناس فأيقظنا، وإن استيقظوا فاجعلنا في منتهى اليقظة. وإن توقّف الناس فامضِ بنا، وإن ساروا فحلّق بنا. خلاصة القول: لا تساونا مع الآخرين أبداً: «وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عَبِيدِكَ نَصِيباً عِنْدَكَ وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْك» (دعاء كميل).

◆من الذين لا ينجذبون إلى الحق؟

لكل من الحق والباطل جاذبيته المغناطيسية الخاصة التي يجذب بها أهله؛ فلا بد للانجذاب إلى الحق من الأهلية لذلك، كما أن المنجذبين إلى الباطل هم أهل له. وإن امتلاك أهلية الحق أو الباطل تعتمد على سلوكنا؛ فالأنانيون لا ينجذبون إلى الحق كثيراً.

◆أفضل عوامل اكتساب البصيرة

الصبر أفضل عامل لنيل البصيرة، ولعل تماثل حروف الصبر والبصر تماماً يرجع إلى هذا. فلأن العجول لا يدرك الأمور جيداً فهو لا يُحسن التصرف.

◆المخالفة القسرية أم الاختيارية؟

إذا أبَينا مخالفة النفس عن اختيار ومرضاةً لله فسنخالفها قسراً وليس في سبيل الله، بل وبمرارة أشد وفائدة أقل بكثير بسبب المشاكل التي ستطرأ.. هذا هو قانون الحياة. إذن يُستحسن منذ البداية أن نخالف أنفسنا وفقاً للتعاليم الدينية.

◆الله لن يتركنا!

الله تبارك وتعالى يحب مخلوقه، سيّما الإنسان الذي خلقه كريماً، وهو لن يتركنا حتى يوصلنا إلى أعلى مراتب الكمال، ألا وهو قربه عز وجل.

◆خذ حقك بشكل غير مباشر

طلبُ الحق فطري، المهم هو هل إنك تريد نفسك للحق أم تطلب الحق لنفسك. إنك إن أردتَ نفسك للحق فستنال حقك على نحو أفضل.

◆سر النجاح

إذا تاقت نفسك إلى فعلِ خير فاهرع إليه وباشره، أما إذا اشتاقت إلى فعلِ سوء فأجّله وحاول أن تتفلت من رغبتها.. هذا هو أهم أسرار النجاح في مضمار رُقِيّ الروح ومخالفة الهوى. فالنزوات الصالحة لأفئدتنا هي الإلهامات الإلهية!

◆حاجة الإنسان المتواصلة إلى النور

لا يمشي الإنسان بنوره في الحياة الأخرى فحسب، بل إن كل امرئ ينير طريقه ويحدده بنفسه حتى في الحياة الدنيا. فلا بد إذن أن نكون نورانيين.

◆السبب

الذي يفتش عن سبب ليكون رؤوفاً لا يحتاج في العادة إلى سبب لعدم الرأفة، والذي ينقّب عن ذريعة للجد والمثابرة لا يكون عادةً بحاجة إلى ذريعة للتكاسل والتقاعس. فتش عن المواطن التي تحتاج فيها إلى

المزيد من الأسباب والذرائع فمن المحتمل أن تكون نقاط ضعفك في هذا المجال أكثر.

◆سأظل أفتش عنك!

إلهي.. سأظل أفتش عنك.. بين طيات جميع اللحظات، وخلف كل ستار وحجاب، لأنعم بالنظر إليك قرير العين.. لأدرك معنى نظراتك.. لألمس حنُوّ عينيك.. وحينها سأستوعب رسالة كل حادثة مرت عليّ في حياتي، كان فيها مقدراتك وامتحاني.. فأمسي إذذاك عبدك الوفي إلى الأبد.

◆شفرتان تحطم الإنسان!

الحسرة تحطم ماضي الإنسان، واليأس يبيد مستقبله، والشكر يحيي ماضي الإنسان، والأمل يُحيي مستقبله. فبشكر الماضي والأمل بلطف الله عز وجل يحظى الإنسان في المستقبل بحياة مضاعفة.

◆الأثر المدهش لحب الآخرين

حب العظماء يمنح الإنسان العظَمة، وحب أصحاب النور يزود صاحبه بالنورانية. فالأثر الوضعي الذي يتركه المحبوب على المحب هو من الشدة والعظمة بحيث يتحتم على المرء أن يحذر لئلا يحب أشخاصاً ذوي منزلة هابطة.

◆لغة مخاطبة الله

يخاطب الله الإنسان بلغة الحوادث، حُلوها ومُرّها، فهو عز وجل يُخفي لنا في كل حادثة رسالة. ومن أجل أن ندرك رسائل الله الخفية علينا أولاً أن نفهم رسائله الواضحة في كتابه الكريم، ومن ثم أن نهتم بما يحبه هو أكثر من اهتمامنا بما نحب نحن.

◆عدل الله

العدل هو استقرار كل شيء في محله. لكن الله وحده هو الذي يعلم أين هو محل كل شيء بالضبط. نعم يحاول البعض بمقياس فهمه الضئيل للعدل أن يرى فيما إذا كان

الله عادلاً أم لا! فهناك جماعة قاسَت بهذا المقياس الصغير عدالةَ النبي(ص) فصارت في نهاية المطاف من الخوارج.

◆أشد ميادين الامتحانات الإلهية حساسية

الإدارة والرئاسة هي أشد ميادين الامتحانات الإلهية حساسية؛ فإن أهم مصاديق التقوى والأخلاق، وأعظم الذنوب، وأعلى أشكال الثواب قيمة إنما يتحقق على مستوى الإدارة.

◆الشاكرون هم أشد رأفة

ما من شيء يجعل الإنسان رؤوفاً مثل شكره لله تعالى؛ فالشاكرون لله يلمسون في البدء أنعُم الله عليهم، ومن ثم يتلقون المزيد من النِعَم، فمن الطبيعي إذن أن يستغنوا عن غيرهم وأن لا يُضمروا لأحد من البشر حقداً.

◆ الفرار

ليست الدنيا بالنسبة لنا محل استقرار، بل فرار؛ فرار من حلاواتها لأنها تُنزل بالإنسان الضربات وتجعله دائماً حبيس الحسرات. والفرار من الدنيا لا يعني تركها، فنحن مُكرَهون عليها.. حسبُنا أن نجعل أفئدتنا تفر منها. لكننا إن فررنا من الدنيا فستتضاءل صعوباتها وتتعاظم حلاواتها القليلة.

◆ الإنسان بمعية الله والإنسان من دون الله

يختلف تعريف الإنسان حينما يكون مع الله عن تعريفه حينما لا يكون معه؛ فالإنسان الذي مع الله هو المخلوق الذي يجني من عالم الوجود أكبر منفعة ويكتسب أقصى القدرات وأعظم اللذات، أما الذي لا يكون مع الله فتراه مخلوقاً تائهاً حائراً لا ينال كل ما يريد ويحمل في صدره جبلاً من الحزن والحسرة.

◆ الاختيار الأسوأ!

الاختيار الأسوأ ليس هو اختيار السيئ في مقابل الأسوأ، فأنت مُجبَر على ذلك، بل هو اختيار الجيد في مقابل الأجود؛ فالقناعة بالقليل في مجال الصالحات هي بداية

السقوط. فأنْ تكون من أهل الصالحات ثم تقنع بالقليل منها معناه أنك من الذين: «مَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ»(الأنعام/91).. ففساد الإنسان إنما يبدأ من حب الدنيا.. لأن الدنيا ليست سيئة، بل قليلة!

◆ الأمل والطمأنينة

الله تبارك وتعالى يحبنا وهو ليس مهملاً لنا. فهو إذن لا يقحمنا أبداً في امتحان لا نستطيع اجتيازه، ولا يجعلنا نواجه معصية لا نملك التوبة منها. إن قطع الأمل من إله كهذا هو حقاً من الكبائر.

◆ العمل التنظيمي يتطلب قابلية

العمل التنظيمي يتطلب قابلية. ففي العمل التنظيمي يجب أن تملك قابلية الإصغاء إلى رفاقك والقدرة على إقناعهم أيضاً، وأن تصبر على مساوئهم ولا تحمّلهم فوق طاقتهم، وأن تضحي من أجلهم ولا تتوقع منهم شيئاً.

◆ جاذبية الشهداء الغريبة

إن للشهداء جاذبية غريبة وإن أثرهم المغناطيسي في الفئة السليمة من الناس يفوق التصور حتى ليمكن جعله محكّاً لمعرفة القلوب النورانية الطاهرة.

◆مشاهدة أشكال رحمة الله

مشاهدة أشكال رحمة الله تعالى تمنح الإنسان السّكينة وقوة الفؤاد والنشاط والطاقة. وإن أنواع رحمة الله في حياتنا كثيرة لكن من المتعذر مشاهدتها دون تفكّر.

◆محاربة مطالبات النفس

إن من طرق معرفة النفس محاربة مطالباتها، فعندذاك سيرى الإنسان مقدار مقاومته لنفسه. فكلما كانت مقاومة النفس في عملية الإقلاع عن الرذائل أشد كان حالنا أسوأ، اللهم إلا أن تكون هذه الرذيلة موجودة فينا بشكل وراثي ففي هذه الحالة لا تكون مؤشراً كبيراً على سوء باطننا.

◆الأمس واليوم وغداً

"الغد" هو اليوم الذي قد لا تراه أبداً.. و"الأمس" هو اليوم الذي لا بد أن تراه ثانية يوم القيامة. و"اليوم" هو اليوم الذي تملك فيه فرصتين مهمتين: الأولى إصلاح مفاسد الأمس، والثانية التمهيد لمحاسن الغد. فغدُك إنما يُصنع اليوم.. إذن لا تؤجّل عمل اليوم إلى غد!

◆أهم عناصر التربية

على الوالدين المستاءين من سوء سلوك أولادهما أن يُصلحا هما سلوكهما. فلربما عَجزا عن أن يكونا القدوة المطلوبة لأولادهما في مخالفة الهوى، وهذا لوحده كاف لإجهاض جميع التدابير التربوية ودفع الولد إلى اللادين وسوء الخلُق. فإن أهم عناصر التربية هو تقديم قدوة حسنة في مخالفة الهوى.

◆لطف الله

الدنيا ليست مقر أمان، فإنْ نعِمنا فيها بالأمن فبلطف من الله.. والآخرة ليست محل عطاء، فإن رجونا فيها السّكينة فبلطف من الله.. والشيطان لا يقنع بأقل من تحطيمنا، فإن لم تُثمر عداوتُه فينا فبلطف من الله.. وإنّ تبعات ذنوبنا كارثية، فإن لم تحصل لنا كوارث فبلطف من الله.

◆أسباب الحزن العبثي

عادة ما يحزن الناس لنفس السبب الذي يفرحون من أجله. فإن أحببتَ أن لا تحزن كثيراً أو أن لا تحزن لأسباب واهية فلا تفرح بلا سبب أو لأسباب سطحية وغير ذات قيمة؛ فالفرح العبثي يجلب حزناً عبثياً.

◆السعادة

الحياة ليست موضعاً للبحث عن السعادة والمثابرة لنيلها، بل هي كفاح من أجل الحفاظ على السعادة. فنحن ساعة خُلقنا نلنا السعادة، وعلينا أن نجتهد في عدم التفريط بها. هذه الرؤية تضاعف من قوة الإنسان وتزيد في أمله.

◆مركز الله للاستثمار

العمر رأسمال مؤقت لا يبقى لنا منه إلا ربحه. فسواء استُثمر في عملية مربحة أو لم يُستثمر على الاطلاق فإن رأس المال نفسه سيزول على أية حال. إذن لا بد من استثماره قبل فوات الأوان دون أن ننتظر الفرصة المناسبة. وأفضل مركز للاستثمار ذي ربح وفير نقدي هو مركز الله للاستثمار.

◆إلغاء المعاناة

ليس في مقدورنا العمل على إلغاء معاناتنا في الدنيا، لكن باستطاعتنا أن نخففها. ومن أجل تخفيف معاناتنا يجب أولاً أن لا نرتكب المعاصي، وثانياً أن نكون من الصابرين. وإن أول الصبر والتحمل هو أن نعلم أن الدنيا هي محل معاناة وأن هذه المعاناة لا يمكن إلغاؤها من الحياة.

◆تحت تصرفه

يصر الله تعالى إصراراً شديداً على جعل حياتنا وإدارتها تحت تصرفه. بل تراه أحياناً يفسد تخطيطاتنا ويُحلّ تدابيرَه محلَّها وهو ما يعطي نتائج أفضل بلا شك، أما نحن فنود أن لا تخيب توقعاتنا. وكلما اتّضح لنا أكثر أننا غير مختارين أمام الله عز وجل أمسينا أشد توحيداً له.

◆شرط رُقِيّ الإنسان

يقحمنا الله تعالى في اشتباك مع الدنيا ثم يقول: "حرّروا أنفسكم!" فلولا دخولنا الدنيا لكان البقاء خارجاً وعدم التدنس شيئاً سهلاً، لكنه حُكم تكويني، أو لعله تشريعي، بأنه لا بد أن نأتي إلى الحياة الدنيا. البعض، ومن خلال التملص من بعض الواجبات، يحاول الهروب من ميدان الاشتباك مع الدنيا، وأمثال هؤلاء لن يذوقوا طعم الرُّقِي يوماً.

◆الإنسان المتّزن

شيئان يجب أن يخيفاننا: غضب الله منّا، وابتسامة رضى إبليس لنا. وشيئان ينبغي أن يزرعا فينا الأمل: قدرة الله على حبنا، وضعف الشيطان في معاداته لنا. فإن توفر في

الإنسان هذان الخوفان والأملان فسيغدو في منتهى القوة والاتّزان وسيكتسب غاية البصيرة وقمة الروحانية.

◆أحلى العبادات

الشكر أحلى العبادات.. فكيف لمن لا يمارس أحلى عبادة أن يمارس العبادات المشوبة بالمرارة؟! كأن يقال لأحدهم: تناول هذه الحلوى وستدخل الجنة، لكنه لا يتناولها، فكيف نتوقع منه أن يرغب في دخول الجنة بتلقّي الرصاص والشظايا؟!

◆القابلية

الإمكانيات قد تفني مواهب الإنسان وتنسف نظامه، والتنوع قد يبدد تركيز صاحبه، والوفرة قد تورث النسيان. لا أريد أن أمتدح الفقر والضيق، لكن الإمكانيات بحاجة إلى قابلية عالية؛ فجهاز جوال بسيط قد ينسف نظام روح صاحبه وسلوكه.

◆خطف القلوب

إذا شئتَ أن تكون روحانياً فينبغي أن تملك زمام قلبك، لا أن تمنحه حرية الاختيار!.. وإن أحببتَ أن تخطف القلوب فلا بد أن تنتزع قلبك من الدنيا، لا أن تملك هي قلبَك!.. وإن وددتَ أن تكون مُغرماً فيجب أن تمنح قلبك لفرد واحد لا أن تسلّم كل قطعة من قلبك لأي ذليل عاجز!

◆إدراك عظمتك اللامتناهية

إلهي، ما أولَيتَني من علم إلا لأدرك فداحة جهلي وأكتشف عظمتك اللامتناهية. وما وهبتَني من قدرة إلا لأتبيّن شدة ضعفي وأقف على مدى قدرتك التي لا تنضب. فاجعلني من الذلة بين يديك كما تجعل أعظم عبيدك علماً وأشدهم مقدرة.

◆تمرين للقاء الله

الصلاة تمرين للقاء الله تعالى. فهي للصالحين خوضٌ لتجربة لقاء الله، وهي لنا تَمَنٍّ لهذا اللقاء. فإذا تهيّأنا للصلاة فلنفكر في اليوم الذي سنقصد فيه الله للقائه.

حقاً!.. أي مشهد جليل سنواجه حينها؟! وأي شعور غامر سنحس؟! هل سيخاطبنا الله حينذاك؟ وكم سيُسمح لنا بالتنعّم بلقائه؟

◆حب الدنيا وحب الآخرة

الفرق بين حب الدنيا وحب الآخرة هو أنك ترى الدنيا أولاً ثم تحبها، أما الآخرة فعليك أن تحبها قبل أن تراها. لكن كيف لنا أن نحب الآخرة قبل أن نراها؟ الطريق الفضلى لذلك هي التفكير. والطريق الأخرى هي انتزاع حب الدنيا الفانية الخسيسة من القلب. أما الطريق الثالثة فهي العمل للآخرة.

◆علامة الصبور

الصبر هو أن تصمد أثناء المِحَن والصعاب، وأصعب جزء في الصبر هو أن تتحمل رذائل الآخرين. والمؤشّر على أنك صابر هو أن تكون نشيطاً وسط الشدائد وأن تؤدي واجباتك اليومية بحيوية.

◆أهم حاجة

حاجتنا إلى الإمام هي أهم حوائج العلاقات الإنسانية، ولا يمكن ملء فراغ هذه الحاجة بالمحبة وسائر العلاقات.
فإن وضعتَ في قلبك محلّ الإمام أحداً غيرَه فإنّك تكون قد غصَبتَ محل الإمام من قلبك وسوف لا تلتذ في حياتك أبداً لذة وافية كاملة.

◆الأمل والطمأنينة

الله تبارك وتعالى يحبنا وهو ليس مهملاً لنا. فهو إذن لا يقحمنا أبداً في امتحان لانستطيع اجتيازه، ولا يجعلنا نواجه معصية لا نملك التوبة منها. إن قطع الأمل من إله كهذا هو حقاً من الكبائر.

◆مسابقة اسمها الحياة!

الحياة مسابقة تُمنح معظم جوائزُها في عالم الآخرة. فمن دون الاهتمام بعالم الآخرة لا يمكن القناعة بأي حد من الحياة. نعم البعض قنوع أو مستسلم لنقائص الدنيا

بطبعه، لكن الأسمى من هذه القناعة هو أن يجعلك الإيمان بالآخرة تقنع بالحد الأدنى من هذه الدنيا.

◆ السبيل لتفجير كافة الطاقات

قدرات الإنسان هي أكثر بكثير مما نتصور، فالناس لا يستغلون معظم قدراتهم، بل ولا يعرفونها. والسبيل إلى تفجير كافة طاقات الإنسان وقدراته هي السيطرة على الغرائز.

◆ هل في الرأفة خسران لنا؟

لا يخسر إنسان بسبب رأفة إلا ويَجبُر الله تعالى خسرانه، ولا ينتفع إنسان جراء قسوة إلا وينتزع الله منفعته من حلقومه.

◆ الطريق إلى القدرة

القدرات التي يتسنّى للإنسان اكتسابها هي أكثر بكثير مما يمكن تصوّره، والسبيل الوحيدة لاكتسابها هي مخالفة الهوى امتثالاً لأمر الله تعالى وعبادته بإخلاص. على أن المرء إذا جاهد نفسه وعبد ربه طمعاً في هذه القدرات يكون قد أطاع هواه ولا تكون عبادته خالصة.

◆ وسِّع الفجوة ما بينك وبين الحيوانات!

باستطاعة الإنسان أن يُحلّق في الهواء كالطير، أو يغوص في الماء كالأسماك، أو يمشي على الأرض كسائر الحيوانات، لكنه لا يملك أن ينسى أنه إنسان وأنه لا بد أن يختلف عن الحيوانات. ففي مقدور الحيوانات أن تأكل وتتنفس كما تفعل أنت، لكنها غير قادرة على التفكير مثلك.. فاعمل على توسيع الفجوة ما بينك وبين الحيوانات!

◆ المحبة

المحبة شيء إذا لم يحصل أمسَت الحياة باردة، وإن حصل أحرقَ بمرور الزمان كل شيء.. فليس للمحبة حل وسط.. فإن لم تربطك بأحد عاطفةٌ ما لم تكن سعيداً، وإن أحببتَ

امرأً غدوتَ حزيناً.. اللهم إلا أن تحب الله أكثر من غيره، فحينذاك ستبلغ حد الاتزان.

◆إلـهي، أعظم لطفٍ حَبَوتني به أصبح أرضية لذنوبي

إلـهي، أعظم لطفٍ حَبَوتني به أصبح الأرضية لجميع ذنوبي والممهّد لابتعادي الشديد عنك؛ فلقد خلقتَني إنساناً، وأولَيتني الاحترام، ومنحتني الحرية كي أدرك، وأعزم، وأثابر، وأقاوم بنفسي لتفرح بانتصاري على الباطل وتضُمَّني إليك، ولكنني من فَشل إلى فشل. فلا تحرمني يا رب من عطفك ورأفتك.

◆ لا نصعّبَنّ الحياة!

الحياة ما هي إلا حاجاتٌ واجتهادٌ في تلبيتها، ورغباتٌ وسعيٌ لتحقيقها.. احتياجات ورغبات قد لا تُلبَّى ولا تتحقق أحياناً.. والحياة إنما تصعُب إذا تعلّق الإنسان بحاجاته كل تعلّق أو تخيّل رغباته حاجات ماسة.. والله يحب لنا أن نحيا مرتاحين.

◆ الموطّئون للظهور

آخر الزمان ليس زمان تفشي واستفحال الرذائل فحسب، بل هو زمان بلوغ الفضائل أوجَها وظهور أرقى صلحاء العالم. فأفضل الخَلق، الذين يشتاق إليهم النبي الكريم(ص)، إنما يظهرون في آخر الزمان.. وإنهم هؤلاء الذين يوطّئون لظهور المهدي(عج) ويكون لهم قصب السبق بين صلحاء العالم أجمع.

◆كيف نتمتع بدنيا عامرة حرة؟

ما لم نقتنع بأننا غير قادرين على إعمار دنيانا بعيداً عن الدين فسننخدع باستمرار بسبب النزعة الدنيوية. لكن الميل إلى الدنيا أساساً لا يقتضي بالضرورة التنصل من الدين، بل إنه الدين ولا غير الذي يزوّدنا بمنهج للتمتع بدنيا عامرة وحرة. مشكلة الدنيويين هي أن حيلة الشيطان تنطلي عليهم فيتركون الدين.

◆ الرحمة

أَنْ تكون رحيماً، مضافاً إلى كونك ودوداً، فهو من الأساليب التربوية. فحينما تروُف بامرئ وترحمه فكأنك تقول له:
"ما زال أمامك فرصة للعودة.. لستَ بحاجة إلى الدفاع عن سلوكك القبيح.. بإمكانك التأمّل في قُبح عملك بهدوء والاستنتاج بأنه كان سيئاً وأن بإمكانك الاعتماد عليَّ لإصلاحِ نفسك".

◆رتّب مكتبك!

حين ترتّب مكتبك أو حجرتك فكأنك ترتب نفسك. والإنسان بحاجة – بين الحين والآخر – إلى أن يرتّب أفكاره وأحاسيسه، ليعثر بينها على ما نسيه من أهدافه العليا فيرُصّها إلى جانب بعضها على رف أفكاره، ويرمي أكثر ما يشغل ذهنَه وقلبَه في سلة المهملات كما يفعل بالقمامة.

◆نحن.. والله!

نحن نسعى لتنمية إمكانياتنا أما الله فيريد تنميتنا نحن.
ونحن نعمل على أن لا ينقص ما بحوزتنا، أما الله فيعمل على أن لا ننقُص نحن. ولأننا ضعفاء فإننا نحاول إزالة

الصعاب والصراعات، أما الله فيريد تقويتَنا نحن لنكون أقوى من الصعاب.

◆إلـهي، لستُ أعتب عليك على الإطلاق

إلـهي، أعلم أنك لا تتركني وحيداً قط، وأنك تراقب بصبر ورأفة كل لحظة من لحظات حياتي، وكل نية تخطر لي، وكل فكرة تراودني، وتحرسني لئلا أدنو من الأخطار، وتفتح أمامي دوماً سُبُل الخير والصلاح. إلـهي، لستُ أعتب عليك على الإطلاق، فهذا أنا الذي أضيّع الفرص، فمُنَّ عليَّ يا رب بالمزيد من عفوك.

◆ آثار الارتباط بالله

الارتباط بالله تعالى يزيل ما تشكوه روح الإنسان من نقائص؛ فليس في الله سبحانه من نقص وهو يمحو كل نقص في أوليائه ومقربيه. والارتباط بالله يزيد من قوة الإنسان؛ فالله قوي وهو يرفع عن أوليائه ما يعتريهم من ضعف. والارتباط بالله يؤدي إلى أن يهب الله جميع محاسنه لمقربيه.

◆ المداري الذي لا يكل!

الله عز وجل يرى لعبنا الصبياني، ويدارينا.. يشاهد أخطاءنا الحمقاء، ويتحملنا.. ينظر إلى الفرص التي نهدرها، ويصبر علينا.. إنه دائما، وبعد كل خطأ يراه منا، يهيّئ لنا أرضية أخرى لعمل صالح جديد علَّنا نتدارك ما فاتنا.. ولا يكلّ أبداً.

◆ الحركة

الحركة جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، فإن لم نكن في حركة نحو الأفضل فسنتجّه نحو الأسوأ.. ليس للسكون في الحياة من معنى.. إننا مضطرون في كل لحظة للتحرك صوب الترقّي، وإلا ساءَت أحوالنا بشكل لا إرادي.. وإن أهمية غفران الله عز وجل تكمن في التدارك المتواصل لسقطاتنا لئلا نتحطّم.

◆ إدارة الحياة

إن من أهم فوائد الإدارة والتخطيط هي تقسيم الإمكانيات وجدولة النشاطات زمنياً من أجل أقصى استفادة من أقل قدر من الإمكانيات. وإن أعلى مستويات الإدارة هو التخطيط الذي يشمل العمر كله. فإن قسّمنا العمر إلى مراحل زمنية واستشرفنا نهايته منذ البداية نكون قد بلغنا نضجاً فكرياً في عملية إدارة الحياة.

◆ كما الشهُب...

الميول الروحانية تمر في سماء أرواحنا كما تمر الشهب، وتدلنا على الطريق.. مرورها قصير ولا يتكرر كثيراً. فإن لم نُلقِ لهذه الشهب بالاً فإنها ستختار سماوات أخرى لتضيئها.. أما إذا التفتنا إلى إلهاماتها فإنها ستنير سماء أفئدتنا.

◆ حب التغيير

لقد زرع الله في نفس ابن آدم الملل وحب التغيير كي لا يتوقّف عند موهبة من مواهب الدنيا وليتغاضى عن كل ما سوى الله ليصل إلى الله عز وجل.. وهاهناك تسكن روحه؛ فالله يمنحه الاستقرار، وهو يشبع حب التغيير لديه كذلك. أما نحن فنوظف حب التغيير فينا لظلم الآخرين، والتسلية، والابتعاد أكثر عن الله تعالى.

◆ ظل المعصية

أثر المعصية كالظل، يلتصق بنا ويجعل نصف كياننا في ظلام.. وكما يفعل الظل فإن تبعات المعصية تلاحقنا على الأرض ولا تتركنا. بل قد يكون ظلنا أحياناً أكبر بكثير منا نحن؛ فأثر العمل القبيح أكبر حجماً بكثير من العمل نفسه، وهذا يعتمد على كيفية وقوفنا أمام الضياء.

◆ المتدينون المغرورون!

إنّ على المتدينين الذين لم يعتادوا على الدعاء أن يشُكّوا في تديّنهم. فلكي يكون المجتمع مجتمعاً دينياً فلا بد له من مجالس دعاء عامرة وإلا أخذ المتديّنَ الغرورُ والتكبّرُ وصار سبباً في نفور الناس من الدين.. وإن كان أهل

الإيمان أصحابَ تضرّع لله كانوا أكثر جاذبية وأشد هداية لعديمي االإيمان

◆مراحل النمو

الإنسان – أولاً – يعي وجود الله عز وجل، ثم بصفاء روحه يؤمن به، ثم بتلاوة القرآن الكريم يتعرف عليه، ثم بالعمل بتعاليمه يتقرّب قليلاً إليه، ثم عبر الدعاء والمناجاة يأنس به، ثم بالتواضع لأوليائه وحبهم وخدمتهم يصير محبوباً لديه، ومن ثم يغدو عاشقاً له.

◆المفتاح الذهبي للحياة الزوجية

الزوج يريد الطاعة، والزوجة تحب المودّة.. فلا يكسر الزوج قلب زوجته، ولا تثلم الزوجة كبرياء زوجها.

◆فرصة الاختيار

تتاح لنا بين الحين والآخر فرصة اختيارٍ ذي قيمة.. فإن اخترنا شيئاً لا قيمة له أو لم نختر شيئاً أصلاً فستُفرض علينا أمور غير ذات قيمة، وحينها سنكون مُجبَرين على إنفاق أعمارنا في أشياء عبثية. إن علينا الاستعانة بالله تعالى في ما نختار.

◆ما هو شغلنا الأساسي؟

شغلنا الأساسي نحن البشر هو العبادة، وكل ما سواها فهو عبث. ولكي تتبلور هذه الفكرة في أذهاننا علينا أن نتأمل في أنه: "من أجل ماذا خُلقنا؟ أخُلقنا لشيء غير لقاء الله تعالى؟ أليس أعظم حدث في حياتنا هو لقاؤه عز وجل؟.. العبادة تعني أن نقف بين يدي الله نفسه ونفكر في هذا الموضوع.

◆انقباض القلب

إذا قبضَت الدنيا قلبك فلا تبحث عن سبب ولا تفتش عن مذنب، فما دامت الدنيا دنياً فهذا هو حالها. اقصِد الله منقبض الفؤاد.. فهو الذي خلق الدنيا هكذا.. إذَن سيعتني بك لا محالة. قل: "لا أريد أن أداوي ضيق صدري بالدنيا،

بل أريد أن تسُرّ أنت قلبي بك.. إلهي، القلب الذي أنت فيه لا ينقبض".

◆المراد من الضيافة

لا بد لكلمة «الضيافة» أن تدلّنا على بعض أوجه الصعوبة في شهر رمضان المبارك. فلا يتسنّى للضيف في مجلس الضيافة، وإن زخرَت عطاياه، أن يستريح كاستراحته في بيته، بل سيكون، بسبب التزامه بالأدب، أكثر حرَجاً. ومهما استمتع في مجلس الضيافة فهو لا يملك أن يصنع فيه ما يحلو له، بل وسينصَبُّ تفكيره ـ تناسباً مع مدى أهمية المجلس وفخامته ـ على الانتفاع منه أكثر من اهتمامه براحة نفسه.

◆لنقلل من هذه الأحاديث!...

يود الإنسان لو يحدث الآخرين عن محاسنه وآلامه أو يسمعها من أفواههم. لكن الله تعالى يحب أن نكتسب لياقة التحدث إليه.. من هنا ينبغي أن نقلل من مثل هذه الأحاديث مع الآخرين.. فلا نفتشَنَّ عن حُسن السمعة عند الناس ولا نستجدِيَنَّ عطفهم، وذلك لكي يملأ الله قلوبنا.

◆لنعرف أنفسنا

المبالغة في تتبُّع خصوصيات الآخرين تُنسينا أنفسَنا أكثر مما تُكسبنا معلومات عن أولئك الآخرين، والحال اننا كلما أكثَرنا من مراقبة أنفسنا ومعرفة أحوالها سنعرف المزيد عن أحوال الآخرين.. فالجاهل لأحوال نفسه لا يكون ذا نفع لأحد ولا عارفاً لأحد.

◆السفر

السفر يريح بال الإنسان وينتشل روحه من الركود.. لو نستطيع في كل سفر أن نذكر رحيلنا الأخير الذي لا عودة فيه.. ولو نتمكن، إلى جانب كل حقيبة نحزمها، أن نحزم متاعاً لآخرتنا، ونكون مهيّئين أكثر من السابق للرحيل عن الوطن، فهذا جيد جداً.. ليتَ رحلتنا الأخيرة تكون خالية من الأخطار!

◆الأمور الخالدة

الحزن يأتي مما نحب.. وكل مَن سعى وراء محبوباته فقد اقترب من أحزانه؛ فإنك إن لم تنل ما تحب ستغتم، وإن نلته فإن أحلى ذكرياتك معه ستورثك أحزاناً. فإن أراد المرء أن لا يعيش في حزن مدمّر فإن عليه أن يحب الأمور الخالدة.

◆لا صاحب سواه

نحن في الدنيا غرباء وما من صاحب لنا فيها غير الله. الله يعلم أكثر منا نحن في أي مكان نعيش.. يخبُر مرارات الدنيا أفضل منا؛ فنحن أحياناً قد نخدع أنفسنا، أما هو فمُطّلع على ما نقاسيه من عذاب. الله هو الذي خلق الدنيا.. خلقَها بحيث لا تتبدد فيها غربتنا إلا بصحبته.

◆كن مع الله!

إذا هجرك الناس، فالجأ إلى الله.. وإن ذهبَت عنك وحشتُك فلا تولِّ وجهك عن الله! الله يصحبك دائماً في صمت، ولا يذرك وحيداً أبداً، ويترقّب بفارغ الصبر التفاتك إليه كي يكون برفقتك... إنك إن وَلّيت وجهك عن الله خسرت!

◆ المُعتقَل...

التقوى هي مُعتقَل النفس.. هي سجن أعظم وأشد عمراناً بكثير من الدنيا التى نحيا ونميل إلى الخلاص فيها.. إننا بتغلغلنا إلى أعماق هذا المعتقل سندخل عالماً جديداً ممتعاً سوف لا نتمنّى مغادرته على الإطلاق.. فتعالوا ندخل سجن التقوى بجريمة عبادة الله!..

◆ أفضل تسلية للإنسان

ليس ثمة حولنا من ظاهرة لا تحمل لنا رسالة، فكل المشاهد التي نعيشها هي من تصميم مُخرجِ عالَم الوجود، فلا هي قد نُسّقَت من دون حكمة، ولا هي تُطوى وتُزال من دون علة. وإن أفضل تسالي الإنسان هي اكتشاف ألغاز وحِكَم مشاهد الحياة وإدراك رسائل ظواهر الوجود.

◆ النشاط المتواصل

النشاط المتواصل هو من نصيب مَن يعرف بأي اسم من أسماء الله تعالى يستعين في كل آن وفي كل مكان. فالذِكْر

المتواصل يجلب النشاط، والغفلة تأتي بالحزن، وإن لكل ألم من آلامنا اسماً من أسماء الله يسكّنه ولكل حاجة من حوائجنا اسماً من أسماء الله يقضيها.. ودعاء الجوشن الكبير هو مخزن أسماء الله الحسنى.

◆السّكينة

السّكينة هي أساسُ كل مسَرّة ولذة، وإن تفريطنا بسَكينتنا بسبب لذة هو – في الحقيقة – تفريط باللذة نفسها. فلا ينبغي لأي مسرّة أو لذة أن تُفسد علينا هدوءنا واستقرارنا.. ولذة المعصية هي ذاتاً معجونة بالقلق والاضطراب وهي تسلب الإنسان هدوءه.

◆كيف نُعلّم أبناءنا الإخلاص؟

إذا أحببنا أن لا يتعلّم أبناؤنا الرياء فلا نربّيهم على كسب الوجاهة والعزة عند الناس. فلو ربّيناهم على أن يكونوا وجهاء أعزاء عند الله نكون قد علمناهم الإخلاص.

◆من حِكَم الصلاة

الصلاة تضع الإنسان دائماً في مواجهة أكثر أهداف الحياة أصالة، ألا وهو لقاء الله تعالى، فإن نسيتَ هذا الهدف أو لم تعمل باستمرار على تخصيص الوقت الكافي له فستُبتلى بقسوة القلب وشقاء العقل!

◆ التوازن

نحن معاشر البشر إما أن نستغرق في نسج الأخْيِلة الداعية إلى التفاؤل أو نغوص في الواقعيات المورِثة للتشاؤم. ولو أننا نظرنا إلى أخيلتنا ببعض التشاؤم، وحلّلنا واقعياتنا بشيء من التفاؤل لبلَغْنا حالة التوازن.

◆ الكرامة

الكرامة هي أكبر رأسمال للإنسان، رأسمال عليه أن يودعه عند الله تعالى. وأهم طريقة لإنماء رأس المال هذا هي إنفاقه في سبيل الله، ومن طرق إنفاقه في سبيل الله هي صرفه في كشف كروب الخَلق. أما إذا أُنفق في سبيل الجاه والمقام فسيؤدي بصاحبه إلى الخزي!

◆رياضة الروح

المعاناة والآلام تقوّي عضلات روح الإنسان، والسعي المصحوب بالمشقة رياضة للروح.. فنشاط الروح ضرورة شأنه شأن نشاط الجسم، لكن الفرق بين الروح والجسم هو أن الأولى لا تشيخ كالثاني، بل من الممكن أن تغدو أكثر شباباً وطراوةً في كل آن، هذا إذا لم ننسَ الرياضة الخاصة بها!

◆سر الفرج

لا نظنَّنّ أن عدم الرضى سيجعلنا ندعو أفضل، وأن التشكّي سيدعو الله إلى النظر في مشكلاتنا أكثر.. فسرّ الفرج هو أن تعلو شفاهنا البسمة ونحن في ذروة المشكلات، وأن يخامرنا الرضى في أثناء الدعاء.

◆المجاهد

الجهاد هو كدح العاشق ونضاله المرير لإزاحة العوائق التي تقف في طريق معشوقه.. والمجاهد إنسان ثوري يأبى

البقاء خلف قضبان الحد الأدنى من عقود البشر ويلتذ بالسمُوّ إلى درجات الحد الأعلى.

◆النظر من فوق!

قد ينشغل الإنسان بتحقيق أمانيه ورغباته كل الانشغال فلا يتمكن من النظر إلى نفسه من فوق ومشاهدة الحال التي هو عليها. فلو أنه ألقى نظرة إلى حاله من الأعلى لرأى أنه منذ سنوات وهو يدور في مكانه ولم يتزحزح ذرة عن النقطة التي انطلق منها!

◆الحياة السعيدة

العيش بسعادة هو من مستلزمات العبودية بسعادة، فالإنسان غير السعيد في حياته لا يسعد بعبوديته أيضاً. فلا ينبغي أن ننظر إلى معضلات الحياة نظرة شكوى، بل نظرة شُكر من أجل أن ننعم بحلاوة العبودية.

◆الطبيعة الباطنية

غاية الدين هي صيانة طبيعة الإنسان ونموّها بشكل طبيعي.. طبيعتنا الباطنية هي، كطبيعتنا الظاهرية، جميلة وموقّرة، ونحن نملك قدرة التصرّف فيها لكننا نوظّف قدرتنا هذه لتخريبها!

◆خذ بأيدينا...

إلهي، إنْ أخطأنا فاعفُ عنّا، وإن عفوتَ عنا فأصلح ما انصرم من أعمارنا. إلهي، إنْ جَهِلنا فخذ بأيدينا، وإن أخذتَ بأيدينا فهبنا العلم. إلهي، إن لم نطلبك نحن فاطلبنا أنت، وإن طلبتَنا فاجعلنا من أحبّائك.

◆منذ البداية لا تتعلق!

إننا معاشر البشر نعلّق أفئدتَنا - بدايةً - بشيء فنجد أنفسنا محتاجين إليه، فإن لم تُلَبَّ احتياجاتنا الزائفة هذه نجزع، ولعلاج هذا الجزع نستحدث لأنفسنا تعلقات جديدة، فإذا لم نبلغ منها آمالنا نُصاب بالعجز واليأس. فياليتنا لم نتعلّق منذ البداية!

◆ الخلوة

إن أحد سبل معرفة النفس هي الخلوة. فالإنسان وسط الفوضى وفي معمعة الانشغالات يُضيع نفسَه، وتغلب على فكره نظرة الآخرين له فلا يعود يعرف نفسه. إن على الإنسان في الخلوات أحياناً أن يتأمل نفسَه، ويفكر في ذاته، ويتحدث إلى الله – الحاضر أبداً في خلواتنا – عن نفسه.

◆ تسلق الجبال

تسلق الجبال يورث الشموخ والتواضع على حد سواء؛ فعندما تُجالس القِمَم العالية تشعر بالعظمة، وحينما ينهكك الإعياء تلمس ضآلتك وصِغَرك.

◆ الأمواج الصوتية كأمواج البحر

الإصغاء إلى الأمواج الصوتية هو كالاستسلام إلى أمواج البحر! فموجة بحرية واحدة قد تُغرق الإنسان، لكن قد ترفعه موجة أخرى إلى الأعالي.. وقد توصله موجة إلى بر الأمان، بينما قد تختطفه أخرى من الساحل لترسله إلى قاع

البحر. فلا يسعك القول أمام أمواج البحر العاتية: "إنني مجرد مستمع!"

◆محاسنُ الله وجمالُه

إن محاسنَ الله وجمالَه من الجاذبيّة وشدّ الروح بمكان بحيث بإمكانها أن تنسي الإنسانَ جميعَ محن الدنيا، وأن تُسقطَ من عينه جميع لذّات الحياة وحلاوتها. ولكن المشكلة هي أنه لا يدرك محاسن الله وجمالَه إلا أولئك الذين غضّوا عن المعاصي احتراما لربّهم وعمدوا إلى طاعته وعبادته.

◆سبب كآبة كثير من الناس

إن سبب كآبة الكثير من الناس هو عدم الوصول إلى رغباتهم وابتعادهم عنها. أما من كان محبّا لله فهو لا يزال يقترب إلى محبوبه في كل آن، ولذلك كلما طعن في السنّ وازداد عمرا يزداد نشاطا وحيويّة.

◆موطن الأمان الحقيقي

إن عُرِف الإيمانُ حقّ المعرفة وزالت ظاهرة النفاق، فعندئذ لن يطمئن الناس إلا بالمؤمنين ولن يشعروا بالأمان إلا عندهم وسيعلمون أن لا أمان عند غيرهم.

◆لماذا كان يُستَهزء بالأنبياء؟

حسبكم أن تعلو همّتكم وتنظروا إلى المدى البعيد، وتدعو الجميع إلى بُعد النظر، لتدركوا السبب من استهزاء الناس بالأنبياء على مرّ التاريخ.

◆قابليّة الحياة في حمى الله

نحن نودّ أن نعيش في حمى الله، ونهوى في نفس الوقت أن نمارس ما نشاء من الأفعال، بينما لا ندري بأننا إن عصينا الله سبحانه سنفقد من قابليّتنا في اكتساب حماه.

◆قوس ألوان الإيمان

الإيمان قوس متكوّن من سبعة ألوان: نور العلم ونور الفكر ونور حبّ الله ونور حبّ الصالحين ونور حب الخيرات ونور النيّة المخلصة ونور العمل الصالح.

◆ علينا بالانتظار

من أجل الوصول إلى الله والاستمتاع بشعور الحضور عند الله الذي يفوق اللذّات جميعا، فلابد من الانتظار فترة وغضّ الطرف عمّا سوى الله طيلة فترة الانتظار.

◆ معيار التعصّب للحق

التضحية معيار التعصب للحق. فأولئك الذين طلبوا الحقّ دفاعا عن مصالحهم الشخصية هم أنصار الحق إلى مدى غير بعيد، ولعلّهم ينقلبون عليه بعد حين. وأولئك المظلومون الذين يدافعون عن الحقّ انطلاقا من حقوقهم المضيّعة ليس إلا، فلا يُدرى كم قد عرفوا قيمة الحقّ.

◆ الأخلاق الحسنة الخادعة

من كان حسنَ الأخلاق مع الناس سيئَ الأخلاق مع ربّه متمرّدا غيرَ شكور، فيُحتَمل أن تكون أخلاقه الحسنةُ خداعا وضعفا روحيّا.

◆إن أدركت مدى حبّ الله لك..

إن أدركت مدى حبّ الله لك، ستسقط من عينك جميع الاعتبارات الأخرى فلن تسعى بعد من أجلها، بل تسعى مدى عمرك لشكر الله على ما أحاطك به من خير نعمة وكرامة.

◆تعرف على الأفكار السلبية

الأفكار السلبية من وسواس الشيطان والأفكار الإيجابية من إلهامات الرحمن. الأفكار السلبيّة هي التي تلقّن الإنسان على الوحشة والعجز وتدفعه إلى القلق واليأس.

◆سبب أكثر أحزاننا

إن سبب أكثر أحزاننا هو الحرمان من احتياجاتنا. ولكن إن صدّقنا بأن أكثر احتياجاتنا غير حقيقية ويمكن تكوين حياة سعيدة من دونها، نطمئنّ ونرتح.

◆الانقطاع عن الدنيا مقدمة لكمال الانقطاع إلى الله

هدفنا الأوّل هو الاستقلال والانقطاع عن الدنيا وما فيها، وهو عين التعلّق الكامل بالله عز وجل. ثم لابدّ أن نواصل الطريق حتى ننال كمال الانقطاع إليه.

◆كيف نعالج الضبابية في تشخيص التكليف؟

ليست التكاليف واضحةً دائما، فطالما نواجه مناخا ضبابيّا في مقام تشخيص التكليف. العامل الأهم في دفع الغموض والإبهام، هو العمل الدقيق بالتكاليف الواضحة.

◆خوف بلا اضطراب

الخوف من غضب الله مسكّن القلب وليس من بواعث الاضطراب، إذ كلما تخاف من الله يحتضنك ويلقي السكينة عليك.

◆تواضُعٌ مُعِز

تواضع لله وكن مطيعا لأوامره، لكي لا يقدر الطغاة المستكبرون على إذلالك وإخضاعك. فإن قيمة كل امرء بحسب قيمة قائده وإمامه.

◆كيف نسهّل الدين لأطفالنا؟

حسبنا أن نؤدّب أطفالنا قبل تعليمهم العقائد الدينية، لنرى مدى ما يتيسّر الإيمان والدين لهم ويحلو.

◆نقص نعاني منه

نحن في ثقافتنا الدينية نعاني من نقصٍ لم نتداركه حتى في مساجدنا وهو الضعف في إقامة العلاقات بين المؤمنين.

◆الحد الأدنى من بركات حاكمية الولاية

الحد الأدنى من بركات حاكميّة الولاية، هو صيانة حقوق الناس لينالوا الحرّية والازدهار، والحد الأقصى منها هو نيل الكمال في معرفة الله وعشق جميع الفضائل.

◆المتحجرون والمتغربون سواء

حسبكم أن تبيّنوا العقلانية السارية في الإسلام الثوري، لتروا أنه سيعاديكم المتحجّرون المتظاهرون بالقداسة والمتغربون المرضى القلوب بقدر واحد.

◆دخلنا في الشوط الأخير من حركة التاريخ

ليس أمام تاريخ حياة البشر سوى الاعتبار من تجارب الإخفاقات الكثيرة والرجوع إلى الله سبحانه. وقد اجتزنا أعتاب هذا الشوط ودخلنا في الشوط الأخير من حركة التاريخ.

◆مؤشرات القرب من الله

كلّما اقترب الإنسان من الله أكثر، تخلّق بصفاته أكثر. فمثلا يزداد شفقةً بخلق الله ويشتدّ رأفة بهم.

◆علينا أن نسدّ كل ثغرة

لا يحتاج العدوّ ومن أجل النيل من مصالح الشعب إلى تحمّل جهود مضنية، بل حسبه أن ينتهز أضيق ثغرة للفتك بنا. ولكن إن أراد شعب أن يدافع عن مصالحه فلابدّ له أن يسدّ جميع الثغور بألف حيلة ووسيلة.

◆بماذا يطالبنا الله؟

لا يطالب اللهُ الإنسانَ إلا بشيء واحد وهو أن يحتفظ بنفسه سليماً لائقاً من أجل لحظة لقائه به. ولما كانت أعظم لذاتنا هي في لقائنا بالله نفسه فلا بد - عبر المرور مرور الكرام من أمام الأمور الهابطة القيمة والعديمة القيمة - أن نكتسب أقصى اللياقة من أجل لقاء بأعلى المستويات مع الله عز وجل.

◆إننا لا نرى الله رحيما

نحن لا نؤمن برحمة الله تعالى بقدر حاجتنا إلى هذه الرحمة، ولسنا نرى الله رؤوفاً بمقدار ما نتمنّى أن يكون رؤوفاً بنا، ولعل هذا هو سبب قلة دعائنا ومناجاتنا لله عز وجل؛ ذلك أن مطالبة غير الرحيم بالرحمة يبعث في الإنسان الملل، وإن الخطيئة والشيطان يجعلاننا نقنط من رحمة الله تعالى.

◆امتحان الرحمة

لا بد للرحمة أن تنهمر كالمطر، لا أن تنضح بطريقة الرَيّ بالتقطير! ألا وإن الله الرؤوف الرحيم يضع في

طريق الإنسان الرحيم أناساً لا يستحقون الرحمة ولا يقابلونه بعرفان الجميل ليمتحن رحمته ويثبت صدقَه. فأنْ يكون الإنسان رحيماً، ثم لا يلقى وفاءً، ثم يواصل رحمته فهذه ذروة الرحمة.

◆أمنية

أقرب الأماني إلى القلب أبعدها عن المنال. والحياة سرابٌ تذوب فيه أماني الإنسان وتقصيه في كل لحظة عنها أكثر فأكثر، اللهم إلا إذا لم تكن لديك غير أمنية واحدة وهي لقاء الله جل وعلا، إذ ستحس حينها أنك تدنو في كل لحظة من أمنيتك، وأنك أسعد امرئٍ على وجه الأرض.

◆كيف نتمتع بدنيا عامرة حرة؟

ما لم نقتنع بأننا غير قادرين على إعمار دنيانا بعيداً عن الدين فسننخدع باستمرار بسبب النزعة الدنيوية. لكن الميل إلى الدنيا أساساً لا يقتضي بالضرورة التنصل من الدين، بل إنه الدين ولا غير الذي يزوّدنا بمنهج للتمتع بدنيا عامرة وحرة. مشكلة الدنيويين هي أن حيلة الشيطان تنطلي عليهم فيتركون الدين.

◆أسوأ من الكفر

الإيمان بالطاغوت أسوأ من عدم الإيمان بالله لأن الأول يحول – إلى الأبد – دون الإيمان بالله، أما من دون الإيمان بالطاغوت فيبقى الإيمان بالله ممكناً في أي لحظة. فالطواغيت قوى من ورق تُرعب العباد وتتسلط على رقابهم وتمنعهم من عبادة الله.

◆أتدري يا إلهي لماذا لا نكترث لك؟

إلهي، حينما نجد نحن معاشر البشر أن شيئاً ما أو أحداً ما لا يفارقنا لحظة فإننا لا نغتنم فرصة وجوده ولا نعرف قَدرَه، بل ولا نُعير له أهمية. وحيث إنك يا رب إلى جانبنا باستمرار فلقد مُنينا بمرض عدم الاكتراث لك، وهذا ما جعلنا دوماً نأتي بالصلاة دون أن نلتفت إليها أو نغتنم لحظاتها.

◆إلهي، لستُ أعتب عليك على الإطلاق

إلهي، أعلم أنك لا تتركني وحيداً قط، وأنك تراقب بصبر ورأفة كل لحظة من لحظات حياتي، وكل نية تخطر لي،

وكل فكرة تراودني، وتحرسني لئلا أدنو من الأخطار، وتفتح أمامي دوماً سُبُل الخير والصلاح. إلهي، لستُ أعتب عليك على الإطلاق، فهذا أنا الذي أضيّع الفرص، فمُنَّ عليَّ يا رب بالمزيد من عفوك.

◆ما أرحمك يا رب!

إلهي، إنّ ما فيَّ من صالحات هو لأنّني لم أُمتحَن ولأنك لم تفسح المجال لظهور سيّئاتي، وإنّ ما فيَّ من سيّئات هو لا يتعدّى نطاق الفُرص التي منحتَني أنت إياها وإلا لكنتُ أسوأ حالاً من هذا، وأنا كذلك. ومع كل هذا فما زلتَ ترجو صلاحي وتفرح لأضأل عمل صالح يبدُر مِنّي.. فما أرحمك بي يا رب!

◆إلهي، أعظم لطفٍ حَبَوتني به أصبح أرضية لذنوبي

إلهي، أعظم لطفٍ حَبَوتني به أصبح الأرضية لجميع ذنوبي والممهّد لابتعادي الشديد عنك؛ فلقد خلقتَني إنساناً، وأولَيتني الاحترام، ومنحتني الحرية كي أدرك، وأعزم، وأثابر، وأقاوم بنفسي لتفرح بانتصاري على الباطل وتضُمَّني إليك، ولكنني من فَشل إلى فشل. فلا تحرمني يا رب من عطفك ورأفتك.

◆العفاف

العفاف هو التحلّي بالحياء وعدم اشتهاء "طعام الآخرين". العفاف هو تقبّل القيود الدنيوية بابتسامةِ رضا.

◆نظرتنا الخاطئة إلى الصلاة

نحن غالباً ما نملك الاستعداد لذرف الدموع في الصلاة لكننا نتصور خطأً أن علينا التفتيش عن زمان غير الصلاة ومكان غير المُصَلّى لهذا الغرض والحال أننا إذا فتّشنا في أنفسنا لوجدنا عوامل متنوعة وجميلة لسكب الدموع. فالدمع مؤشّر على الالتفات العميق إلى التوسل والمناجاة المعنوية.

◆لنشك في هذا النمط من التديّن!

على المتديّنين ممَّن ليسوا من أهل الدعاء والمناجاة أن يشكوا في تديّنهم. فمجالس الدعاء في المجتمع الديني ينبغي أن تكون مكتظة، وإلا داخَلَ المتديّنين الغرورُ والتكبّرُ ونفرَ الناسُ من الدين والتديّن. فإن كان الصالحون أهل تضرّع كانوا أشد جاذبية للطالحين وأفضل لهدايتهم.

◆الحزن والغضب

اِبتلِع غضبَك وانسَ أحزانَك لتظل متّزناً ولترتقي. حافظ على اتزانك بشطب الغضب والحزن من حياتك، وسيغضب الله على من آذَوك عوضاً عن غضبه عليك، ويبدّد عنك أحزانك، وحينذاك سيغدو قلبُك الخالي من الغضب والحزن موضعاً لحُب الله تعالى والرضا عنه.

◆نحن.. والله!

نحن نسعى لتنمية إمكانياتنا أما الله فيريد تنميتنا نحن. ونحن نعمل على أن لا ينقص ما بحوزتنا، أما الله فيعمل على أن لا ننقُص نحن. ولأننا ضعفاء فإننا نحاول إزالة الصعاب والصراعات، أما الله فيريد تقويتَنا نحن لنكون أقوى من الصعاب.

◆ السعادة

باستطاعة الإنسان أن ينال السعادة بأقل جهد، وإنّه لمن المخيّب للأمل أن نظنّ بأنّ بلوغ السعادة لا يكون إلا بجهد بالغ؛ فحسبُنا بعضُ المخالفة لأهوائنا وشيءٌ من الممانعة أمام ما تشتهيه أنفسُنا ساعةَ الامتحان لنرى أيّ بركاتٍ ستغمرُنا وأيّ عنايةٍ سيُولِينا اللّهُ تعالى إيّاها.

◆ السعادة الغامرة

ما دمنا نفتش عن سعادتنا وإرضاء أنفسنا فسوف لا نبلغ عميق الرضا وغامر السعادة، أما إذا عقدنا العزم على إدخال السرور إلى صدر غيرنا فسنكون أعظم سعادة. ولا يبلغ سرورُ الإنسان ورضاه أقصاه حتى يكون دأبُه إرضاءَ ربه وإسعادَه.

◆ الامتحان

الله تعالى يمتحن عباده على الدوام، لكن امتحاناته تعليمية أكثر منها اختبارية؛ فلرفع معنوياتنا يمتحننا امتحاناً سهلاً، وللحيلولة دون اغترارنا يُقحِمُنا في امتحان صعب. لكنه يسعى عبر أنواع امتحاناته ليمحو جميع عيوبنا، وما إن ينفضّ الامتحان حتى نرحل عن هذه الدنيا.

◆ الإخلاص

إلى أي مدى نحن نرى الإخلاص لله والقيام بكل سلوك لوجهه تعالى ضرورياً ومهمّاً؟ إننا، في العادة، لا نرى هذا ضرورياً جداً؛ لأن إدراك ضرورة الإخلاص يحتاج إلى عقل حاد وعاطفة معنوية عميقة. فالاهتمام بالنيّة في كل عمل وجعلُه لله عز وجل هو مؤشّرُ نضج الإنسان وتخطّيه مرحلةَ حماقة الانجذاب إلى الدنيا.

◆ السَّكينة الحقيقية

راحة الإنسان وإحساسه بالطمأنينة لا تكون بتملكه واقتداره ونهوضه بنفسه بتدبير شؤونه من خلال ثقته الكاملة بنفسه وتوفّره على الإمكانيات الكافية. فلو أدرك الإنسان أنه عبد واتكل على مالكٍ مقتدرٍ مثل الله تعالى نَعِمَ بالسَّكينة؛ فسكينة الإنسان الحقيقية إنما هي في شدة توكّله.

◆ القلم

القلم ليس كالملعقة! فمن دون ملعقة يمكن تناول الطعام، لكن لا يمكنك أن تحيا حياة كاملة دونما قلم؛ فإما أن تقرأ، وإما أن تكتب، وإلا فسوف لا تكون من أصحاب القلم، ولا تكون أهلاً للعيش. الله تعالى هو الذي خلق القلم، وهو الذي استعمله أفضل استعمال جاعلاً لنا الأنموذج للاستفادة منه.

◆ العلاقات

ليس باستطاعة المرء أن يحيا حياة طيبة دون أن تقوم بينه وبين الآخرين علاقات، لكن حياته - في كثير من الأحيان - تفسد بسبب هذه العلاقات نفسها. فأكثر الامتحانات الإلهية إنما تجري في خضم هذه العلاقات فتكون سبباً لسقوط الإنسان أو مدعاةً لسعادته. فلو كان من المقرر أن لا تكون لنا مع أحد علاقة لكان أروح، لكنه لا راحة في الدنيا!

◆القلق

القلق يُفني كيان الإنسان ويملؤه اكتآباً ويُلحق بروحه وجسده أضراراً فادحة، لكن القلق المعنوي الصائب يهب روح المرء وجسمه السّكينة والسلامة. وإن من ألوان القلق المعنوي القيّم القلق على حسن العاقبة فهو يدعو إلى حفظ المرء من جانب الله تعالى.

◆التمرّن على المناجاة

طلاقة اللسان عند لقاء الله تعالى بحاجة مران.. فالحال المعنوية الراقية ومشاعر المحبة نحو الله لا تطلقان لسان المرء. إن البعض من كثرة ما لا يخاطب ربه في خلواته تراه لا يحسن لغة الحوار مع الله جل وعلا وتجد لسانه في

المناجاة معقوداً. ومن شأن قراءة الأدعية أن تطلق لسان المرء أثناء مناجاة ربه.

◆قطعُ التعلق

التعلق بالأشياء هو كالهبوط في طريق منحدر، وقطع التعلق بها هو كعودة المرء أدراجَه في الطريق ذاته صعوداً، وهو لهذا أصعب. والحل الذي يقدّمه الله تبارك وتعالى هو أن تصون قلبَك منذ البداية لئلا يتعلق بشيء.

◆الأسرة

من أجل توثيق عُرى الأسرة والإفادة مما تحتويه من فرص لا بد – بدايةً – من النظر إليها على أنها شيء عظيم ومقدس. فالأسرة من أهم أنعم الله تعالى ومن شأنها أن تكون موطناً لتهذيب الفرد وتكامله روحياً. والأسرة أفضل مكان للتربّي على اتباع الولاية وعلى العبودية. إنها ليست فندقاً لا يكون إلا للمنام والطعام!

◆الولاية مثل الربيع

الولاية مثل الربيع؛ فإنه لا يفرض الازدهار والنماء على شجرة، ولكنه ينظم المناخ بما يدفع الأشجار صوب النماء والازدهار. لم يأتنا ربيع الولاية بعد، ولكن مضى قرس الشتاء وشدّته، وأضحت الأشجار تتفجّر عن براعمها. إن شذا الربيع بدأ ينتشر منذ يوم 22 بهمن.

◆أهم الواجبات

أهم الأعمال قاطبة وعلى الإطلاق خلال اليوم والليلة الصلاة، ثم الصلاة، ثم الصلاة.

◆العاقل

العاقل هو الذي يرى في كل سلوك بدايةً لتساقط دومينو، ويدرك التبعات النهائية لكل تصرف، أو يخمّن عاقبة كل حركة. ولهذا لا يتسنى وصف من لا دين له بالعاقل، فأكثر ما يُلحظ بُعدُ النظر في أحكام الدين، ولو كان السياسيون عقلاء لكانوا أشد الناس تديناً.

◆ الطريق المسدود

من الأوقات التي يبدأ الإنسان فيها بالتفتيش عن الله وينتابه شعور التوبة ويصفو باطنه هي حين يخيب أمله ويصل إلى طريق مسدود. وكأن عين الإنسان تنفتح بعد خوضه بلاءً عصيباً. وعلينا أن نعيش هذه الحالات حتى من دون بلاء.. وهذا ممكن.. وإن من سُبُله الالتفات إلى البلايا الرهيبة في الآخرة.

◆ التفكير

التفكير هو أهم أداة لانفراج القلب وتحليق الروح.. لكن أي تفكير؟ إنه تفكير أصحاب الأنفس السليمة والصافية، لا أولئك الذين ما إن يغوصوا في أفكارهم حتى يتحسّروا على ماضيهم، أو يقلقوا على مستقبلهم، أو يحسدوا غيرهم!.. فخيرٌ لأمثال هؤلاء أن لا يفكروا!.. لعل ترديد الأذكار أفضل لهم، هذا وإن كان الذكر - أساساً – هو ترنيمة المفكرين التي تعبر عن عشقهم.

◆ المقصد النهائي

المقصد النهائي لحياة الإنسان، مع كل ما تنطوي عليه من حلاوة ومرارة، ومن صعود وهبوط، هو التهيّؤ للقاء الله تبارك وتعالى. إن لقاء الله – وهو خالق جميع لذات الدنيا والآخرة – أحلى من كل لذة في العالم، وأشد منها إثارة، وأبعثها على السُّكْر والنشوة.. ففي اللحظة الأولى من اللقاء يزول كل ما ألمَّ بقلب الإنسان من رواسب ما تجرّعه من مرارات.

◆الصمت

قلّل من كلامك ما أمكن وستجد بعد هذا الصمت أنك ستُجري على لسانك كلاماً حكيماً وجميلاً.

◆الكفران

من العيوب الثقافية البالغة الأهمية في مجتمعنا هي قلة الشكر في النفسية والسلوك، حتى وكأن الكفران قد ترسخ في ثقافتنا وزال عنه قبحُه.. والحال أنه ثمة إلى جانب كل ما نعيشه من المآسي والنقائص أنعُم وفيرة علينا أن

نشكرها باللسان على الأقل.. لكن الأكثر شيوعاً هو ثقافة التذمر والشكوى.

◆القلب

إذا تركت قلبك وشأنه تعلّق بشيء كيفما اتفق ولم يستطع كبْحَ جماح تعلقه، أو كرِهَ دون سبب ولم يتمكن من التحكم بمقدار كُرهه. فلا بد من السيطرة على القلب، وإلا فإنه سيفسد مهما كان باطنه صافياً. وإن القلب إذا تمت السيطرة عليه زاد صفاؤه ومنح صاحبَه لذة أكبر.

◆محرك وجود الإنسان

بذكر الموت تُحَلّ جميع المعضلات؛ من غموم، وأحزان، وأحقاد، وضغائن، وحسد، وما إلى ذلك. فذكر الموت يضبط محرك وجود الإنسان.

◆وقت الظهور

في الأخبار ما مضمونه أنه "إذا كان الظهور قال المؤمنون: لم نتوقع أن يتحقق بهذه السرعة!".. لكن من الذي سيقول هذا؟ إنه أنا وأنتم من سيقول هذا!

◆لا نشكوَنّ الوحدة!

الإنسان مخلوق وحيد وليس لأمرئ الفرار من عزلته وغربته الذاتيتين. نعم تستطيع الأسرة والأصدقاء تبديد هذه العزلة والغربة إلى حد ما لكن غربة الإنسان لا تزول أبداً بشكل كامل، فلقد خلق الله تعالى الإنسان بحيث لا تتبدد وحدته إلا مع ربه. فلا نشكوَنّ الغربة والعزلة، ولا نجعلنّها ذنب هذا وذاك.

◆كبائر الذنوب

إذا ابتُليتَ بكبائر الذنوب في حياتك فأحسن إلى أبويك وارحمهما كي يخفت بريق تلك الكبائر في صحيفتك.

◆القنوط بعد المعصية

الله تعالى أرحم من أن ينبذ عبدَه بسبب بضع معاصٍ، لكن الشيطان يدأب على زرع القنوط في نفس هذا العبد. فإن أحسّ عاصٍ أن الله لن ينظر إليه فليعلم أن هذا اليأس إيحاءٌ من ذلك الشيطان نفسه الذي حملَه على الخطيئة.. فينبغي أن لا يعتني بحسّه السلبي هذا.

◆التمرس على الرأفة بالآخرين

الرأفة بالآخرين هي أن لا تكون شديد الأنانية، والأنانية هي أن لا تكون كثير الرأفة بالآخرين. فحينما يزداد اهتمامك بنفسك لا يعود لسقوط الغير أهمية عندك، وإذا لم تأخذ بأيدي غيرك فإنك ستعمَد – شيئاً فشيئاً – حتى إلى رَكْلِه وإعثارِه. إنّه لمن المتعذّر على الإنسان أن يصبح صالحاً بغياب الآخرين.

◆تدبير الوقت

الأطفال لا يفطنون لمرور الوقت ولا يستطيعون إدراك الماضي والمستقبل كثيراً. وترى بعض الناس أيضاً لا يبتعد جداً عن مرحلة صباه هذه ويظل طفلاً في إدراكه للوقت،

فليس بإمكانه إدراك السرعة الهائلة التي يمضي بها الزمن، وأنه سيموت يوماً ما.

◆ما يلزم للنمو معنويّاً

نحتاج من أجل النمو معنوياً إلى منهاج تفكير يومي؛ فعلينا، باستمرار وبانتظام، أن نفكر في موضوعات هامة، وإلا مُنينا بالغفلة... يجب أن لا نَكِلَ التفكير والتنبّه إلى الظروف والرغبة... فالتأمل والتفكير في الموت، وفي المعاد، وفي أنعُم الله تعالى، وفي الذنوب، ..الخ يتطلب برنامجاً يومياً.

◆الشهادة

روي عن أمير المؤمنين(ع) أنه قال: «إِنَّ الْمَوْتَ لا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ، وَلا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ» (الكافي/ج5/ص54)؛ فالجهاد لا يعجّل في الموت، والفرار منه لا يطيل العمر. وإنما الشهادة تخيُّر أفضل ألوان المنيّة.. وهو الذي يجعل المرء، ساعة نزع الروح، أشد جمالاً، ويخلّده إلى الأبد. إنه الله الذي يختار هذه النهاية لمن تمنّاها.

◆زاوية الرؤية

الروحانية لا تقتصر على المعرفة والمحبة فحسب، بل هي بحاجة أيضاً إلى مجموعة من المهارات الخاصة، وإن من أهم هذه المهارات هي القدرة على تحديد زاوية الرؤية. فلو استطعت أن تنظر إلى كل ظاهرة من الزاوية التي يتعيّن النظر إليها منها، لا من الزاوية التي تتبدَّى هي لك، تكون قد حُزتَ القدرة على تحديد "زاوية الرؤية"، وقد نجوت.

◆ذروة الروحانية

الطفولة والكثير من أحوالها المترعة بالصفاء أنموذج يُحتذى لكمال الإنسان. فعدم امتلاء صدور الأطفال بالحقد، وسرعة بكائهم، وإيمانهم بأن أبويهم يرزقانهم، والكثير من الفضائل الأخرى لديهم هي أنموذج لذروة الروحانية.
ففقدان المرء صفاءَ الطفولة هو أشبه بالطرد من الجنة بالنسبة لنبي الله آدم(ع).

◆رباط البيوت

المرأة تصنع الشهداء.. وهو ما يعدل الشهادة عشر مرات.
المرأة لا هي بحاجة إلى جهاد ولا إلى شهادة لتبلغ رفيع

الدرجات، بل إنها عبر دورها الديني الخفي هذا تكتسح جميع المقامات.. ويوم القيامة سينكشف المقام الذي تحتله ربةُ البيت – التي يبدو أنها لا تفعل شيئاً! - وأن الكثيرين سيغبطونها على مقامها هذا!.. يوم القيامة سيتضح أن العالم إنّما تديرُه ربّات البيوت!

◆أسباب السأم والتبرم

سأمُ الإنسان وتبرّمه مؤشّر على أن ما يحبه خارجٌ عن متناول يده، إذ عندما يعيش المرء وسط محبوباته لا ينتابه التبرّم والجزع. فإذا كان قلبك في مكان آخر أو لم يكن حيث أنت فستفقد صبرك ويصيبك الخمول، أما إذا كان محبوبك هو الله تعالى فإنك ستكون دائم الصبر مُفعَم الحيوية، لأنك ستكون دائماً في جوار محبوبك.

◆لحظات ما قبل النوم

وسط أيّ أفكار وفي أي حال نكون في اللحظات التي تسبق الرقاد؟ يبدو وكأنّ روح الإنسان تتجمد على هذه الحال ويبقى هذا الجو مخيّماً على أرواحنا حتى الصباح! فخيرٌ لنا إذا أوينا إلى الفراش أن نُجيل في رؤوسنا أفكاراً إيجابية،

أو أن ننوّر كل ساعات نومنا بأقل جهد وذلك عبر تلاوة القرآن والكون على وضوء.

◆ الفوضى

الفوضى ليست هي سيئة فحسب، بل إنها تفسد حسنات الإنسان أيضاً. فقد تؤول حالُ امرئ ذي قدرة إلى الفوضى نتيجة شفقةٍ في غير موضعها أو حرص على المزيد من النجاح، وهي فوضى تبعث على إفساد قدراته تلك. نعم، قد يكبح التنظيمُ أحياناً سرعةَ انطلاق الإنسان، أو يقيّده.. لكنه يضمن له النجاح.

◆ مشكلتنا الأساسية نحن البشر

المأساة هي أننا معاشر البشر لا ندرك مشكلتنا الأساسية. ألا وإن مَن يدرك هذه الأخيرة ستقلّ آلامه ومعاناته. المشكلة الأساسية التي يعانيها الجميع - صالحهم وطالحهم، كلٌّ بحسبه – هي البُعد عن الله عز وجل.

◆ الالتزام والتخصص

إذا أخذتَ على عاتقك إنجاز عمل دون أن تكون متخصّصاً فيه فأنت لست ملتزماً. كما أنّ التخصّص دونما التزام هو كالسيارة من دون مِقوَد.

◆ معجزة عصرنا!

الجميع يشاهد معجزة محبة أبي عبد الله الحسين(ع)، غير أن البعض لا يؤمن!.. إنها لأعظم من الكثير من معاجز الأنبياء! ولم يعد في مقدورنا القول بأننا لم نعش زمن الأنبياء ولم نرَ معاجزهم! فكيف لكل هؤلاء البشر، وفي كل عام، أن يسفحوا كل هذا الدمع حزناً على الحسين(ع)؟!

◆ صراع الحق مع الباطل

صراع الحق مع الباطل هو صراع القوي مع الضعيف؛ فالباطل ذاتاً يشكو الضعف، أما الحق فكله قوة وسطوة. والحق إذا ما انهزم أمام الباطل فهو لضعف أهله، الذين إما أن يكونوا عديمي المعرفة به، أو قليلي الإيمان بنصرة

ربهم، أو أنهم لا يعملون بالحق، وإلا فليس من هزيمة على خلفية قوة الباطل.

◆ غيِّر ميولك!

يسعى أغلب الناس إلى سد احتياجاتهم وتلبية رغباتهم وميولهم غافلين عن أنّ عليهم تغيير هذه الاحتياجات والميول. وإذا فشل المرء في تغيير احتياجاته بشكل جذري وفي العمل على النهوض بها فإنه سيُسحق تحت وطأة رغبات لا تتحقّق واحتياجات لا تُلبّى!

◆ السَّكينة ممهّدة للفضائل

تبعث السَّكينة على تفتّق براعم فطرة الإنسان وتفجّر طاقاته ومواهبه.. السكينة بيئة تتدفق فيها الحكمة وتُكتسَب فيها المعرفة ويزداد المرء فيها حباً بالفضائل وبصلحاء العالم. على أن الهدوء الكاذب، المتأتي من الغفلة والسهو عن حقائق العالم، ليس له في كيان الإنسان من أثر عميق، أما السكينة الناجمة عن الإقبال على الله تعالى فإنها تمهّد لجميع الفضائل.

◆ اللذة الحلال

لذّة المرء إذا استيقظ مبكّراً أعظم من لذته بنعمة النوم. وإن الله ليوَدّ لو تزدادُ من الدنيا لذة كما تزداد من الآخرة؛ كأنْ يحرمك من لذة الحرام كي تتعاظم لذتك في الحلال. أما إبليس فهو لا يطيق مشاهدة لذتك في الدنيا مثلما لا يطيقها في الآخرة.

◆ الرفيق الأول

الله الرحمن الرحيم لا يتركنا لوحدنا في أي حال من الأحوال وهو معنا في كل لحظة، بل ويبقى يقظاً فوق رؤوسنا حتى إذا خلدنا إلى النوم. والرفقة هذه إنما هي بدافع الرأفة والشفقة لا من منطلق الحقد وتتبّع العثرات؛ فهو جل وعلا ملتفت إلينا بالكامل، ونحن عنه غافلون! فنحن غاية في الضعف من دون الله، أما مع الله فسنكون أقوى كائنات العالم.

◆ الأمل

الإنسان مخلوق مُؤمِّل طَموح، أي إنه يودّ لو يعيش دوماً في آماله وطموحاته إلى درجة أنه يؤمّل نفسَه بالأخيلة والأوهام. لكن ليعلم أن جميع الآمال في هذه الدنيا تنقطع إلا الأمل برحمة الله تعالى وكرمه، وما من أمل يُنعش صدر الإنسان مثل الأمل بالله عز وجل.

◆ الإنسان مخلوق ضعيف

الإنسان ضعيف.. ضعيف أمام معظم المشكلات.. والقوة الوحيدة التي تحترم ضعف الإنسان هي الله عز وجل.. فالله يود لو يستعين الإنسان به.. إنه تعالى لا يسأم من طلبات عبده.. إنه أرأف بعباده الضعفاء من الأم بولدها، حتى إذا بدا عليه الصمت تجاه حوائج عبده.

◆ المرارة الأبدية

إساءة أبوَينا لمعاملتنا أمر يمكن تحمّله وشدته ستنتهي يوماً ما، أما إذا أساء أبناؤنا معاملتنا فستظل مرارة هذه

الإساءة ترافقنا إلى الأبد. فإن أحببنا أن يُحسن أبناؤنا معاملتنا فلنُحسن إلى أبوينا حتى وإن أساءا إلينا.

◆ معنى الحياة..!

الحياة أقرب ما تكون إلى سباق للفوز منها إلى صراع من أجل البقاء.. الحياة ليست كفاحا لتجنّب الفناء، بل جهاد من أجل الفوز.. الحياة مثابرة في سبيل أفضل اختيار لا بقاء وفناء عند مفترق طرقها.. اللهم إلا إذا وضعنا أنفسَنا بأنفسنا على حافة هاوية الفناء.. لأن الهدف من الامتحانات الإلهية هو تحديد الأفضل.

◆ خفّة الحمل

إذا ما حرر الإنسان نفسه من التعلقات الأنانية الخسيسة خفّ حِملُه ونشر أجنحتَه وحلّق عالياً.. متى ما رأيت نفسك مُثقلاً بالأحمال ففتش عن تعلقاتك السيّئة العبثية.. إنك ستعثر عليها بسرعة.. حاول أن ترمقها بتنفّر، وستجدها تضعُف، ويزداد باطنُك صفاءً.

◆ لا بد للهدف من هاتين الميزتين!

الهدف لا بد أن يكون بعيد المنال كي يجتذب صاحب الهمّة العالية، وقريب المنال كي لا يجعل المرء ييأس من بلوغه. وما من هدف غير "التقرّب إلى الله" يكون عالياً وقريب المنال في آنٍ معاً، فسائر الأهداف لا هي عالية، ولا هي قابلة للتحقق، وكلما زاد قلبُك بها تعلّقاً ازددتَ عنها بعداً.

◆ سر امتلاك أعظم اللذات!

أعظم اللذة يأتي من نيل الإنسان ما يحب.. البعض يظن أنه إذا غيّر محبوباته فسيفقد اللذة، والحال أنه إذا ارتقت محبوباته فسيجني لذة أكبر. فالذي لا يجتهد في رفع مستوى محبوباته سيحرم نفسه الازدياد من اللذة.

◆ العبودية عن عشق

لو استطعنا أن نُخمد شغفنا باحتياجاتنا المادية لأصبحنا في منتهى الحرية، ولَتكامَلنا. صحيح أنه لا بد من تلبية احتياجاتنا المادية لكننا إذا تعلّقنا بهذه الاحتياجات كبّلَتنا. أما إذا استطعنا التعلّق بحوائجنا المعنوية فسننمو كل نمو.. والتعلق بالحوائج المعنوية هو العبودية عن عشق.

◆ المقدرة

يختلف باطن الإنسان عن ظاهره في معظم الأحيان، بل إن البشر أنفسهم غالباً ما لا يعرفون أنفسهم.. فالبعض تجده سيئ الظاهر أما باطنه فحسَن، والبعض الآخر على العكس. وخير مِحَكّ لمعرفة صفاء الباطن المقدرة؛ فكلما ضاعفت المقدرةُ من عقل صاحبها، وخفضَت من حبّه للهوى كان باطن هذا الإنسان أشد صفاءً.

◆ قمة الكمال

قمة كمال الإنسان هي أن يُسلّم لله تسليماً.. نعم البعض يعتبر هذه الحالة نوعاً من التفاعل السلبي للإنسان وعدم استغلاله قدراته وإلغاء استقلاله، والحال ان علينا أن نوظف كل قدراتنا واستقلالنا لإزالة العقبات من أجل الوصول لحالة كهذه لكي لا نكون أسرى هذا وذاك ولكي ننال القدرة المطلقة.

◆ النظر من الأعلى

النظر من الأعلى هو مشاهدة ماضي الواقع ومستقبله وعدم البقاء في حدود الحاضر.. إنه رؤية الآثار البعيدة الأمد لكل ظاهرة وفهم جذورها العميقة.. النظر من الأعلى يعني استيعاب سير الأحداث ورسم الطريق الواجب سلوكها. فإننا إن لم ننظر من الأعلى أَتاهَنا الغوص في التفاصيل.

◆ رحمة الله أهم من الهواء!

احتياجنا إلى رحمة الله تعالى أشد من احتياجنا إلى الماء والهواء، ولهذا علينا أن نبتدئ كل عمل بذكر: "بسم الله الرحمن الرحيم" بألسنتنا وأفئدتنا. فلولا رحمة الله بنا لسحقَتنا قوانين الوجود، هذه القوانين نفسها التي تعمل على تدعيم الحياة، ولولاها لما أمكن العيش في هذه الدنيا.

◆أثر اجتماع الصالحين

اجتماع الصالحين إلى بعضهم البعض وتوافقهم وتعاونهم واتحادهم هو أهم مصدر لقوة الحق ونور المعنويات في العالم. في حين أن أهل الباطل مهما اجتمعوا لا يكون لهم

في العالم ذلك الأثر. وكلما تعاظم اجتماع الصالحين خلَقَ المزيد من المعاجز.. كاجتماع مشاة الأربعين في كربلاء.

◆ المجاهدة المتواصلة

مهما كانت بواعثك لمخالفة الهوى حَسَنَة فإنك ستعثر بين طيّاتها على أهواء جديدة!.. إن الهوى لينبُت في مزرعة أفئدتنا كما ينبت العشب الضار، فمهما سقيتها بماء المعنويات ارتوى هذا العشب أيضاً بالمزيد من الماء! وليس الحل في أن تتوقف عن إرواء روحك، بل أن تقتلع الأعشاب المضرّة على نحو موصول.

◆إن زادت القوانين عن حدّ اللزوم...

بقدر ما يستطيع القانون أن يعزّز العلاقات ويصلح السلوك، كذلك من شأنه أن يضعّف العلاقات ويكون حجر عثرة أمام تعالي الأخلاق. القانون يضمن الحدّ الأدنى من محاسن المجتمع، ولكنه قد يكون مانعا من نيل الحدّ الأقصى. ففي

تشريع القوانين يجب الاكتفاء بالحدّ الأدنى، إذ أن ضرر القوانين الإضافية أكثر من نفعها.

◆الناس أصناف

إن بعض الناس يلتفتون إلى عيوبهم بمجرّد ما يرون محاسن الآخرين، وهؤلاء هم خير الناس. وبعض الناس يلتفتون إلى عيوبهم بعد ما يشاهدون عيوب الآخرين وهؤلاء أيضا أناس صالحون. بينما هناك بعض الناس لا يلتفتون إلى عيوبهم إلا بعد أن يقابلوا بالمثل ويعاملوا معاملة سيئة.

◆سنلقى أيامنا يوم القيامة

نحن نودّع يومنا في كل مساء وداعا لا رجعة فيه إلى يوم القيامة. وقد نتمنى أن لا نلاقي يومنا هذا أبدا. ولكننا سنراه قطعا.

◆من علامات رشد الإنسان

إن سرعة الاعتراف بالخطأ علامة لرشد الإنسان واستعداده الكبير للرشد، وإلا فحتى أجهل الناس وأكثرهم لجاجة قد يعترفون بأخطائهم بعد مضي فترة من الزمن.

◆أعظم تغيير في العالم

إن قوّة الإنسان من العظمة بمكان بحيث يقوى على صنع أعظم تغيير في العالم. إن أعظم تغيير في العالم هو تغيير موقف الله. فبإمكان الإنسان أن يرضي ربّه القهّار بالاستغفار، كما يقدر على تغيير نظرة الله الرحيمة له بالذنوب والعصيان. ثم يستطيع أن يغيّر قضاء الله وقدره في حقّه بالدعاء والتضرّع.

◆قوة الإنسان العالية

إن رأى الإنسان أن مصالحه بيد الله وأن مضارّه تحت سيطرة الله، عند ذلك سوف يتّكل على الله أكثر من أن

يراقب الآخرين، كما سوف يطمئن ويتحرّك بحرّية. ولكنه إن اعتبر الناس مؤثرين في حياته بدون إذن الله سوف يصبح عبدا للآخرين بكلّ بساطة، ويعزّ عليه عبادة الله.

◆يقدر الله على ذلك

ربّنا الذي يراقب الإنسان بشكل غير مباشر، ويمنعه من ارتكاب معاصٍ وجرائم كثيرة، هو الذي يستطيع أن يهدي الإنسان إلى الصالحات بطريقة غير محسوسة ويعصمه من الابتعاد عن نفسه. إذا أحبّ الله عبدا يجذبه إلى نفسه.

◆السيارة التي نقدم بها امتحان المرور

إن صدّقنا بأن ما يجري حولنا إنما هو امتحان عابر ليس إلا، عند ذلك سوف نتساهل بمنعطفات الحياة ونواقصها كما هو الحال في السيارة التي نركبها لتقديم امتحان المرور أو اللباس الذي يلبسه الممثّل ليلعب دوره في المسرح. فعندما

يقبل الممثلون دورا ما، لا يفكّرون بعد ذلك بشيء غير أداء الدور بشكل جيّد.

◆الحد الأدنى من التربية الولائية

في التربية الولائية حدّ أدنى وحدّ أقصى. فالحدّ الأدنى من التربية الولائية هو محبّة أبي عبد الله الحسين(ع)، أمّا الحدّ الأقصى منها هو ذوبان الإنسان في ولاية ولي الله الأعظم. هنا تتجسّد درجات الولاء، وبذلك اختلفت درجات أبي ذر وسلمان والمقداد.

◆الفوارق الأساسية بين المرأة والرجل

تجمع الأسرة بين المرأة والرجل مع ما بينهما من اختلافات وفوارق أساسية ممّا يؤدي إلى حلاوات ومرارات في الحياة. فإن لم تعلموا بهذه الحقيقة مسبقا لا تستطيعون أن تلتذّوا بحلاوات حياتكم ولا تقدرون على استيعاب مراراتها وتحمّلها بشكل مناسب.

◆ليس كل تذكير بمفيد

إن كان معنا امرء يذكرنا بأعمالنا المهمّة دائما، فهو في الواقع قد قضى على إحدى أهمّ قابليّاتنا. لإن من قيمة الإنسان هي أن يتذكّر بنفسه القضايا المهمّة وفي الوقت المناسب.

◆هدفنا في هذه الدنيا

ليس هدفنا في هذه الدنيا هو الوصول إلى الراحة. فقد قال الإمام السجاد(ع): «وَالرَّاحَةُ لَمْ تُخْلَقْ فِي الدُّنْيَا». بل هدفنا هو الوصول إلى درجة بحيث ندع الراحة بكلّ سهولة.

◆قبل التعليم وبعده

يجب أن ننبّه المتعلّم قبل التعليم وبعده على أن العلم في وجود الإنسان تحت هيمنة نزعاته ورغباته. فإذا انطوى

قلب العالم على نزعات غير سليمة ولم يصلحها، فسوف يكون العلم وبالا عليه. فإذا استطاع هذا الإنسان أن يصبح عالما، فأول ما سوف يقدم عليه عدم العمل بعلمه، وآخر ما سوف ينجزه، المبادرة إلى تحريف العلم.

◆نزهة العاشقين

لا يغفل العاشق عن معشوقه ولا يسأم من ذكره، لأن ذكر المعشوق نزهته. فإن فكرنا كثيرا بلذّة علاقة الحبّ مع الله سبحانه تزاح عنّا الموانع وينفتح لنا الطريق.

◆مقدمة العشق لله

إن عشق الله ليس بأمر عسير، غير أن مقدّماته صعبة. إن مقدّمة العشق لله هو قطع التعلّق عن الدنيا وعن الآخرين. مقدّمة العشق لله هو الترفّع عن الأنا وتسليم الأمور كلّها لله.

◆مستلزمات الرؤية السياسية الصائبة

إن تحرّرنا من حدود أنانيّتنا الضيّقة، سوف نحرص على مصير الآخرين من حولنا، وإذا طوينا أشواطا في هذا الدرب، سنحظى بحساسية ورؤية سياسية صائبة.

◆رشد الناس السياسي، مدعاة إلى كساد سوق المضللين

إذا بلغ المجتمع إلى الرشد السياسي، عند ذلك سوف لا يستطيع السياسيون أن يمارسوا عمليات التضليل والتوتير بدافع كسب آراء الناس. بل سيحصل على أصوات الناس كل من يقدّم برنامجا أفضل.

◆من الذي يقتنع بالأفكار المخالفة للدين؟

لقد أصبحت الأفكار المخالفة للدين في زماننا من السخافة والركاكة بمكان، بحيث كلّ من يقتنع بها، فذلك بدافع حبّه وبغضه الشخصي، لا أنه قد انخدع باستدلال متين

◆قيمة أخلاق السياسيّين

إن مراعاة الأخلاق في الأوساط السياسية أكثر صعوبة وقيمة وضرورة من باقي ساحات الحياة. وفي المقابل آثار سوء خلق الساسيّين أكثر من أيّ سوء خلق آخر.

◆مراحل الالتذاذ المعنوي

يمنح الدين السكون والقوّة للإنسان أولا، ثم يصعّد قابليته في الالتذاذ المعنوي. ولكننا نودّ أن نحظى باللذات في بداية الأمر، ولذلك نخالف الدين ويعترينا الضعف.

◆الرغبة الوحيدة التي لا تخدع الإنسان

يبدو أن بعض الناس يودّ أن يخدع نفسه، وإلا لم ينخدع. عندما يبالغ الإنسان في حبّه لشيء ما، فقد مهّد لخداع نفسه في جميع الجوانب المرتبطة وغير المرتبطة. إنما حبّ الله وأولياء الله، هو الحبّ الذي كلّ ما اشتدّ الإنسان فيه، لا يخدع الإنسان بل يزيده فطنة.

◆العقلاء عشّاق أفضل الغايات

يختار العقلاء الأفضل من كلّ شيء، وإنما أفضل الأشياء هي التي تستحقّ العشق. فبطبيعة الحال يعشق العقلاء أسمى وأفضل الأشياء ويثبتون على عشقهم.

◆الجنة جزاء على الحياة الأفضل في هذه الدنيا

الدين برنامج للحياة الأفضل في هذه الدنيا والجنة جزاء عليها. الشيطان عدوّ لحياة الإنسان وكل وساوسه من أجل تجريد حياة الإنسان من المسرّات واللذات العميقة في الحياة.

◆طريق معرفة قدر الله

إن عرفت قدر الله فسوف لا تبالي بهذه الدنيا سواء أزادت أم نقصت. وأمّا في سبيل معرفة قدر الله فيجب أن تتقرّب إليه خطوة بعد خطوة بالعبادة الخالصة لوجهه.

◆خصيصة الأذكياء الحمقى

العقل هو أن تختار الأفضل والأبقى، إما إذا استخدمت ذكاءك وفطنتك كلّها للوصول إلى غايات قليلة، فأنت ذكي أحمق.

◆النظرة السطحية، تخرّب الحياة والعبودية معا

النظرة السطحية إلى الدنيا تفسد الحياة، والنظرة السطحية إلى الدين تفسد العبودية. والدين أكثر تعقيدا من الدنيا وبحاجة إلى مزيد من التعمّق.

◆إن اتباع الإمام مدعاة للحكمة

إن اتباع الإمام من دون معرفة حكمة أوامره معرّض للخطر، إلا أن يكون هذا الاتباع سببا لازدهار الحكمة في الإنسان. إن ولاء المخلِصين مدعاة للحكمة.

◆أحد مكائد الشيطان

يحرّضنا الشيطان إلى الاستعجال دائما، لأنه إن كان الإنسان مطمئنا فغالبا ما يصيب في التشخيص ويعمل بدقّة. العجلة هي العامل الرئيس لأغلب أخطائنا.

◆الحكمة من الامتحانات الإلهية

الحكمة من الامتحانات الإلهية هي أن يعرف الإنسان نفسه ويعزم على رشده، وإلا فالله خبير بحال عباده. إن ربّنا الرحيم لا يكلفنا بامتحانات لا طاقة لنا بها. نحن إن لم نلتفت إلى نتائج امتحاناتنا لا نرتقي.

◆الصلاة فرصة

الصلاة فرصة لنا، وإلا فلا حاجة لله بأعمالنا هذه ويكفينا شعورنا القلبي في تعظيم الله وهو يرى هذه المشاعر. إن فرصة الصلاة من أجل أن نجسد مشاعرنا القلبية تجاه الله، وأن ننتفع بإظهارها، ثم نزداد تعظيما وحبا لله عبر امتثال أمره في الصلاة.

◆الحكمة من الامتحانات الإلهية

الحكمة من الامتحانات الإلهية هي أن يعرف الإنسان نفسه ويعزم على رشده، وإلا فالله خبير بحال عباده. إن ربّنا الرحيم لا يكلفنا بامتحانات لا طاقة لنا بها. نحن إن لم نلتفت إلى نتائج امتحاناتنا لا نرتقي.

◆النجاح في أي امتحان ينهي شوط ذلك الامتحان

في أي امتحان إذا نجحنا، فلعله لن يتكرر بعد، وتنتهي معاناته. لابد أن ندرك غرض الله من أي امتحان ونسعى لتحقيقه حتى ينتهي شوط ذلك الامتحان. إنّ جميع محن الحياة تهدف إلى تحقيق رشدٍ ما، فلن تنفك عنّا ما لم ننجز ذلك الرشد.

◆ الأصل في علاقتنا مع الناس هو الامتحان

قبل ما نفكر بالنفع والضرر العائد إلينا من قبل الناس، لابدّ أن نفكر بأننا كيف نمتحن بواسطتهم. الأمر الذي له الأصالة هو امتحاننا من قبل الناس ولا أصل العلاقة بهم. لقد اجتمعنا معا من أجل أن يُمتَحَن بعضنا ببعض وأما علاقتنا الرئيسة فهي علاقتنا بالله.

◆ إن الله يمتحننا ليبلور محاسننا

لا يمتحننا الله ليتبيّن هل ننجح في الإمتحان أم لا. وإنما يريد الله في جميع الامتحانات أن يبلور فضائلنا ويجسّد محاسن روحنا. فكلّما نخسر في امتحان ما، يأتينا ربّنا الرحيم من جانب آخر عسى أن يبيضّ وجهنا في هذه المرّة ونرضي ربّنا.

◆ إذا أحبّ الله عبدا

إذا أحبّ الله عبداً يفهّمه أن جميع أحداث حياته هي امتحان. وإذا أحب عبدا أكثر، يلهمه الموقف الصحيح في امتحاناته. وبالتأكيد إن الله يحبنا جميعا ولكننا وبسبب غفلتنا لا ندرك رسائله إلينا أو لعلنا نتغافل عنها.

◆إنما الحياة مخيّم إلهي

الحياة مخيّم صمّمه الله لنا من أجل تربيتنا وتعليمنا، ولكي نستعدّ للحضور في مقرّنا الأبدي في حياة الآخرة. فلابدّ أن نحبّ هذه الحياة كمخيّم إلهي، لكي نستطيع أن ننتفع بها أكثر وندرك أسرارها ورسائلها بشكل أفضل.

◆مستلزمات الحياة في الآخرة

نحن سوف نعيش في عالم الآخرة واقعا. فلا أدري كيف ستكون الحياة هناك، بحيث قبل الحضور في ذلك العالم، لابدّ أن نستعدّ عبر تحمّل كل هذه المعاناة في هذه الدنيا. ولكن يبدو أن الحياة في عالم الآخرة بحاجة إلى اكتساب معارف ومهارات وقابليّات وهي التي تشكّل الحكمة من ديننا بأجمعه.

◆لابدّ من إدارة أفكارنا

يجب أن نسيطر على أفكارنا ونمسك زمام إدارتها بأنفسنا ولا نسمح للآخرين أن يلفتوا أنظارنا في كلّ لحظة، أو يجرّوا انتباهنا إلى هنا وهناك. الأمر الأهمّ من الموضوع الذي نتوجّه إليه، هو أن نتصف بقدرة السيطرة على أفكارنا وتوجّهاتنا وهذا ما يحتاج إلى قوّة وتمرين.

◆لنتعرّف على الحياة الطيبة

الحياة ذو مراتب مختلفة. المرتبة الأولى هي الحياة النباتية والمرتبة الثانية هي الحياة الحيوانية. وبالطبع المرتبة الثالثة هي الحياة الإنسانية وهي أوسع نطاقا من أفعال الحيوان الغريزية. والآن حريّ بنا أن نتعرف على المرتبة الرابعة من الحياة والتي هي أوسع من مواهب الإنسان الأوّلية وهي هديّة الله إلى عباده الصالحين. إن القرآن يسمّي هذه الحياة الأفضل بالحياة الطيبة.

◆خصيصة المبتلَين من نقص الحب

الإنسان بحاجة إلى المحبة. فمن يصوّر نفسه بغنى عنها، إمّا يريد أن يحفظ عزّة نفسه، وإما مغرور، وإما آيس من تلقّي الحبّ. فإذا اشتدّ نقص الحبّ في الإنسان وكان بحاجة شديدة إلى الحبّ، سيتقبّل المحبّة من كلّ أحد ويقع في مزالق، أما إذا كان مشبع من المحبّة، سوف لا يتقبّل المحبّة إلا من قبل الله وأوليائه.

◆إن أثر الامتحانات كلها باق إلى الأبد

إن صدقنا بأن كل امتحان نخضع له سيترك آثارا ونتائج أبدية وأننا سنعيش مع نتائج هذا الامتحان في الدنيا والآخرة أبدا، سوف لا نفوّت النجاح في أيّ امتحان. طبعا لا داعي للخوف والارتباك وإنّما علينا أن نستعين بالله، عندئذ سوف ننجح في الامتحانات إن شاء الله.

◆التديّن هو الواقعية نفسها

السطحيون من الناس يتخذون الواقعية ذريعة للهروب من أحكام الدين التي لا تخلو بحسب الظاهر من التعقيد والمخاطرة، ولكن الدين هو عين النزعة إلى الواقع، ولكن إلى كل الواقع بأسره.

◆الواقعية هي الشرط الوحيد للتديّن

من أجل الالتزام بالدين، حسبنا أن نكون واقعيّين. إن الله هو أكبر واقع في عالم الوجود، ويوم القيامة غاية جميع الحقائق وأثبتُ واقعٍ في حياة الإنسان. ولكن طرق الوصول إلى مصاديق الواقع ورؤيتها ليست سواء.

◆الواقعية مصدر صفاء القلب

عندما نكون واقعيّين، تحاصرنا الحقائق بشدّة من كل حدب وصوب وتمنعنا من اتباع الهوى. وهنا ينجم صفاء القلب ويتبلور الإيمان.

◆من أي زاوية نرى الحقائق؟

ليست الواقعية بكافية، بل يجب أن نرى من أي زاوية نرى الحقائق؟ إن زاوية رغباتنا وتوهّماتنا ليست بمحل مناسب لمشاهدة الواقع.

◆إن الجانب المرّ من واقع الحياة يزيد الحياة جذابيّة

إن الجانب المرّ من واقع الحياة يزيد لعب الحياة جذابية ولا يسمح بسأم الإنسان في خضمّ الحياة. ولكن إذا ازدادت مصاعب الحياة يضجر الإنسان من أصل الحياة. عادة ما تشدّد أخطاؤنا مصاعب الحياة.

◆حلّق بمرارات الحياة!

إن الجانب المرّ من واقع الحياة تعرقل حركتنا باتجاه ما نهواه كالرياح المخالفة، فإن صمدنا أمام هذه الرياح أو فررنا منها نهوى على الأرض، ولكن إن استقبلناها وركبناها نطير ونحلّق.

◆إن مجمل تركيبة حقائق الحياة، هي تصميم الله الحكيم

إن مجمل تركيبة حقائق الحياة، هي تصميم الله الرؤوف وقد صممت بمنتهى الحكمة. فبإمكاننا وعبر مطالعة أحداث الحياة بدقّة أن نفهم غرض مُخرِج عالم الوجود.

◆دور الآمال في مقدّرات الإنسان

تقدّر مقدّرات كلّ إنسان بحسب قابليّاته وأمانيه. فإذا رفعنا مستوى أمانينا تتحسّن مقدّراتنا بالطبع. ولا ننسَ أنه ليس كلّ أمنية تتحقّق، كما أن تحقق بعض الأماني التافهة لا تزيدنا إلا أسرا وذلّا، أما الأماني الثمينة، فهي تنمّي الإنسان وإن لم تتحقّق.

◆تمني القرب، يبعث إلى صنع الملاحم

إن تبلور في قلب الإنسان حبّ التقرّب، يصبح هذا الحب على رأس أشدّ أمياله. إن حبّ التقرّب إلى الله هو ذاك العشق الشديد الذي يشحن الإنسان بالشجاعة ويدفعه إلى صنع الملاحم. إن ثوريّة الإنسان المؤمن غير مستقاة من لجاجته وتعصّبه الأعمى. بينما كلّ من لم ينطلق إلى النشاط الثوري من وحي ميله إلى التقرّب، سيقف وسط الطريق، وحتى قد يعادي الثورة.

◆ المنجى الوحيد من غضب الله

لقد أعدّ الله لمن يغضب عليه خزيا في الدنيا وعذابا شديدا في الآخرة. والمنجى الوحيد من غضب الله هو التقرّب إليه. فلا عذاب عند قرب الله، وإنه لرؤوف رحيم بالمقرّبين. فكلّما تقرّبنا من الله ابتعدنا عن المخاطر.

◆ مستقبلنا مرهون برغباتنا اليوم

إن مشتهياتنا ورغباتنا الخفية والجلية هي من أهم العوامل الحاسمة في تحديد مصيرنا. نحن غافلون عادة عن مدى أهمية رغباتنا وإلا لما سمحنا بأي رغبة سخيفة أن تقتحم قلوبنا، ولاستغفرنا من رغباتنا التافهة. إن مستقبلنا مرهون برغباتنا اليوم.

◆ إن إدراك عظمة الله، معرفة صعبة وغير متناهية الأطراف

أحد أثمن المعارف التي يصعب تحصيلها والتي تقبل النموّ والاشتداد إلى ما لا نهاية له، هو إدراك عظمة الله، وفي المقابل إدراك حقارة ما سوى الله. تكبيرة الإحرام التي أحد أركان الصلاة هي محاولة لإدراك هذه الحقيقة بشكل أفضل. إن أدركنا عظمة الله جيّدا، نتواضع من جانب وتتعاظم روحنا من جانب آخر.

◆علاقتنا مع الإمام كعلاقة الطفل الرضيع مع أمّه

نفس العلاقة القائمة بين الطفل الرضيع والأم، قائمة بيننا وبين الإمام الحجة(ج). فينبغي أن نتأمل في أنفسنا بدقّة لكي نكتشف هذه العلاقة وحاجتنا الماسّة إلى الإمام في وجودنا، وعند ذلك سنجده. إننا ما لم نتشرف بالحضور عند الإمام نظل في اضطراب، ولن نطمئنّ مهما خدعنا أنفسنا.

◆تأثير زاوية نظر الإنسان على استنباطاته

إن زاوية رؤية الإنسان إلى الواقع مؤثرة في حسن أو سوء استنباطه. الإنسان المتشائم والسلبيّ النظر سيرى الواقع مرّا ومظلما، بينما الإنسان المتفائل والإيجابيّ النظر

يرى الواقع مأمّلا ومنقذا. إذن قبل تصديق أي خبر، لابد من ملاحظة زاوية رؤية مدوّنيه.

◆إن صغرت الدنيا في عين امرء

كلما كَبُر قدر الإنسان تصغر الدنيا في عينه. وإن صغرت الدنيا في عين امرء، عند ذلك لا يرى العمر طويلا ولن يدخل في قلبه آمالا طويلة، ولن يعتري قلبه حقد ولن يسكر على ملذّات الدنيا. فإن أمثال هؤلاء يعيشون حبّا إلى لقاء الله وأوليائه في الآخرة.

◆ليس كلّ شيء يستحقّ التعلّم

قد تُغفِل الإنسانَ بعضُ المعلومات وتضعّفه بعض الأخبار. فلا يستحقّ التفكرَ كلُّ شيء ولا ينبغي السؤال عن كلّ شيء. فلابدّ من انتقاء أفضل المواضيع وأحسن الأمور. العقل يهدي الإنسان إلى اختيار الأفضل من بين خضمّ المعلومات، وكذا الإمام يهدي المجتمع إلى اختيار الأفضل.

◆إن عالم الوجود متحيّز لمن يعمل في سبيل الله

إذا كان الفعل لغير الله، ينخفض مستوى الدقّة فيه وتزداد فيه الأخطاء. بينما إذا كان العمل في سبيل الله، فبالإضافة إلى أنه يصبح مباركا، تخفى عيوبه إلى نسبة كبيرة. إن عالم الوجود لا يتعاون مع الذين لا يعملون في سبيل الله ولا يصادقهم، بل يعاديهم إن كانوا يعملون ضدّ الله.

◆الصلاة طَرْق باب الله في الواقع

في سبيل أن تتفتح علينا أبواب رحمة الله الخاصّة على مصراعيها وندخل في زمرة العرفاء به، علينا أن نطيل الوقوف في الانتظار خلف الأبواب، فنصبّ الدموع تارة ونبتسم مغتبطين بالانتظار تارة أخرى، ثمّ نطرق باب ربّنا بتكرار المراجعة وبالإصرار والإلحاح، فعند ذلك تفتح الأبواب لا محالة، إذ قد وعدونا بذلك. وإن الصلاة هي طَرْق باب الله في الواقع.

◆الدعاء للفرج فرصة للكمال

عندما ندعو للفرج نعلو شأنا. إذ أن الدعاء للفرج فرصة لكمال الإنسان ويرفّعه من مستوى المشاكل التافهة ليزداد بذلك فهما وشعورا. وممّا لا شكّ فيه يتعامل الله في الدنيا

والآخرة مع أصحاب الفهم والوعي أحسن من غيرهم ويعتني بهم أكثر.

◆السبيل لإدراك معنى الحياة الإنسانية

لابدّ أن نبلغ في محبّة الله درجة تمكّننا من الالتذاذ بالعبادة والمناجاة. وإنما في هذه الحالة فقط سندرك معنى الحياة الإنسانيّة وإنما في تلك الحالة سندرك السبب من خلقنا.
عند ذلك يطمئن قلبنا وينتهي الكلام الإضافي برمّته. أما في سبيل نيل محبة الله فلابدّ من غضّ البصر عن محبة غير الله قليلا.

◆إن حبّ الله لنا حتميّ، وغضبه علينا غير معلوم

إذا أراد الله أن يظهر لنا حقيقة محبّته لن نطيق ذلك، كما إذا أراد أن يظهر لنا غضبه لن نقوى على إطاقته. فلابدّ أن نعي عظمة حبّه وغضبه بالتفكّر. أمّا الفارق الموجود بين الحبّ والغضب هو أنه يحبّنا لا محالة إذ قد خلقنا، بينما لا يدرى كم قد تعلّق بنا غضبه.

◆إن الله عاشق لا مثيل له

إن الله هو العاشق الوحيد الذي لا يسأم من غفلة حبيبه الإنسان عنه، وهو لا يزال يسعى لجلب انتباه الإنسان إليه حتى نهاية الدنيا. إنه العاشق الوحيد الذي إن توجّه إليه حبيبه لن يسأم من التحبّب إليه وسيحتضنه إلى الأبد ويزداد شوقا إليه في كلّ لحظة.

◆أكبر لذة عباد الله المقرّبين

لقد خلقنا أولا من أجل الله، ومن أجل الوصول والتقرّب إليه والالتذاذ به. وثانيا أهمّ حدث في حياة الإنسان هو مرافقة أولياء الله حيث تفوح منهم عطر الله وتلوح من وجوههم صبغة الله. إن أكبر لذّة عباد الله المقرّبين بعد لقائه هو مرافقة أوليائه.

◆كلما صبر الإنسان من أجل الله، أسرع الله من أجله

كلّما نزداد صبرا من أجل الله، يزداد الله سرعة من أجلنا، وكلّما ابتسمنا في خضمّ الصعاب، يتفضل الله علينا بالرخاء

أسرع. فكأن الله يستحيي من أن يرى صبر عبده. ولذلك في الآخرة وحين دخول عباده الجنّة يشكرهم بادئ ذي بدء على صبرهم؛ (سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار)

◆نماذج من نتائج أعمالنا

إن رضينا عن الله بسهولة، سيرضى الله عنّا بسهولة أيضا. وإن عفونا عن الناس بسرعة، سيعفو عنّا الله أكثر. كلّما شكونا المحن أكثر، يتصعّب الله في العفو عنّا، وكلّما عاقبنا الناس أكثر، سيكافئنا الله على سيئاتنا أكثر.

◆كيف نصل إلى أعماق وجودنا

يحظى الإنسان بوجود عميق جدّا غير أننا لا نصل إلى عمق وجودنا غالبا. ولكن عبر التفكّر يتسنى لنا التعمّق في وجودنا وبالتضرّع يمكننا الإخبار عن عمق وجودنا. إن الله يحبّ أن تسمع كلامه بأعماق وجودك وسيسمع كلّ ما نطقت به من أعماق وجودك. وأمّا من أجل الوصول إلى أعماق الروح فلا بدّ من الابتعاد عن السطحيّات.

◆ اشتغل بالله دائما

لا تشتغل بنفسك دائما، وإلّا تتضرّر. إنك لا تقدر على الدفاع عن مصالحك بوحدك. فاشغل نفسك بالله دائما، لأنه ذو قوّة مطلقة وأنّ عالم الوجود يتماشى مع من كان مع الله. إن دوام الإشتغال بالله أمر عسير ولكنه غير مستحيل. فابدأ بمختلف الحوافز.

◆ إلهي لا تتركني وإن كنت لم تتركني

يا إلهي الذي تراني ولم تغفل عنّي ساعة، ثم تراقبني بعنايتك ومحبتك، وتعطيني من الحرّية حتى أختار وأجرّب لأزداد قيمة حتى أرجع إليك. أريد أن أسألك أن لا تتركني وإن كنت لم تتركني. فاحفظني أكثر واغفر لي خطاياي وذنوبي.

◆ من أجل الحياة الأبدية في الآخرة، نحتاج إلى ساحة تدريب في الدنيا

إن أمعنّا النظر جيّدا نجد أن الله قد تكفّل بتربية كلّ واحد منّا بامتحان خاص، وهو في جميع مراحل الحياة بصدد تعزيز جانب من أبعاد شخصيتنا عبر ما نملكه وما نفتقده،
وتستمرّ هذه العملية إلى آخر العمر. فيبدو أننا سنعيش في حياة حقيقية في دار الآخرة واقعا، وبحاجة إلى نتائج هذه العملية التربويّة في الدنيا.

◆طموحنا يغيّر طعم كلّ شيء

إذا كان طموحنا هو أن نكون من أحسن الناس، يسهل عندنا التجنّب عن السيئات. بينما إن كان طموحنا أن نكون صالحين بنسبة ما، عندئذ يصعب علينا ذلك. إذا أردنا أن نذوق حلاوة القرب، سنجد طعم الدنيا مرّا، بينما إن كان حافزنا الوحيد في العبادة هو رفع التكليف وحسب، ستحلو لنا المعاصي أضعافا. فإن الأمر بيدنا وتحت إدارتنا.

◆الأسوأ من الغفلة

الأسوأ من الغفلة عن الله، هو ذكر غير الله، ولا سيّما إن غرق الإنسان في ذكر غير الله. إن لم نذكر الله لا نقترب إليه، ولكننا إن اشتغلنا بذكر غير الله، نبتعد عنه. بذكر الله

سنتمتّع بلذّة لقائه، بينما بذكر غير الله سنكره لقاء الله وسنتوهّم لذّة الدنيا وحسب.

◆تعريف الإنسان بين كونه مع الله وكونه بدون الله

يختلف تعريف الإنسان حال كونه مع الله أو بدون الله. فإذا كان الإنسان مع الله سينتفع من عالم الوجود إلى أقصى الحدود، وسيحظى بأعظم قوّة ويتمتّع بأكبر اللذّات. بينما إن كان بلا علاقة مع الله، سيصبح كائنا حائرا وخائبا في جميع مطالبه وسيضحى ركاما من الآهات والحسرات.

◆إلهي لا تتركني وإن كنت لم تتركني

يا إلهي الذي تراني ولم تغفل عنّي ساعة، ثم تراقبني بعنايتك ومحبتك، وتعطيني من الحرّية حتى أختار وأجرّب لأزداد قيمة حتى أرجع إليك. أريد أن أسألك أن لا تتركني وإن كنت لم تتركني. فاحفظني أكثر واغفر لي خطاياي وذنوبي.

◆من أجل الحياة الأبدية في الآخرة، نحتاج إلى ساحة تدريب في الدنيا

إن أمعنّا النظر جيّدا نجد أن الله قد تكفّل بتربية كلّ واحد منّا بامتحان خاص، وهو في جميع مراحل الحياة بصدد تعزيز جانب من أبعاد شخصيتنا عبر ما نملكه وما نفتقده، وتستمرّ هذه العملية إلى آخر العمر. فيبدو أننا سنعيش في حياة حقيقية في دار الآخرة واقعا، وبحاجة إلى نتائج هذه العملية التربويّة في الدنيا.

◆من عجائب التقسيمات في القرآن

من عجائب التقسيمات في القرآن والذي لم نلتفت إليه عموما هو بيان أقسام الناس في يوم القيامة. لقد قال الله في سورة الواقعة بأنكم ستنقسمون يوم القيامة إلى ثلاثة أقسام: 1- أصحاب اليمين 2- أصحاب الشمال 3- السابقون الذين هم المقربون. فعلى غرار هذا التقسيم يجب أن يكون طموحنا الالتحاق بركب السابقين لا الخلاص من جماعة أصحاب الشمال فقط.

◆السبيل إلى إدراك رأفة الله

إن كنت لا ترى الله رؤوفا، لن تقدر على مناجاته ولن تتوكّل عليه ولذلك فلا تستطيع أن تعيش باطمئنان واستقرار. إن رحمة الله ورأفته بنا أكثر ممّا نتصوّره. أما في سبيل معرفة رأفته فنحن بحاجة إلى التفكّر أكثر من التجربة ومن بعد ذلك نحتاج إلى التذكّر والتلقين.

◆هكذا سيرفق بك الزمان

إن قضيت أيامك بغفلة، ستجد الدنيا قصيرة جدّا ويمرّ بك الزمان بكل قساوة كالبرق الخاطف. بينما إن كنت متوجّها إلى الله ومراقبا خطواتك إليه، سيرفق بك الزمان ويكون في قبضتك وتحت سيطرتك، وسيمكّنك من اقتطاف جميع أزهاره في بستان الحياة.

◆رغباتنا غير عصية على التغيير

إن رغبات الإنسان غير عصيّة على التغيير. ولكن خطأنا هو أننا دائما نهدف إلى إرضاء رغباتنا بدلا من تغييرها. فإننا إذا غيّرنا رغباتنا ورقّينا مستواها سيتسنّى لنا الوصول إليها أفضل وسوف نتمتّع بها أكثر. إن طريق رفع مستوى الرغبات هو الإعراض عن الرغبات الرخيصة الثمن.

◆الهي! حاسبني في هذه الدنيا

إلهي! أرجوك ـ إن أمكن ـ أن تحاسبني قبل صحراء المحشر في زاوية خالية في هذه الدنيا في اليقضة أو المنام. من المؤكد أني غير قادر على الإجابة عن أسئلتك ولا استطيع جبران ما فات منّي ولكن لعلّي أرجع إلى نفسي أو أبكي على الأقل على حالي أو أسألك العفو والمغفرة.

◆مدارج عشق الله

يعلم الإنسان بوجود الله في أول المطاف، ثم يؤمن بالله بصفاء باطنه، وبعد ذلك يتعرّف عليه بتلاوة القرآن، ثم يتقرّب إليه شيئا ما بطاعته، ثم يأنس به بالمناجاة والدعاء،

ثم يغدو محبوبا لدى الله بالتحبّب إلى أولياء الله وخدمتهم والتواضع لهم، ثم يعشق الله في آخر المطاف.

◆أنظر من الأعلى

إن النظر من الأعلى يخفض المشاعر المضرّة التي لا محلّ لها، بيد أنه ينمّي حبّ الإنسان للمثل العظيمة. إن النظر من الأعلى يزيل الاحتياطات غير الضرورية، وفي المقابل ينمّي جرأة الإنسان على خوض الغمرات في مسار الأهداف السامية. كما أنه ينمّي يزيد الإنسان قدرة على البرمجة الدقيقة وبعيدة المدى.

◆عليك بالمجالس المفلسة

قال أحد الأصدقاء: ذات يوم حضر آية الله حقشناس في سبعة مجالس أو ثمانية من المجالس الصغيرة، وكنت أرافقه. فكان يؤكد عليّ كرارا أن: «عليك بالمجالس المفلسة» يعني هذه المجالس الصغيرة التي لم يحضرها سوى اثنين أو ثلاثة فيأتيهم ناعٍ ويبكون. في المجالس الكبيرة تهيج «مشاعر» الإنسانَ جيّدا، وتتجسّد له عظمة

الإمام الحسين(ع). ولكن في هذه المجالس الصغيرة يزداد «يقين» الإنسان.

◆ الحسين(ع) هو لغة الفطرة العالمية

في هذا العصر الذي فشلت فيه جميع المدارس وانتهت المذاهب فيه إلى طرق مسدودة، أتى دور الكلام الجديد، فلابدّ أن نكلّم العالم بلغة الفطرة، وإن أكثر قسم مزدهر في هذة الفطرة هو الحسين(ع). إن هذا العصر هو زمن عالميّة الإسلام ولابدّ أن ننطلق من الحسين(ع).

◆ إنما الحياة مخيّم إلهي

الحياة مخيّم صمّمه الله لنا من أجل تربيتنا وتعليمنا، ولكي نستعدّ للحضور في مقرّنا الأبدي في حياة الآخرة. فلابدّ أن نحبّ هذه الحياة كمخيّم إلهي، لكي نستطيع أن ننتفع بها أكثر وندرك أسرارها ورسائلها بشكل أفضل.

◆ مشكلتنا هي أن المؤمنين لا يعرفون

«العمل التنظيمي» ولا يرون ارتقاءهم المعنوي في العمل التنظيمي! إشكالنا هو أنه تبلّغ في مجتمعنا معارف الدين والأخلاق والمعنوية مجرّدة عن التنظيم. ولذلك ترى الشخصَ يعتبر نفسه مؤمنا حزب اللهيّا بسهولة من دون أن يكون منضمّا إلى تنظيم أو عارفا بالعمل التنظيمي أو أن يتصف بالجدارة والأخلاق التنظيميّة.

◆قمّة الأخلاق الجماعية

إنّ قمّة الأخلاق الجماعية هو الاستعداد والتأهّل للمشاركة في التشكلات التنظيمية الشعبية لدى المؤمنين. يجب أن يتجسد كل هذا التأكيد على الأخوّة في الإسلام، في حسن التعاون بين المؤمنين.

◆أهمية حسن الجوار

إن حسن الجوار أهمّ من سوء الخلق مع عامة الناس، إذ ليس بوسعك أن تغيّر جارك في كلّ لحظة ولابدّ لك من تحمّله. عليك أن تحسن معاشرته وإن آذاك بسوء خلقه.

◆العلاقات الأساسيّة الثلاث

تتبلور في الدين ثلاث علاقات أساسيّة ومهمّة، وهي العلاقة مع الله، والعلاقة مع وليّ الله، والعلاقة بين المؤمنين، ولا سيما أولئك المؤمنين الذين هم زملاؤك في تنظيم واحد.
العلاقة الثالثة أصعب من العلاقتين الأوليين. كما أن العلاقة الثانية أصعب من العلاقة الأولى.

◆موقفنا من الفضاء الافتراضي

إن ماهية الثقافة والحضارة التي صدّرت لنا تقنية الفضاء الافتراضي وأجهزته، وأهم من ذلك، كيفية استغلال #نظام_السلطة لهذا الفضاء، لا تقلّل مسؤوليتنا في التعامل معه، بل تضاعفها. فها نحن الآن أمام هذه الإمكانات التي قد تؤدي إلى هزيمتنا، وقد تؤول إلى هزيمة الأعداء. فلابدّ أن نرى كيف سنخرج من هذا الامتحان الإلهي في مواجهة هذا الفضاء الجديد؛ أفهل سنجسّد قدرة الله، أم سنجسّد ضعفنا؟!

◆موقفنا من الفضاء الافتراضي

إنّ إمكان «الحصول السهل والمنظّم على المعلومات» و «معالجة الاحتياجات واختيارها الدقيق» و «سرعة انتقال المعلومات بشكل واسع» و «تبليغ القيم بدفعات كثيرة وبشكل مؤثر» وغيرها من فوائد الفضاء الافتراضي، قد ضاعفت وظائف المؤمنين في #الدعوة_إلى_الحق ونشره. فإن النداءات المظلومة لثورتنا المقتدرة تنتظر الانتشار في مختلف أرجاء العالم لتصبح عالميّة، فلابدّ من إدراك هذا العالَم المتعطّش لنداء الثورة والإسلام الأصيل.

🔶بركات الأخوّة

إن تحقّق شيء بسيط من آداب الأخوّة بين المؤمنين، سيشكّل سدّا منيعا أمام جميع المشاكل والعقبات. ولِما يجعل الله في عمل المؤمنين الجماعي من بركة، سيلحق بهم النصر في كلّ مكان.

🔶موقفنا من الفضاء الافتراضي

من الواضح أن الفضاء الافتراضي سيعرّضنا إلى مخاطر جديدة، وفي نفس الوقت سيمنحنا إمكانات جديدة للرشد الفردي والاجتماعي. ولكن لا ينبغي أن نتعامل معه بانفعال

وحسب. فلابدّ أن نستغل فرص هذا الفضاء مع صيانة ما يودّون سلبَه منّا. فعندما ننظر إلى فرص الفضاء الافتراضي، نشعر بكلّ وضوح أن كم كانت عملية التسريع في #هداية_الناس وإنقاذ البشرية بحاجة إلى هذه التقنية، ولعلّ هذه الفرص هي من ممهّدات الظهور.

◆لا تعوّل على الصلاح الفردي

ترى الكثير من الناس صالحين في حياتهم الفردية، ولكن يتحوّلون إلى عناصر سيئة في الامتحانات الاجتماعيّة.
وكذلك ترى كثيرا من الناس صالحين في الحياة الاجتماعية بينما يسوء حالهم عند الامتحانات التنظيمية وحين أداء دورهم ضمن تشكيل.

◆مقتضيات العمل التنظيمي

الدخول في العمل التنظيمي بحاجة إلى قابليّة خاصّة؛ فلابدّ أن تكون قادرا على الإصغاء إلى زملائك وإقناعهم. يجب أن تتصف بقابليّة تحمّل نواقصهم وأن لا تفرض عليهم ما هو خارج عن وسعهم. يجب أن تكون مستعدّا لإيثارهم على نفسك بلا أن تتوقّع منهم عوضا.

◆موقفنا من الفضاء الافتراضي

إن الهدف من جميع الامتحانات الإلهية هو وزن مدى عزم الناس وإيمانهم في مواجهة «هوى النفس والرغبات السخيفة» عبر أسلوب عقلاني ومطابق لأحكام الدين، ممّا يؤدي إلى رشدهم وارتقاء روحهم. وكذلك الفضاء الافتراضي بخصائصه الجديدة وتغييراته الواسعة، فهو ليس إلّا أرضية جديدة لقياس مدى قوّة الإنسان الروحية، وساحة جديدة للتكاليف الإنسانية والدينية. فلابدّ أن نرى كيف نقدر على النجاح في هذه الساحة.

◆موقفنا من الفضاء الافتراضي

لو لم ير الله فينا قوّة مواجهة امتحان الفضاء الافتراضي، لما جعلنا في مثل هذا الامتحان. وممّا لا شكّ فيه لو لم نكن نحظى بالقوّة اللازمة لمواجهة هذا الامتحان بالشكل الصحيح، لما واجهنا مثل هذه الظروف، ولما فرض الله علينا هذا الامتحان. لقد ثقّل الفضاء الافتراضي المسؤوليّة على أكتافنا فبإمكاننا أن نكتسب الأجر و نجاهد أضعاف ما

جاهد أسلافنا، كما يمكن أن نصاب بالضعف وننساب نحو المعاصي أضعافا مضاعفة.

◆التشكيل يعني...

التشكيل هو مجموعة يشترك كلٌّ من أعضائها مع رئيس المجموعة في مدى الشعور بالمسؤولية، ثم يسعون لنجاح مجموعتهم بلا أن يطالب أحدهم بحصّة، وأن يتمّ تقسيم الأدوار والمسؤوليات فيها على أساس الكفاءة بلا أن يعطى أحدهم امتيازا ما مقابل مسؤوليته.

◆موقفنا من الفضاء الافتراضي

الفضاء الافتراضي فرصة لتقييم مدى إدراكنا للحقائق الدينية الأصيلة، ومدى نجاحنا في نقل جزء من هذه المعرفة والإدراك للآخرين. فقد نستطيع أحيانا أن نقدّر مدى معرفتنا بالدين عبر نقل معرفتنا الدينية إلى الآخرين. كما هو فرصة لأن نعرف كم نحن #عشّاق_لدين_الله وأوليائه، وكم نحن أنانيّون وغير مكترثين بخدمة الدين.

◆معالم جنة الأرض

تتمثّل جنة الأرض في حياة جماعية ناجحة، لا في حياة فردية ناجحة. أمّا الحياة الجماعية فهي بمعنى الانضمام إلى تنظيم متشكّل من عناصر مؤمنين لا مجرّد تواجد الفرد في المجتمع. يجب صنع هذه الجنّة بالإيثار.

◆آثار تقارب المؤمنين

كما عندما تتقارب قطرتان يندمجان ويكوّنان قطرة أكبر، كذلك عندما يتقارب مؤمنان، يزيلان حدود الأنانيّة ويتحوّلان إلى روح واحدة في جسدين. بمثل هذا النَفَس وهذه النوايا يمكن صنع أقوى التشكيلات الإنسانية بأصغر مجموعة من المؤمنين.

◆الأسرة مقرّ تمرين

الأسرة هي أول مقرّ للتمرين على العمل التنظيمي. فمن تعلّم المحبة والمداراة في الحياة الأسرية بإمكانه أن يكون

أهل محبّة ومداراة في الحياة الاجتماعية بل حتى في ضمن تشكيل.

◆الحق مدعاة للسكينة

الحق مدعاة للسكينة وإن صحبه عناء، ولا سبيل لأي مشكلة إلى إرباك هذه السكينة. بينما الباطل يؤدّي إلى الاضطراب وإن صحبته بعض المصالح.

◆سرّ صعوبة التمييز بين الحق والباطل

إن التمييز بين الحق والباطل ليس بأمر يسير، إذ دائما ما يمتزج الباطل بالحقّ، كما أن الحق قد يواجه في مسار تحقّقه ببعض المشاكل بحيث يبدو باطلا.

◆آثار طلب الحقّ

إنّ طلب الحقّ يصيّر الإنسان ذا قوّة على تشخيص الحق ومراعاة حقوق الآخرين، ويهوّن عليه الإيثار والتضحية،

ولكن بشرط أن يكون من طلّاب الحق لا طلّاب حقوقه الشخصيّة.

◆من ذاق لذّة طلب الحق..

من ذاق لذّة طلب الحق، لن يكون انتهازيّا ولا أنانيّا، ومن جاهد في سبيل إحقاق الحقّ، سيبغض الاحتيال في سبيل اكتساب المصالح الشخصية.

◆شتّان بين الجهاد للحق، والجهاد للأنا

إن الجهاد في سبيل الحق لا يرهق الإنسان بل يزيده قوّةً، بينما الجهد في سبيل الأنا، يوهن إرادة الإنسان ويتعبه نفسيّا.

◆من مقتضيات طلب الحقّ

لا يستطيعِ المستعجلون الصبرَ على طلب الحق، إذ لا ينال الحقّ عادةً إلا بعد مدّة من الزمن. بينما الباطل يأتي بسرعة كما يزول بسرعة.

◆مآل إنكار الحقّ

الكفر هو إنكار حقٍّ تعرفه حقّاً؛ إمّا رغبة بالباطل أو رغبة عن الحقّ. ولا يخفى أن طريق إنكار الحقّ ينتهي بسالكه إلى أن يكون تجسيدا للباطل.

◆الإيمان مدعاة للأمان

الإيمان بمعنى تكوين علاقة قلبية حسنة مع الحق. إن قبول الحقّ يوجب الأمان؛ فهو يجعل العالَمَ للإنسان آمِنا، كما يجعله سِلما لسائر الناس ويجعل الناسَ في أمان منه.

◆لابدّ من عشق الحقّ

من لم يعشق الحق ولم يعر له قيمة عالية، فهو عندما يقع في ساعات حساسة وأجواء عكرة تخيّره بين الحق والباطل، نادرا ما يصيب التشخيص. بعدما عرفنا الحقّ يجب أن نعشقه، وإلا نسلب الرؤية الصائبة تجاه الحقّ في الفتن.

◆لابدّ من مجاهدة النفس

إن لم نجاهد أنفسنا، سنضطر إلى مجاهدة النفس قهرا وبغير نية التقرّب إلى الله، مع تضاعف المرارة والعناء وانخفاض الفوائد والآثار، وذلك عبر المشاكل التي سوف تواجه الإنسان، هذا هو قانون الحياة. إذن فالأولى هو أن نجاهد أنفسنا منذ البداية وفق أحكام الدين.

◆لن يبقى الباطن باطنا

لقد أخبرتنا الروايات بأن الله سوف يخرج ما أضمرناه في قلوبنا ويجعله لباسا على فعلنا وقولنا، سواء أكان شرّا أم خيرا. فلنمدّ التزكية إلى أعماق أنفسنا. ثم ما أشدّ خسارة أولئك الذين يتظاهرون بالدين في أجواء دينية ولم يشرحوا صدورهم للإسلام.

◆لغة الله في تكليم عباده

يكلّم الله الإنسانَ بالشرّ والخير من الأحداث، وفي كل موقف له رسالة إلينا. ففي سبيل إدراك خفايا رسائل الله يجب أولا أن نقف عند رسائله الواضحة في القرآن. كما يجب أن نـهتمّ بما يهوى الله أكثر من اهتمامنا بأهوائنا.

◆هناك نوعان من الحزن

الحزن على قسمين؛ حزن هادم وحزن حافز. الحزن الهادم هو الحزن على فراق حبيب تفارقه، أمّا الحزن الحافز فهو الحزن على فراق حبيب ذاهب إليه. كل حبيب في هذه الدنيا يمرّ بهذين الشوطين أي يحلّ ويقترب في برهة، ثمّ يرحل ويبتعد بعد حين، إلا الله عز وجل حيث لا نزال ذاهبين إليه ولا يزيد القرب منه إلا شوقا وحبّا.

◆هكذا تم تصميم الدنيا

ليس بوسع الدنيا أن تغمر الإنسان باللذات، فإن أمتعته من جانب، تنغّص عليه من جانب آخر. هكذا تم تصميم الدنيا فلا يمكن تغيير سنة الله. حينما نريد أن نتمتع في الدنيا أكثر من قابليتها نقع في الذنوب ثمّ لا نحصل على شيء.

◆آفات علوّ الهمّة

إنما الدين لأولي الهمم العالية وهو يروق الإنسانَ الطموحَ دون غيره. فلابدّ أن نرى ما يقعد بالإنسان عن علوّ الهمة؟ التربية التي ترضى بالحضيض ولا تصبو إلى القمّة، والدعايات التي تضخّم كلّ صغير وحقير، وكلُّ أنواع الفقر والجهل المعنويّين، تدمّر الهمم العالية وتقنّط الإنسان من التحليق.

◆الشهادة فرصة لحصحصة القلوب العاشقة

الشهادة فرصة لحصحصة القلوب العاشقة، وتعرّف الناس على خفايا محاسن أبرارٍ مجهولين، وهي موطن إثبات صدق المدافعين عن الحقّ وشجاعتهم.

◆أكبر لذة في الحياة

لا سبيل إلى الفوز بأفضل حالات لقاء الله المقتدر والرحيم، إلا الشهادة. إن لقاء الله يمثّل احتياجَ الإنسان الوحيد وهو أكبر لذة في الحياة.

◆أفضل طريق للخلود

نحن نخشى الموت، إذ لا نحب نفاد فرصة الحياة. إن أفضل طريق إلى الخلود ودوام الحياة هو الشهادة. ويعيش الشهداء حياة أفضل من حياتنا.

◆منشأ شموخ الشهداء

إن شموخ الشهداء وروعتهم، ناجم عن رضاهم من صميم القلب بتضحيتهم مضافا إلى نورهم المعنوي. وكل من يضحّي عن رضا وبرحابة صدر يصبح شامخا كالشهداء.

◆الشهادة أعلى درجات الفتوّة

إن الشهادة هي أعلى درجات الفتوّة، والفتوّة محبوبة لدى كل شعب أيّاً كانت خصاله. ولكن لا يخلو أي شعب من لئام يحسدون أصحاب الفتوّة ويناوئونهم.

◆ الشهادة تزيل الهواجس

الشهادة حلم جميل ومحبوب للطيّبين، وهي تزيل كل الهواجس من القبر والقيامة ومرارات الحياة.

◆ الشهداء معيار

للشهداء جاذبية عجيبة. إن أثرهم المغناطيسي في النفوس السليمة فوق حدّ التصوّر، حتى يمكن جعلهم معيارا لتمييز القلوب النيّرة والطاهرة من غيرها.

◆ آثار تمنّي الشهادة

إن تمنّي الشهادة بصدق، مدعاة لطهارة القلب من الدنس وتنوّر فكر الإنسان. إن حبّ الشهادة يفتح أبواب الفهم على قلب الإنسان ويُجري ينابيع الحكمة على لسانه.

◆الشهادة عمل عقلاني

قبل أن تكون الشهادة بدافع الحبّ والعشق، هي عمل عقلاني. وبالاستناد إلى هذه العقلانيّة يزداد حبّ الشهادة حرارة وهيجانا.

◆الحياة الثورية تعني..

إن المعنى الدقيق للمثالية والثورية هو الواقعية والنفعيّة والعقلانية؛ غير أنها تأخذ بعين الاعتبار الواقع بأجمعه والمصالح برمّتها ولا سيّما تلك المصالح التي نحتاج إليها في المدى البعيد. وفي المقابل الحياة غير الثورية تعني ادعاء الواقعية والنفعية وتبرير الأضرار ونقاط الضعف بالحماقة والأوهام.

◆سرّ أملنا بإنجاز هذه الثورة أهدافها القصوى

نحن لا نزال نزداد أملا بإنجاز هذه الثورة أهدافها القصوى؛ ليس ذلك اعتمادا على اشتداد قوّة الثورة، ولا بسبب تزايد عدد أنصارها في العالم، إذ أن السقوط بعد التحليق غير بعيد وكثيرا ما وقع في التاريخ. السبب في تفائلنا هو ما نجد من توالي نصرة الله.

◆الولاية مثل الربيع

الولاية مثل الربيع؛ فإنه لا يفرض الازدهار والنماء على شجرة، ولكنه ينظم المناخ بما يدفع الأشجار صوب النماء والازدهار. لم يأتنا ربيع الولاية بعد، ولكن مضى قرس الشتاء وشدّته، وأضحت الأشجار تتفجّر عن براعمها. إن شذا الربيع بدأ ينتشر منذ يوم 22 بهمن.

◆خلفيات بعض مخالفي الثورة

إن لم يدرك العنصر الثوريّ أحقية الثورة عبر أدلة عقلية محكمة ولم يعشق الثورة بعمق، فلعله يرغب عن خط الثورة يوما ما بل قد يصبح ضدّها. كان غيرُ قليل من

مخالفي الثورة ثوريين في ما مضى، ولكن بما أن أغلبهم لم يكونوا قد وعوا الثورة وآمنوا بها بعمق، انفصلوا عنها بعد حين.

◆أشد الناس مظلومية

لا تبلغ مظلوميةُ أحد مظلوميةَ ولي أمر المجتمع الإسلامي. وذلك لأن الناس لا يدركون محدوديّاته عادةً، بينما الأعداء يدركونها جيدا ويستغلونها للضغط عليه، ثم لن يتسنى له التصريح بالواقع كله أبدا. وفي نفس الحال يجب عليه أن يعمل بما يشخصه من تكليف.

◆السياسيون بين مسيطر ومحرّر

إن مهارة الكثير من سياسيّي العالم إنما هي في السيطرة على قوة الناس لا في تحريرهم وتعزيز قوتهم وتجنيدها في سعادتهم. إنما الصادقون من السياسيّين هم أولئك السياسيّون الذين يزيدون الناس ثقة بقوّتهم ثم يجنّدوها لسعادة الناس أنفسهم. أما أولئك الذين لا شأن لهم سوى السيطرة على قوّة الناس فهم خونة لشعوبهم.

◆ خدمة بسطاء الناس للطغاة على مر التاريخ

كثير من الناس في العالم غير راغبين في النشاط السياسي فلا يهتمّون بالشؤون السياسية إلا بقدر ما يؤمّن مصالحهم. فتراهم غير جاهزين بقابلية التحليل السياسي العميق كما لا تجدهم أهل مغامرة. إن هذه الظاهرة الممتدّة على مر التاريخ سبّبت دوام سلطة زمرة قليلة من عصابات السلطة على رقاب الناس.

◆ مدى ضرورة التقوى للسياسيين

إن الساحة السياسية تقتضي أحدث أنواع التقوى وأشدّ درجات العدالة المتمثلة بالتقوى. إن ضرورة التقوى للسياسيّين أكثر بكثير منها لعامّة الناس. وإن السياسيّين أكثر حاجة من غيرهم إلى التجهّز بالبصيرة والقوّة المتفرعتين من التقوى. كما تكسب التقوى السياسية لصاحبها مزيدا من النور والقيمة.

◆ هنا يصبح الجاهل أفضل من العالم!

إن كنت جاهزا بالبصيرة أي الرؤية العميقة والأسس الصحيحة، سوف تهتدي إلى الطريق بالحد الأدنى من المعلومات ولن تضل بعد ذلك أبدا. ولكنك إن كنت على غير بصيرة ورؤية صحيحة، سوف لن تهتدي إلى الطريق ولن تسعفك معلوماتك حتى وإن اطلعت على الواقع برمّته. البصيرة تجعل الإنسان ينظر من زاوية صحيحة فيخرج بنتائج صحيحة.

◆أثر العشق بحسب المعشوق

العشق لا يخرج الإنسان من الواقعيّة والتعادل، بل ذلك مرهون بما عشقتَ وهاجت عواطفك من أجله. إن كنت قد عشقت مركز العالم، سيسيّرك بنفسه في الطريق الصحيح بجاذبته ودافعته المتعادلتين، كالشمس التي تعرف كيف تدير الأرض حولها.

◆لنصرف وقتا كافيا للعبادة

إن نصرف وقتا كافيا للعبادة مدّةً وشَرَحنا لها صدورنا بحيث تعيش قلوبنا أجواء مناجاة الله حتى في غير وقت العبادة، عند ذلك سنرى أثر هذه الممارسة في ازدياد محبّة الله بشكل قويّ، وسوف تتغيّر ذائقتنا من شدّة استشعار حلاوة العبادة.

◆ما يزيد في سعة الصدر

إن قبلنا بأن الناس مختلفون، ستنتفي الكثير من النزاعات الشديدة والضارّة. فأولئك الذين لم يدركوا هذه الاختلافات أو لم يقبلوا بها، دائما ما يواجهون مشاكل في علاقتهم مع الآخرين ويجرّهم ذلك دوما إلى الحقد والضغينة. إن القبول بالاختلاف بين الناس يزيد من سعة الصدر ويمنح الاطمئنان.

◆الحياة ورشة للفهم

قد يحتاج الفهم إلى ورشة وتجربة فلا يكفي الحضور في الصفّ أو مطالعة الكتاب. الحياة هي ورشة للفهم وكثير من الناس يفهمون في هذه الورشة أقل ممّا ينبغي. فعلى سبيل

المثال يفهم الكثير أن الدنيا لا تستحقّ الاهتمام دائما، ولكن قلّ ما يدرك أن لا يجوز الغفلة عن الله لحظةً.

◆أهمّ المواهب التي يجب أن تزدهر

الحياة هي عمليّة ازدهار المواهب. وأهمّ المواهب التي يجب أن تزدهر هي المواهب اللازمة في حياة عالم الآخرة. أمّا إن صرفنا طاقاتنا كلّها في سبيل ازدهار المواهب التي تنفعنا في هذه الدنيا فقط، سنكتئب في أواخر عمرنا. العبادة خير طريق لازدهار المواهب اللازمة في الآخرة.

◆طريق لمعالجة العجب

إن نلتفت إلى آثار الدين في الدنيا، يقلّ ابتلاؤنا بالعجب. إن الدين لصالحنا فلا نمنّ على الله ولنعبده بمزيد من التواضع.

◆المجتمع الوحيد الذي يصل الناس فيه إلى حقوقهم

إن أهم خصائص أمّة النبي الخاتم ـ على ما يبدو في الروايات ـ هو الإيثار. فإذا أصبحنا في الأمة الإسلاميّة ندق على وتر استيفاء الحقوق بدلا من الدعوة إلى التضحية والإيثار، فقد اجتثثنا جذور فضائل الأمة. طبعا لا بأس بصيانة المرء حقوقه، ولكن لابدّ أن نعلم أن المجتمع الوحيد الذي يحصل أبناؤه على حقوقهم هو ما كان أبناؤه أهل تضحية وإيثار.

◆شدة أثر الحب

إن حب العظماء من الناس يعظّم الإنسان، وحب النيرين منهم ينوّره. إن بصمات الأثر الوضعي التي يتركها المحبوب في قلب الإنسان من الشدة بمكان بحيث يجب عليه أن يراقب نفسه لأن لا يتعلق قلبه بأشخاص تافهين لا قيمة لهم.

◆السبب الرئيس في معاداة الأنبياء

يبدو أن الاعتقاد بنبوّة نبيّ ما أصعب من الاعتقاد بالله وبالتوحيد. كما نستشف من خلال آيات القرآن أن الكفار والمشركين كانت لهم مشكلة مع الأنبياء أنفسهم لا مع

مضمون رسالتهم. إن سبب معاداة الأنبياء هو خصلة التمرد وعدم الولاء التي كانت موجودة على مرّ التاريخ، ولم تستأصل في زماننا بعد.

◆أصل جميع اللذات

إن السكينة هي أصل جميع اللذات. فإن فرّطنا بالسكينة من أجل الحصول على لذة ما، فقد فقدنا نفس هذه اللذة أيضا. لا ينبغي لأي لذّة ونشوة أن تربك سكينتنا. إن من لوازم لذة المعصية الذاتية هو القلق والاضطراب وهي تسلب السكينة.

◆المحبة ضرورية للروح كضرورة الماء للجسم

المحبة لروح الإنسان بمثابة الماء لجسمه. فإن الجفاف الروحي مدعاة للأسقام كما هو حال جفاف الجسم. إن التحبّب إلى الناس جميل كجمال سقي النباتات. حينما تسقي البستان وإن كنت تسقي الأشواك أيضا بلا مناص، ولكن لا يجوز أن تسقي الأعشاب الضارّة على الفسائل المفيدة. بل لابدّ من اجتثاثها وإبعادها عن البستان.

◆ آية المعنوية الحقيقية

المعنوية الحقيقية تزيد الإنسان اهتماما بمصير الناس والشؤون السياسيّة، وأما المعنوية المزيّفة فتدفع الإنسان إلى عدم الاكتراث بالمجتمع والبلاهة السياسية.

◆ الإنسان العارف، ناشط سياسي

إنما نيل درجات العرفان هو نكرات الذات والاتصال بالله، وأهم مصداق الاتصال بالله هو التضحية في سبيل سعادة الناس. وهذا ما نعبّر عنه بالنشاط السياسي.

◆ مدى حاجة السياسيّين إلى العرفان

الإنسان العارف يصبح شجاعا، ولا يبلّغ الإنسانَ إلى أوج الشجاعة المصحوبة بالعقلانية أمرٌ كالعرفان. وأحوج الناس إلى الشجاعة هم السياسيّون.

◆شرط سعادة قوم ما

لن ينال قومٌ السعادة ما لم يعتبر العمل السياسي من أهم تكاليفه الإلهيّة. إن اتخاذ المواقف السياسية العادلة والصائبة من أهم التكاليف الدينية.

◆السبب الرئيس في رقّ أبناء البشر

السبب الرئيس في رقّ أبناء البشر على مرّ التاريخ هو عدم اكتراثهم بالسياسة أو انخداعهم بالسياسيّين. وإن رسالة الأنبياء هي إنقاذ البشر من الرقّ.

◆سر مظلومية السياسيّ المتقي

إن حضور الإنسان المتقي في الساحة السياسية مصحوب بالمظلومية بلا مناص، إذ تجب عليه مراعاة أحكام الدين في عمله السياسي، فينفسح المجال لتمادي منافسيه الفاسقين في الظلم.

◆ الدين السياسي أكثر جذابيّة

الدين السياسي أكثر جذابيّة ويستهوي قلوب الأقوياء وأولي البأس من الناس. أما الدين غير السياسي فلا يحظى بالجاذبية إلا القليل ولا يستهوي إلا ضعاف النفوس.

◆ أضرار الدين غير السياسي

إن كان ديننا مجرّدا عن الجانب السياسي واقتصر على نطاق الشؤون الفردية وحسب، يصبح مبررا لنقاط ضعف الإنسان ويفتح طريق فراره من مسؤولياته وتكاليفه المهمّة.

◆ أبى الله إلا أن..

إن الله يحب خلقه، ولا سيما الإنسان الذي خلقه وكرّمه، فأبى إلا أن يبلغنا إلى أقصى كمالنا المتمثل بقربه.

◆ احترام الله لاستقلالنا وإرادتنا

لا يزال الله وعبر أساليبه الخاصة به يهدف إلى إعداد أرضية لتغيّرنا وتكاملنا، ولكنه في نفس الوقت يحافظ على استقلالنا دائما ويحترم إرادتنا.

◆ماذا يريد الله لنا؟

لا أعلم كيف تكون حياتنا في الآخرة، ولكني أعلم أن الله يريد لنا أن نعدّ أرقى التجهيزات والقابليات لتلك الحياة.

◆يختبر الله ذكاءنا

لا يستعجل الله في إثبات الحقائق وإحقاقها، ولكنه يريد أن يرى من الذي يكتشف الحقّ ويدرك مراد الله أسرع من سائر الناس وبالحد الأدنى من العلامات.

◆أوثق عرى الحبّ بين الزوجين

لا توثق عُرى الحبّ بين الزوجين إلا بعد ما اشتركا في حبّ حبيب واحد، كحبّ الله عز وجل وأوليائه(ع). بهذا الحبّ المشترك فقط، يزداد الحبّ بينهما اتقادا ودواما.

◆لن يبقى الباطن باطنا

لقد أخبرتنا الروايات بأن الله سوف يخرج ما أضمرناه في قلوبنا ويجعله لباسا على فعلنا وقولنا، سواء أكان شرّا أم خيرا. فلنمدّ التزكية إلى أعماق أنفسنا. ثم ما أشدّ خسارة أولئك الذين يتظاهرون بالدين في أجواء دينية ولم يشرحوا صدورهم للإسلام.

◆آثار طلب الحقّ

إنّ طلب الحقّ يصيّر الإنسان ذا قوّة على تشخيص الحق ومراعاة حقوق الآخرين، ويهوّن عليه الإيثار والتضحية، ولكن بشرط أن يكون من طلّاب الحق لا طلّاب حقوقه الشخصيّة.

◆قد يدع اللهُ الإنسانَ وحيدا

الوحدة هي أن لا تجد أحدا تبثّ إليه شكواك أو تظهر إليه سرورك. وقد يدع الله الإنسان وحيدا لكي يلجأ إليه ويناجيه.

◆المؤمن مكتشف ذكيّ

المؤمن من صدّق بوجود حقائق خفيّة وراء كواليس الدنيا وما يحدث فيها، وهو معني باكتشافها بذكائه، أمّا الكافر فهو إنسان سطحيّ غبيّ.

◆إلى أي أخلاق كان يدعو النبي الأكرم(ص)؟

إلى أي أخلاق كان يدعو النبي الأكرم(ص)؟ هل كان يدعو إلى الأخلاق التي تجعل الإنسان قنوعا بعبودية الطغاة المستكبرين، أم إلى الأخلاق التي تدعوه إلى عبودية الله واجتناب الطاغوت؟ إن دعتنا الأخلاق إلى طأطأة الرؤوس للظلم فهي رقٌّ بالأحرى. بينما أخلاق العبودية لله تجعل الإنسان عصيّا على الظالم.

◆أثر العشق بحسب المعشوق

العشق لا يخرج الإنسان من الواقعيّة والتعادل، بل ذلك مرهون بما عشقتَ وهاجت عواطفك من أجله. إن كنت قد عشقت مركز العالم، سيسيّرك بنفسه في الطريق الصحيح بجاذبته ودافعته المتعادلتين، كالشمس التي تعرف كيف تدير الأرض حولها.

◆ألا يكفي ألف دليل وطريق؟

بإمكاننا الوصول إلى الله عبر ألف طريق ولا طريق إلى إنكار الله أبدا. ويجب إطاعة الله بألف دليل ولا دليل على المعصية أبدا. ويمكننا الوثوق بالله بألف طريق، ولا وثوق في الابتعاد عنه أبدا. ولكننا وعلى الرغم من كل هذه الأدلة والطرق نبتعد عن الله.

◆لماذا هذا الإحترام؟!

أخي! إذا احترمك إنسان بلا دين أو ظالم، فلابدّ أن تشعر بالمهانة وتقول: لماذا هذا الاحترام وثم ماذا؟! ويا ترى ما

فائدة هذه الابتسامة التي تبتسمها له؟! نعم؛ إذا احترمك مؤمن فهذا مدعاة للفرح والسرور.

◆الدنيا مرّة

عندما تعتبرون الدنيا مرّة، تبحثون عن الحلا، ولكن إن اعتبرتم الدنيا حلوة، سوف تجدون الدين مرّا. هذه معادلة واضحة أرجو أن تنتبهوا إليها. نحن بدأنا في أبحاثنا من مشاهدة الواقع ورأيناه مرّا. وكذلك إبليس يبدأ معنا من الدنيا ولكنه يكذب علينا ويزيّن الدنيا ويحليها في عيننا.

◆إكسب السباق!

الزوجان اللذان يعيشان تحت سقف واحد إنما هما يتسابقان ليريا أيهما سيكسب السباق، أيهما سيغدو أعَزّ عند الله، أيهما أكثر صفحاً من صاحبه، أيهما يتنازل عند التنازع، أيهما يفوق قرينه في كسب رضاه. فاكسِب السابق! لاتقل حسبي أن أطبق المقررات، فلا تعرف الدين هكذا.

◆ماذا تقول الزهراء سلام الله عليها؟

ماذا تقول الزهراء سلام الله عليها؟ «مَن أصعَدَ إلى اللّهِ خالِصَ عبادتِهِ أهبَطَ اللّهُ إليهِ أفضلَ مصلحَتِه». إنها أم.. والأم شفوقة، لقد لخّصت لكل فرد منّا كل ما ينفعه طيلة عمره.

◆أصل المساوئ كلّها

المولعون بذكر الله يتصفون بروح عظيمة، إذ أن مصاحبة العظماء تمنح الإنسان شموخا وعظمة. أمّا المساوئ فكلّها يأتي من الحقارة وضيق النظر.

◆ماهية روح العبادة

إن روح العبادة عبارة عن الشعور بالتواضع الممزوج بالحبّ، والشعور بالخوف المصحوب بالرجاء، والشعور بالثقة المصحوب بالنزعة إلى الطاعة والحاجة إلى التقرّب.

◆نعم الرفيق

إن الله يحبّ الفتوّة والأريحية مع الأخلّاء وهو أهل الخلّة والمروّة. فإن ذكرته مع ضعفك وعجزك، سيذكرك بقوّته.

◆أثر الإيمان الشامل

إن أول أثر الإيمان بالله هو السكينة وآخره القوّة. ولكن أثره العامّ والشامل هو اللذّة والنشاط اللذان يأتيان بعد السكينة ومن لوازم اكتساب القوّة.

◆دلالة الاكتئاب

إن الاكتئاب آية من آيات كفران النعم، ولعلّ الكفران آية لكبر الإنسان وطمعه. وإلا فقد أغدق الله نعماءه على كل واحد منا بنحو من الأنحاء.

◆حقيقة بكاء المؤمنين

إن بكاء المؤمنين إما هو بكاء شوق وإمّا بكاء حبّ أو بكاء طمع بالمزيد من النِّعَم المعنوية، أو هو بكاء ناجم عن لذّة معنويّة حظوا بها!

◆نشاط التافهين

ترى كثيرا من النّاس يلجأون إلى نسيان الموت ابتغاءً للنشاط والحيويّة، فيا لهم من تافهين وما أبعد سلوكهم عن العقلانية! أما المؤمن فكلما يتقرّب من الموت يزداد نشاطا وابتهاجا.

◆سبب كآبة كثير من الناس

إن سبب كآبة الكثير من الناس هو عدم الوصول إلى رغباتهم وابتعادهم عنها. أما من كان محبّا لله فهو لا يزال يقترب إلى محبوبه في كل آن، ولذلك كلما طعن في السنّ وازداد عمرا يزداد نشاطا وحيويّة.

◆بكاء أهل النشاط والحيويّة

هناك بون شاسع بين بكاء الإنسان النَّشط الحيوي وبين الإنسان الكئيب؛ كما أن غير أولي النشاط لا تدمع عيونهم ولا يستطيعون البكاء عادةً. وأنّى يمكن لمن حزن على الدنيا أن يحزن على الآخرة؟! فلا يستطيع البكاء على الآخرة إلّا من أراح فؤاده من هموم الدنيا.

◇ندم نافع

حسبنا أن نندم على ما أفسدناه من قبل، ثم نتوجه إلى الله بحسرات عميقة. عند ذلك سيعمّر الله مستقبلنا ويصلح حالنا.

◇آثار التفاؤل بالخير

حسبنا أن نتفاءل بالخير، لنرى أنفسنا غارقين في نعم الله ونرى الله في شدّة الرحمة، فنرتقي عندئذ.

◇معيار لتقدير لطف الله بنا

حسبنا أن نشفق بالناس ولا نقصّر في النصيحة لأحد، لكي نستطيع أن نطمئن بأن الله لا يقصر في النصيحة لنا واللطف بنا.

◆سؤال وشيك بالإجابة

حسبنا أن نسأل الله القرب إليه دائما، فإن هذا السؤال كفيل بالتمهيد لتقرّبنا ولنكن على ثقة بأنه عز وجل لن يقصّر في النصيحة لنا واللطف بنا.

◆إنها لنعمة نادرة

حسبنا أن ننظر إلى الأحداث من الأعلى ولا تستغرقنا تفاصيل الأحداث المؤلمة والسارّة، لكي نذوق طعم العقل وندرك كم هو نعمة عظيمة ونادرة.

◆سنعبر كلَّ هذه المراحل

حسبنا أن نستعرض مراحل رشدنا وتطوّرنا الروحي منذ الولادة حتى اليوم، عند ذلك نستطيع التنبّؤ بعبور كلّ ما نعيشه اليوم من أهواء وآمال.

◆الأهداف الصغيرة من بواعث الخجل

حسبنا أن ننظر إلى عظمة عالم الوجود وعجائب الخلق قليلا، ونتفكر في علّة خلق العالم مليّا، ليعترينا الخجل من صغار أهدافنا.

◆المتحجرون والمتغربون سواء

حسبكم أن تبيّنوا العقلانية السارية في الإسلام الثوري، لتروا أنه سيعاديكم المتحجّرون المتظاهرون بالقداسة والمتغربون المرضى القلوب بقدر واحد.

◆لماذا كان يُستَهزء بالأنبياء؟

حسبكم أن تعلو همّتكم وتنظروا إلى المدى البعيد، وتدعو الجميع إلى بُعد النظر، لتدركوا السبب من استهزاء الناس بالأنبياء على مرّ التاريخ.

◆الحد الأدنى من بركات حاكمية الولاية

الحد الأدنى من بركات حاكميّة الولاية، هو صيانة حقوق الناس لينالوا الحرّية والازدهار، والحد الأقصى منها هو نيل الكمال في معرفة الله وعشق جميع الفضائل.

◆نقص نعاني منه

نحن في ثقافتنا الدينية نعاني من نقصٍ لم نتداركه حتى في مساجدنا وهو الضعف في إقامة العلاقات بين المؤمنين.

◆أرِح بالك بهذا القلق

ليكن قلقك أن كيف ينظر الله إليك لكي لا يؤسّرك القلق من أنظار الناس. اجعل همّك الوحيد الحصول على رضوان الله لتزول الكثير من همومك الأخرى.

◆قلق يضفي السكينة

الخوف من معصية الله يشحن الإنسان شجاعة لخوض غمرات الحياة، والقلق من الابتعاد عن الله، يضفي السكينة والسلام على حياة الإنسان المتلاطمة.

◆أين نحصل على رغباتنا؟

كلما ابتعدنا عن الله سنفقد أنفسنا وننساها وكلما اقتربنا من الله سنحظى بأنفسنا أكثر ونحصل على المزيد من رغباتنا.

◆خوف بلا اضطراب

الخوف من غضب الله مسكّن القلب وليس من بواعث الاضطراب، إذ كلما تخاف من الله يحتضنك ويلقي السكينة عليك.

◆قيودٌ محرّرة

الدنيا مشحونة بالقيود والمحدوديّات، ولكنك إن اتخذت من أوامر الله ما تقيّد به سلوكك، ستنفكّ عنك كثير من القيود والأغلال.

◆الحياة ساحة تمرين

الحياة ساحة تمرين على أن لا تحمل ما سوى الله على محمل الجدّ وأن تهتمّ بأوامر الله اهتماما جادّاً. ليس الاهتمام الجادّ بأوامر الله بقضية اعتقادية محضة بل بحاجة إلى تمرين واجتهاد.

◆كيف نعالج الضبابية في تشخيص التكليف؟

ليست التكاليف واضحةً دائما، فطالما نواجه مناخا ضبابيّا في مقام تشخيص التكليف. العامل الأهم في دفع الغموض والإبهام، هو العمل الدقيق بالتكاليف الواضحة.

◆فلنَعرِف الله هكذا..

يجب أن تكون رؤيتنا عن الله هي أنه ربّ لا شأن له سوى الترحّم علينا وإبهاجنا. وإن كان مقتضى الوصول إلى البهجة العميقة هو المرور من بعض الصعاب.

◆قواعد الرضا عن الحياة

كلما ازدادت الرغبات والشهوات، قلّ مدى الرضا عن الحياة. وكلما قلّ الرضا عن الحياة قلّ حظ الإنسان من نيل رغباته وازداد بعدا عن ربّه.

◆الانقطاع عن الدنيا مقدمة لكمال الانقطاع إلى الله

هدفنا الأوّل هو الاستقلال والانقطاع عن الدنيا وما فيها، وهو عين التعلّق الكامل بالله عز وجل. ثم لابدّ أن نواصل الطريق حتى ننال كمال الانقطاع إليه.

◆أعد النظر في تعلقاتك

أعد النظر في جميع تعلقاتك، سترى الحياة بدونه ممكنة، وأن الله معوّض عن كل احتياجات الإنسان. فعند ذلك ترشد وتتكامل.

◆مدى تأثير الشيطان

لا يؤثر الشيطان إلا على ذهننا، فإن صنّا الذهن من وساوس إبليس، سوف تتحرّر قلوبنا ونجد فيها عشق الله.

◆تعرف على الأفكار السلبية

الأفكار السلبية من وسواس الشيطان والأفكار الإيجابية من إلهامات الرحمن. الأفكار السلبيّة هي التي تلقّن الإنسان على الوحشة والعجز وتدفعه إلى القلق واليأس.

◆الطريق إلى صفاء الباطن

يحصل صفاء الباطن بالسلوك الحسن والأفكار الإيجابيّة. على رأس الأفكار الإيجابيّة حسن الظن بالله، وعلى رأس السلوك الحسن خدمة الناس ولا سيما الأقربين منهم.

◆إن أدركت مدى حبّ الله لك..

إن أدركت مدى حبّ الله لك، ستسقط من عينك جميع الاعتبارات الأخرى فلن تسعى بعد من أجلها، بل تسعى مدى عمرك لشكر الله على ما أحاطك به من خير نعمة وكرامة.

◆للدين أثران

للدين أثران؛ أحدهما هو أن يسهّل عليك تشخيص الحقّ عن الباطل، والآخر يجعل الإنسان من هواة الحق. إن تَرَك الدين أثرا عميقا في قلب الإنسان يهوّن عليه التضحية في سبيل الحق.

◆الأخلاق الحسنة الخادعة

من كان حسنَ الأخلاق مع الناس سيئَ الأخلاق مع ربّه متمرّدا غيرَ شكور، فيُحتَمل أن تكون أخلاقه الحسنةُ خداعا وضعفا روحيّا.

◆كسب محبة الله عبر المحبة إلى الناس

لندع للآخرين ونذكر أسماء إخواننا واحدا واحدا ولا ننس من سألنا الدعاء. فعندما يرى الله محبّتنا إلى الناس، يزدد محبة لنا. لنطهّر قلوبنا من الأحقاد ويعفُ بعضنا عن البعض، ليزداد الله معنا تسامحاً.

◆لنكن كراماً

لندعُ لانتصار شعبنا ومجده وعمران بلدنا، فلا نضيّق أدعيتنا في نطاق أنفسنا وأسرنا المحدود، لأن الله يحبّ أهل الكرامة وسعة الصدر من عباده ويلطف بهم أكثر من غيرهم. لندع لمستضعفي العالم ولا سيما للمؤمنين المظلومين في المنطقة، ولنمسح دموع المصابين ونعزّيهم بدعائنا ولندعم المجاهدين في خطوط المقاومة الأمامية بدعائنا.

◆للأخلاق الحسنة خط أحمر

إن اتصفتَ بالأخلاق الحسنة سيجرأ بعض معاشريك بطبيعة الحال على استغلال أخلاقك، ولا بأس في ذلك إذ هو أمر طبيعي. ولكن لا يجوز للأخلاق الحسنة والقناعة والتواضع أن تجعل للطغاة الفاسدين عليك سبيلا.

◆مواساة المحتاجين، والعطف على الأقربين

لندعُ من صميم قلوبنا للمرضى ولا سيّما الذين نعرفهم، ولنواسِ الفقراء ونجدّد العطف والرأفة على الأقرباء، ولندعُ لقضاء حوائج إخواننا بكل وجودنا قبل أن يسألونا الدعاء.

◆من خصائص السياسيّين الصالحين

الاشتغال بجزئيات الحياة والمصالح الشخصية يمنع الإنسان من النشاط السياسي ورصد أوضاع المجتمع العامّة. ومن يدخل في سلك السياسة انطلاقا من مصالحة الشخصيّة فلن يكون سياسيّا صالحا. يجب على الناشط السياسيّ أن يكون مهتمّا بمصالح المجتمع العامّة في أثناء نشاطه.

◆طلب العيشة الطيّبة، وهلاك مسبّبي الفقر

أسألوا الله العافية والعيشة الطيبة. إذ يستحقّ المؤمنون حياة طيّبة، وذلك من أجل أن لا يتورّطوا بالذنوب ويغفلوا عن الله بسبب الفقر وضنك الحياة. وفي نفس الوقت ادعوا لهلاك مستكبري العالم الذين هم المصدر والمسبّبون الحقيقيّون للفقر في العالم.

◆قانون ثبات الكبر والتواضع

من كان متكبّرا على الحقّ عصيّا عليه، فهو متواضع للباطل متساهل في قبوله. وهذا لأعظم عقاب لمخالفي الحقّ.

◆أدعوا بما تتفاعل معه قلوبكم

ردّدوا الأذكار والأدعية التي تلفت قلوبكم إلى الله أكثر، واقرأوا النصوص التي تقدر على إثارة أرقى مشاعركم واستدارة دموعكم، وإن كانت الدموع ليست بشرط مطلق لاستجابة الدعاء، ولكنّها توفّر أفضل الظروف والأسباب لاستجابة الدعاء.

◆معيار التعصّب للحق

التضحية معيار التعصب للحق. فأولئك الذين طلبوا الحقّ دفاعا عن مصالحهم الشخصية هم أنصار الحق إلى مدى غير بعيد، ولعلّهم ينقلبون عليه بعد حين. وأولئك المظلومون الذين يدافعون عن الحقّ انطلاقا من حقوقهم المضيّعة ليس إلا، فلا يُدرى كم قد عرفوا قيمة الحقّ.

◆هؤلاء لا ينجذبون إلى الحق

لكلّ من الحق والباطل جاذبيّة مغناطيسيّة يجذب بها أهله. فالانجذاب إلى الحق بحاجة إلى أهليّة، كما الذين ينجذبون إلى الباطل فهم أهل الباطل. أما اكتساب أهليّة الحق أو الباطل فهو بحسب أعمالنا. فالأنانيّون ـ مثلا ـ لا ينجذبون إلى الحقّ إلا قليلا.

◆لابد للعلماء أن يكونوا سياسيّين أكثر من غيرهم

قال النبي الأكرم(ص): العلماء ورثة الأنبياء. إذن لابدّ للعلماء أن يسبقوا باقي شرائح المجتمع في العمل السياسي، إذ كان على رأس مهامّ الأنبياء إنقاذ الناس من الظلم والطاغوت.

◆آية الواصلين إلى الله

الواصل إلى الله لم يعد بحاجة إلى ما سواه، فهو يعاشر الناس ويلطف بهم تفضّلا منه؛ أي لا يحقد على أحد ويشفق

على الجميع. فإن لم نكن نعاشر الناس هكذا، فإننا لم نصل إلى الله.

◆أقصر الطرق إلى الله

إن أقصر الطرق إلى الله هو المودّة في أولياء الله وخدمة خلق الله. فمن لا يقدر على مودّة أولياء الله أو معاداة أحدٍ من أعداء الله، فهو لن يستطيع الوصول إلى الله أبدا.

◆علينا بالانتظار

من أجل الوصول إلى الله والاستمتاع بشعور الحضور عند الله الذي يفوق اللذّات جميعا، فلابد من الانتظار فترة وغضّ الطرف عمّا سوى الله طيلة فترة الانتظار.

◆الإنسان أسير رغباته

إن الإنسان أسير رغباته ولن يسأم من تلبيتها. فهو لا يزال ينتقل من رغبة إلى رغبة من دون أن يترك المثابرة في

سبيل تحقيق رغباته. طبعا هي ليست بحالة سيئة، ولكن ينبغي له أن يرفع من مستوى رغباته.

◆علينا أن نسدّ كل ثغرة

لا يحتاج العدوّ ومن أجل النيل من مصالح الشعب إلى تحمّل جهود مضنية، بل حسبه أن ينتهز أضيق ثغرة للفتك بنا. ولكن إن أراد شعب أن يدافع عن مصالحه فلابدّ له أن يسدّ جميع الثغور بألف حيلة ووسيلة.

◆طوبى للأكياس

في مسار العلاقة مع الله لابدّ من كياسة ينتزه المرء بها كلّ فرصة لكسب رضا الله. فإن الله يحبّ هؤلاء الأكياس من الناس. ترى بعض الناس أذكياء جدّا في شؤون الدنيا، ولكنهم بلهاء حمقى في علاقتهم مع الله.

◆قوس ألوان الإيمان

الإيمان قوس متكوّن من سبعة ألوان: نور العلم ونور الفكر ونور حبّ الله ونور حبّ الصالحين ونور حب الخيرات ونور النيّة المخلصة ونور العمل الصالح.

◆خصلة قاضية

لو أردنا أن نفوّت الفرص ونضيّع العمر فحسبنا خصلة واحدة وهي الكسل والخمول. ولكن إذا أردنا أن نحظى بعمر مفيد، فلابد لنا من آلاف المحاولات والاستعانة بالعديد من الفنون والمهارات.

◆مؤشرات القرب من الله

كلّما اقترب الإنسان من الله أكثر، تخلّق بصفاته أكثر. فمثلا يزداد شفقةً بخلق الله ويشتدّ رأفة بهم.

◆قابليّة الحياة في حمى الله

نحن نودّ أن نعيش في حمى الله، ونهوى في نفس الوقت أن نمارس ما نشاء من الأفعال، بينما لا ندري بأننا إن عصينا الله سبحانه سنفقد من قابليّتنا في اكتساب حماه.

◆المجتمع كالإنسان

ينطوي المجتمع على مختلف النزعات شأنه كشأن الإنسان في رغباته. فقد جُمعت في المجتمع أتفه الرغبات إلى جانب أسماها وأرقاها. المهمّ هو الرغبة التي تتصدّر باقي الرغبات وتمسك بزمام أمورهم.

◆المجتمع البشري على أعتاب شوط جديد

أخذ المجتمع البشري وبصمت ذي معنى يطوي شوطَ الزمرة المنادية بحرّية الإنسان بصوت عالٍ، ولكنها طالما خدعت الناس وجرّت لهم أنواع الضعف والأسر الشديدَين.

◆دخلنا في الشوط الأخير من حركة التاريخ

ليس أمام تاريخ حياة البشر سوى الاعتبار من تجارب الإخفاقات الكثيرة والرجوع إلى الله سبحانه. وقد اجتزنا أعتاب هذا الشوط ودخلنا في الشوط الأخير من حركة التاريخ.

◆علاقة كف النّفس مع الدين

الذين يقدرون على كفّ النفس هم أجدر من غيرهم في الالتزام بالدّين كما هم يتمتّعون بتديّنهم. أما باقي الناس فإمّا يميلون عن الدين ميلا، وإما ينتهزونه لأغراضهم النفسانيّة.

◆موطن الأمان الحقيقي

إن عُرِف الإيمانُ حقّ المعرفة وزالت ظاهرة النفاق، فعندئذ لن يطمئن الناس إلا بالمؤمنين ولن يشعروا بالأمان إلا عندهم وسيعلمون أن لا أمان عند غيرهم.

◆لا تفوّت السَحَر وبين الطلوعين

إنما جُعِل السحرُ ليقظة القلب وبين الطلوعين ليقظة الفكر. فمن كان النومُ أفضلَ انتفاع له بهذين الفرصتين، فهو لن يصل إلى هدف قطّ.

◆خلاصة السير والسلوك

إنّما السير والسلوك إلى الله هو اجتيازُ القلب زخارفَ الدنيا وحفظُه من لوث المخاوف والهواجس الدنيوية في سبيل الله. فاعصم قلبك من التأثّر بالآخرين في سفرك إلى الله.

◆قوس ألوان الإيمان

الإيمان قوس متكوّن من سبعة ألوان: نور العلم ونور الفكر ونور حبّ الله ونور حبّ الصالحين ونور حب الخيرات ونور النيّة المخلصة ونور العمل الصالح.

◆من أشدّ العذاب يوم القيامة

إن حسرة يوم القيامة هي من أشدّ العذاب وستحلّ بمن علق قلبُه بغير الله في الدنيا وصرف لحظة من وقته لغير الله.

◆الإيمان يعني...

إن كنت قد اعتقدت بوجود الله ولكن لم تكوّن معه علاقة حميمة، فقد أسلمت ولكن لم يدخل الإيمان في قلبك بعد. الإيمان عبارة عن علاقة قلبية مع الله.

◆أطوار تكامل المؤمن

المؤمن أولا يرى نفسه في حمى الله، ثم شيئا فشيئا يرى نفسه لله، وبعد ذلك يصل إلى درجة يشعر فيها بالحاجة الماسّة إلى إزالة أي فاصل ومسافة بينه وبين الله سبحانه.

◆أصل المساوئ كلّها

المولعون بذكر الله يتصفون بروح عظيمة، إذ أن مصاحبة العظماء تمنح الإنسان شموخا وعظمة. أمّا المساوئ فكلّها يأتي من الحقارة وضيق النظر.

◆فضل التقوى على الأخلاق

التقوى هي توازن روح الإنسان. فلو كنا قد أكدنا على مفهوم التقوى وبيّنا جماله بدلا من التأكيد على مفهوم الأخلاق الذي لا نجد له أثرا ملحوظا في القرآن، لكنا نحظى اليوم بثقافة مفعمة بعطر التقوى. إنّ ضمان التقوى كامن في مفهومه، بيد أن الأخلاق لا ضمان له بحسب ذاته، ولذلك لا يطبّق.

◆ من الذي يحبه الله أكثر؟

إذا أحبّ الله عبدا، أغدق عليه فرص الثواب وسلبه فرص الذنوب، إلّا فيما إذا وثق من عدم زلله. من الذي يحبه الله؟ من لا يسيئ انتهاز فرص الذنوب إن سنحت له. ومن الذي يحبّه أكثر؟ من ينتفع أقصى الانتفاع بأدنى فرص اكتساب الثواب.

◆ حسنٌ غير جميل

إن جاءك من يتبرّج لك ويغنَج عليك ليحرق قلبك حسرةً، فاعلم أن جمالك يفوق جماله ولكنّه لا يرى ذلك. وإن جاءك من يغنج عليك ويتبرّج لك ليخطف قلبك ويلهيك عمّن هو أجمل منه، فانظر إلى قبح حاله وغضّ الطرف عن جمال وجهه.

◆ تكليف الخواصّ الصالحين

أكثر الناس لفي صلاح، إلا إذا أصبحوا تحت ظلم وخداع أقلية طالحة. وإن هيمنة الأقلية الطالحة على المجتمع ناشئ من ضعف الشريحة الصالحة أو قلّتهم. فكلّ من اهتدى إلى سبيل الصلاح وأصبح من خواص المجتمع ونخبهم، عليه أن يجاهد في سبيل إنقاذ الناس من تحت هيمنة الأقلية الطالحة.

◆ أنواع الصدق

ليس الصدق في القول فحسب، بل يجب أن يصاحب الفعل أيضا، كما ذُكِر في الوفاء بالعهد. فعندما يقوم امرء بفعل من شأنه أن ينوي فيه نيّة حسنة ولكنه أقدم عليه بنيّة سيئة، فعلى الرغم من كونه لم يكذب، لم يكن صادقا في فعله. هذا وترى بعض الناس غير صادقين حتى مع أنفسهم.

◆العاشق الوحيد...

إن الله هو العاشق الوحيد الذى لا يسأم من غفلة حبيبه الإنسان عنه، وهو لا يزال يسعى لجلب انتباه الإنسان إليه حتى نهاية الدنيا.

◆سترون حسن تعامل الله معكم

إن سعيتم قليلا وانشغلتم بعملية جهاد النفس وجعلتم ذلك همّا لكم، سوف ترون حسن تعامل الله معكم ومدى لطفه بكم.

◆نجسّد حقيقة ديننا..

لقد أراد منّا أهل البيت(ع) أن نجسّد حقيقة ديننا عبر روعة حياتنا؛ لا أن نصلّى أمام الناس ونخطف قلوبهم بصلاتنا وحسب!

◆طلاب الحياة والعبادة...

يجب أن نكون من طلّاب الحياة والعبادة فى وقت واحد، وإلا فإن ترک الدنيا برمّتها ليس بفضل، بل هو نوع من طلب الراحة.

◆يعتني الله به..

هل تتصوّرون أن من يحبّ الله لا يعتنى الله به؟! من المؤكد أن الله سيحبه ويثيبه ويلطف به.

◆لكي تنال العشق والإخلاص..

جاهد نفسک لتفعّل وتعزّز عقلک، ثم واصل الجهاد لکی تنال العشق والإخلاص.

◆يحسب جهاد للنفس..

مجرّد رضا الإنسان وعدم شکواه مما حلّ به من مصائب ومکاره، يحسب جهادا للنفس.

◆يملاء فراغ لذة الشهوات..

إن ذکر الله ومناجاته من اللذة والحلاوة بمکان بحيث يملأ فراغ لذة الشهوات.

◆قمّة السلوك العقلاني..

أن الدين هو قمّة السلوک العقلانی ويجسد السلوک الأنيق والمرموق.

◆ إن الدّين لصالحنا..

إن نلتفت إلى آثار الدين فى الدنيا، يقلّ ابتلاؤنا بالعجب. إن الدين لصالحنا فلا نمنّ على الله ولنعبده بمزيد من التواضع.

◆إشتراكهما في حب واحد..

لا توثق عُرى الحبّ بين الزوجين إلا بعد ما اشتركا فى حبّ حبيب واحد، كحبّ الله عز وجل وأوليائه(ع)

◆الحد الأدنى والأقصى للصلاة

الحد الأدنى من أثر الصلاة هو الانفصال عن الدنيا، والحد الأقصى من أثرها هو الاتصال بالله

◆ الجهاد في سبيل الأنا...

إن الجهاد فى سبيل الحق لا يرهق الإنسان بل يزيده قوّةً، بينما الجهد فى سبيل الأنا، يوهن إرادة الإنسان ويتعبه نفسيّا.

◆الباطل يأتي بسرعة...

لا يطيق المستعجلون الصبرَ على طلب الحق، إذ لا ينال الحقّ عادةً إلا بعد فترة من الزمن. بينما الباطل يأتى بسرعة كما يزول بسرعة.

◆من جاهد في سبيل الحق..

من ذاق لذّة طلب الحق، لن يكون انتهازيّا ولا أنانيّا، ومن جاهد في سبيل إحقاق الحقّ، سيبغض الاحتيال في سبيل اكتساب المصالح الشخصية.

◆شموخ الشهداء

إن شموخ الشهداء وروعتهم، ناجم عن رضاهم من صميم القلب بتضحيتهم مضافا إلى نورهم المعنوي. وكل من يضحّي عن رضا وبرحابة صدر يصبح شامخا كالشهداء.

◆كل من يخدم الناس..

إن محبوبية الشهداء في مجتمع صالح لَظاهرة طبيعية ولها قاعدة بسيطة. كل من يعبد الله ويخدم الناس بتضحية وصدق، يصبح محبوبا كالشهداء.

◆ أفضل طريق للخلود هو...

نحن نخشى الموت، إذ لا نحب نفاد فرصة الحياة. إن أفضل طريق إلى الخلود ودوام الحياة هو الشهادة. ويعيش الشهداء حياة أفضل من حياتنا.

◆معيار للتمييز..

للشهداء جاذبية عجيبة. إن أثرهم المغناطيسي في النفوس السليمة فوق حدّ التصوّر، حتى يمكن جعلهم معيارا لتمييز القلوب النيّرة والطاهرة من غيرها.

◆ **سيعفو الله عنَّا أكثر**

إن رضينا عن الله بسهولة، سيرضى الله عنّا بسهولة أيضا. وإن عفونا عن الناس بسرعة، سيعفو عنّا الله أكثر.

◆ **تزيل كل الهواجس**

الشهادة حلم جميل ومحبوب للطيّبين، وهي تزيل كل الهواجس من القبر والقيامة ومرارات الحياة.

◆ **مستقرنا الأبدي..**

الحياة مخيّم صمّمه الله لنا من أجل تربيتنا وتعليمنا، ولكي نستعدّ للحضور في مستقرّنا الأبدي في الآخرة

◆ **نسمك زمام أفكارنا...**

يجب أن نسيطر على أفكارنا ونمسك زمام إدارتها بأنفسنا ولا نسمح للآخرين أن يلفتوا أنظارنا في كلّ لحظة، أو يجرّوا انتباهنا إلى هنا وهناك.

◆ الأنسان المتفائل والإنسان السلبي...

الإنسان المتشائم والسلبيّ النظر سيرى الواقع مرّا ومظلما، بينما الإنسان المتفائل والإيجابيّ النظر يرى الواقع مأمّلا ومنقذا.

◆المنجي الوحيد من غضب الله..

لقد أعدّ الله لمن يغضب عليه خزيا في الدنيا وعذابا شديدا في الآخرة. والمنجى الوحيد من غضب الله هو التقرّب إليه.

◆أثمن ذكر..

إن أيسر الأعمال للمداومة والالتزام بها هو الصلوات على محمد وآل محمد. إن هذا الذكر ثمين جدا وهو أشرف مما عداه من أدعية وأذكار.

◆ من ينتفع أكثر..

من الذي يحبه الله؟ من لا يسيئ انتهاز فرص الذنوب إن سنحت له. ومن الذي يحبّه أكثر؟ من ينتفع أقصى الانتفاع بأدنى فرص اكتساب الثواب.

◆أقصى كمال..

إن الله يحب خلقه، ولا سيما الإنسان الذي خلقه وكرّمه، فأبى إلا أن يبلغنا إلى أقصى كمالنا المتمثل بقربه.

◆قد يدع الله الإنسان وحيداً

الوحدة هي أن لا تجد أحدا تبثّ إليه شكواك أو تظهر إليه سرورك. وقد يدع الله الإنسان وحيدا لكي يلجأ إليه ويناجيه.

◆لكي لا يقصّر الله في النصيحة..

حسبنا أن نشفق بالناس ولا نقصّر في النصيحة لأحد، لكي نستطيع أن نطمئن بأن الله لا يقصر في النصيحة لنا واللطف بنا.

◆فالنخجل من صغار أهدافنا

حسبنا أن ننظر إلى عظمة عالم الوجود وعجائب الخلق قليلا، ونتفكر في علّة خلق العالم مليّا، ليعترينا الخجل من صغار أهدافنا.

◆إجعله همّك الوحيد

ليكن قلقك أن كيف ينظر الله إليك لكي لا يؤسّرك القلق من أنظار الناس. اجعل همّك الوحيد الحصول على رضوان الله لتزول الكثير من همومك الأخرى.

◆ الإبتعاد عن الله والقرب منه

كلما ابتعدنا عن الله سنفقد أنفسنا وننساها وكلما اقتربنا من الله سنحظى بأنفسنا أكثر ونحصل على المزيد من رغباتنا.

◆يلقي السكينة عليك...

الخوف من غضب الله مسكّن القلب وليس من بواعث الاضطراب، إذ كلما تخاف من الله يحتضنك ويلقي السكينة عليك.

◆ ازداد عن ربّه بعدا

كلما ازدادت الرغبات والشهوات، قلّ مدى الرضا عن الحياة. وكلما قلّ الرضا عن الحياة قلّ حظ الإنسان من نيل رغباته وازداد بعدا عن ربّه.

◆ سترى الحياة بدونها ممكنة

أعد النظر في جميع تعلقاتك، سترى الحياة بدونها ممكنة، وأن الله معوّض عن كل احتياجات الإنسان. فعند ذلك ترشد وتتكامل.

◆ يمكن تكوين حياة سعيدة..

إن سبب أكثر أحزاننا هو الحرمان من احتياجاتنا. ولكن إن صدّقنا بأن أكثر احتياجاتنا غير حقيقية ويمكن تكوين حياة سعيدة من دونها، نطمئنّ ونرتح.

◆ سيئ الأخلاق...

من كان حسنَ الأخلاق مع الناس سيئَ الأخلاق مع ربِّه متمرّدا غيرَ شكور، فلا يبعد أن تكون أخلاقه الحسنةُ خداعا وضعفا روحيّا.

◆ أعظم عقاب..

من كان متكبّرا على الحقّ عصيّا عليه، فهو متواضع للباطل متساهل في قبوله. وهذا لأعظم عقاب لمخالفي الحقّ.

◆ أشدّ العذاب...

إن حسرة يوم القيامة هي من أشدّ العذاب وستحلّ بمن علق قلبُه بغير الله في الدنيا وصرف لحظة من وقته لغير الله.

◆ الإيمان عبارة عن...

إن كنت قد اعتقدت بوجود الله ولكن لم تكوّن معه علاقة حميمة، فقد أسلمت ولكن لم يدخل الإيمان في قلبك بعد. الإيمان عبارة عن علاقة قلبية مع الله.

◆يتصفون بروح عظيمة

المولعون بذكر الله يتصفون بروح عظيمة، إذ أن مصاحبة العظماء تمنح الإنسان شموخا وعظمة.أمّا المساوئ فكلّها يأتي من الحقارة وضيق النظر.

◆ إقترب من الله أكثر

كلّما اقترب الإنسان من الله أكثر، تخلّق بصفاته أكثر. فمثلا يزداد شفقةً بخلق الله ويشتدّ رأفة بهم.

◆أسمى هدف

الهدف الأرقى والأسمى من جهاد النفس هو "الاستعداد والتأهّل للقاء الله".

◆تشويه سمعة الإسلام

لا شك في أن الغربيّين هم الذين أنتجوا داعش ليشوّهوا به سمعة الإسلام.

◆ آثار قراءة القرآن الكريم..

أحد الآثار التي يتركها القرآن في وجود الإنسان هو أن يربّي عقله.

◆نستحق الحياة الطيبة..

إن الحياة الطيّبة لنا ونحن الذين نستحقّها فيجب أن نحقّقها.

◆ليس تديّناً صحيحاً

إن كنّا ملتزمين بالدين ولكن لم نبالِ بالحياة فنحن في الواقع قد خدعنا أنفسنا، إذ ليس هذا بالتديّن الصحيح.

◆لم تكن قضية شيعية فحسب...

إن قضية كربلاء لم تكن قضية شيعية ـ سنية.إن كان يزيد عدوّا للحسين(ع) فإنه جنى في حق أهل السنّة أكثر من الشيعة.

◆تغيير الرغبات..

إن رغبات الإنسان غير عصيّة على التغيير. ولكن خطأنا هو أننا دائما نهدف إلى إرضاء رغباتنا بدلا من تغييرها. فإننا إذا غيّرنا رغباتنا ورقّينا مستواها سيتسنّى لنا الوصول إليها أفضل وسوف نتمتّع بها أكثر. إن طريق رفع مستوى الرغبات هو الإعراض عن الرغبات الرخيصة الثمن.

◆ إلهي حسابني الآن...

إلهي! أرجوك ـ إن أمكن ـ أن تحاسبني قبل صحراء المحشر في زاوية خالية في هذه الدنيا في اليقضة أو المنام. من المؤكد أني غير قادر على الإجابة عن أسئلتك ولا استطيع جبران ما فات منّي ولكن لعلّي أرجع إلى نفسي أو أبكي على الأقل على حالي أو أسألك العفو والمغفرة.

◆ خارطة عشق الله..

يعلم الإنسان بوجود الله في أول المطاف، ثم يؤمن بالله بصفاء باطنه، وبعد ذلك يتعرّف عليه بتلاوة القرآن، ثم يتقرّب إليه شيئا ما بطاعته، ثم يأنس به بالمناجاة والدعاء، ثم يغدو محبوبا لدى الله بالتحبّب إلى أولياء الله وخدمتهم والتواضع لهم، ثم يعشق الله في آخر المطاف.

◆ البرمجة الدقيقة للحياة..

إن النظر من الأعلى يخفض المشاعر المضرّة التي لا محلّ لها، بيد أنه ينمّي حبّ الإنسان للمثل العظيمة. إن النظر من الأعلى يزيل الاحتياطات غير الضرورية، وفي المقابل ينمّي جرأة الإنسان على خوض الغمرات في مسار الأهداف

السامية. كما أنه ينمّي يزيد الإنسان قدرة على البرمجة الدقيقة وبعيدة المدى.

◆ الاختلاف بين الناس..

إن قبلنا بأن الناس مختلفون، ستنتفي الكثير من النزاعات الشديدة والضارّة. فأولئك الذين لم يدركوا هذه الاختلافات أو لم يقبلوا بها، دائما ما يواجهون مشاكل في علاقتهم مع الآخرين ويجرّهم ذلك دوما إلى الحقد والضغينة. إن القبول بالاختلاف بين الناس يزيد من سعة الصدر ويمنح الاطمئنان.

◆قلَّ من يدرك هذه الحقيقة...

قد يحتاج الفهم إلى ورشة وتجربة فلا يكفي الحضور في الصفّ أو مطالعة الكتاب. الحياة هي ورشة للفهم وكثير من الناس يفهمون في هذه الورشة أقل ممّا ينبغي. فعلى سبيل المثال يفهم الكثير أن الدنيا لا تستحقّ الاهتمام دائما، ولكن قلّ ما يدرك أن لا يجوز الغفلة عن الله لحظةً.

◆العبادة خير طريق لإزدهار المواهب..

الحياة هي عمليّة ازدهار المواهب. وأهمّ المواهب التي يجب أن تزدهر هي المواهب اللازمة في حياة عالم الآخرة. أمّا إن صرفنا طاقاتنا كلّها في سبيل ازدهار المواهب التي تنفعنا في هذه الدنيا فقط، سنكتئب في أواخر عمرنا. العبادة خير طريق لازدهار المواهب اللازمة في الآخرة.

◆الله يمتحن كل عبد بحسبه..

المشاكل التي تحيط بكلّ فرد والتي يُمَتحن بها الإنسان هي مرتبطة بالظروف التي تحيط به، وهذا ما لا يشّخصه إلا الله. طبعا من الطبيعي أن لا يرضى أحد ببقاء مشاكله، ولكن يجب نثق بأن الله يمتحن كلّ عبد بأنسب وأسهل امتحان.

◆القدرة التي تتمتع بها الشباب...

يتمتّع الشاب بأعلى قدرة روحية وبإمكانه أن يصعد إلى الكائنات ويجتازها ليصل إلى الملكوت. بإمكان الشابُ أن يحصل على قدرة الإقلاع عن هذه الدنيا.

◆أهم عمل لتمهيد الظهور هو..

ليس إصلاح الحجاب هو أهمّ عمل لتمهيد الظهور، وإنّما هو إصلاح المسؤولين السياسيّين!

◆ جفاء تدوم مرارته..

إن لم يكن أبَوانا بارَّين، فهذا ما يمكن تحمّله بسهولة وسرعان ما ينتهي عسر هذه المرحلة. ولكن إن كان أولادنا غير بارّين فإنه جفاء تدوم مرارتُه. فإن وددنا أن يَبِرُّنا أولادُنا فلنرأف بوالدينا وإن لم يكونا رؤوفَين.

◆الله يزكّي الأنفس

يودّ الإنسان أن يحدّث الناسَ بمحاسنه ومعاناته، أو أن يسمعها عن لسان غيره، ولكن الله يريد أن نرقى لنكون أهلاً لمصاحبته. ولذلك فينبغي أن نقلّل من أمثال هذه الحوارات! لا ينبغي أن نفتّش عن الجاه والسمعة بين الناس ونتسوّلَ محبّتهم ليملأ الله قلوبنا بلطفه ومحبّته.

◆الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا

غالبا ما تكون الدنيا موطن حياة الإنسان الطفوليّة. إذ يبلغ أكثر الناس بعد الموت لا قبله. أما أولئك الذين يبلغون قبل الموت فإحدى معاناتهم هي ما يشاهدونه من سلوك الناس الطفولي.

◆شفقة الأمهات وتدبير الآباء..

يجب أن تكون شفقة الأمهات بأولادهنّ سببا لبناء ذاتهم واجتهادهم، وإلا فتدفعهم هذه الشفقة صوب طلب الراحة واتباع الهوى. وكذلك يجب أن يكون تدبير الآباء سببا لتدريب الأبناء على التدبير، وإلا فينشأ الأبناء في ظل تدبير الآباء منفعلين ومتمرّدين.

◆ **علينا إكتشاف مواهبنا...**

كلّنا جميعا قَدِمنا العالمَ حاملين ممتلكات ومواهب قيّمة جدّا. وحسبنا أن نكتشفها ونستخدمها ونحافظ عليها، لتسمو بنا إلى الثريّا. ولذلك يجب على التربية والتعليم أن تهدف إلى اكتشاف باطن الإنسان أكثر من شحنه بالعلوم.

◆ **القلق الإيجابي والسلبي..**

القلق من بواعث اكتئاب الإنسان وهلاكه وإنه يُلحق بروح الإنسان وجسمه أضرارا فادحة. أما القلق الصحيح المعنوي، فهو مدعاة إلى الطمأنينة وسلامة الروح والجسم. إن أحد أنواع القلق المعنوي الثمين، هو القلق الناجم من تفكير المرء بعاقبته. فإن هذا القلق يجعل الإنسان في حفظ الله وحصنه.

◆ **محاسبة النفس**

بوسع الإنسان أن يحصل يوميّا على انطباع أحدث وأعمق من نفسه ويزداد معرفة بنفسه، وذلك بشرط أن يحاسب نفسه. ولكن أكثر الناس لا يعرفون أنفسهم لأنهم لا يحاسبونها. فعلى سبيل المثال لا يفتّشون عن دواعي كل فعل تقوم به أنفسهم. إن محاسبة النفس هي من أهمّ طرق معرفة النفس.

◆أهمّ من الراحة واللذة

إن احتياج الإنسان إلى الطاقة أكثر منه إلى الراحة، فيجب أن يكون أشدّ فرارا من الكآبة بدلا من العناء. فإن صحبت العناءَ طاقةٌ ما، زادت الإنسان قوّة واندفاعا، وهي أفضل بكثير من الراحة إن أدّت إلى فتور الإنسان واكتئابه. كما أن الإنسان بحاجة إلى البهجة والسرور أكثر من حاجته إلى اللذة. فإن امتزجت لذّةٌ بغمٍّ ما فلا قيمة لها.

◆طرق الحياة المغلقة

إللهم لقد أُسِرنا في أزقّة الحياة المُغلقة، فأرجعنا من هذه الطرق العقيمة قبل أن نبلغ نهايتها. اللهمّ إننا نشتري

بثرواتنا وأموالنا البؤس والفقر، فاشترِ يا ربّ أموالنا قبل أن ينتهبها اللصوص فإنك خير من يقيّمنا ويشترينا!

◆شرّ مصيبة

إن شرّ مصيبة يمكن أن تحلّ بالمرء هي أن ينسى اللّهَ فينسى نفسَه. إنّ نسيان النفس حالة لا يتقبّلها أي إنسان يحبّ ذاته. لأنك إن نسيت نفسك فلن تقوى بعدُ على خَطْو أيّة خطوة لحفظ مصلحتك ولا تزال تبادر إلى ما يضرّك.

◆سيارة من دون سكّان

التخصّص بلا أمانة ونزاهة كسيارة بلا سكّان، فهي معرّضة للسقوط في أي واد. والعلم بلا عمل كسيّارة من دون عجلات فهي لا توصل أحدا إلى مكان. والعقل من دون عشق، كسيّارة راقية ولكنّها خالية من الوقود فهي تبقى ساكنة أبدا ولن تتحرّك إلى في انحدار.

◆الخلوة مع الله

غالبا ما تُبعدنا الحياةُ عن الله. وذلك لأننا لا نستطيع أن نسير إلى الله كما يلزم. ولكن مناجاة الله وبثّ جميع أحزاننا وأمالنا إليه والحديث مع ربّ العالمين، يعوّض للإنسان ما فات في منعطفات الحياة ويرفعه إلى موقعه المناسب.

◆العفاف يعني...

العفاف يعني حياء الإنسان من أن يدخل في حريم غيره الخاصّ، وحياءَه من أن يمدّ يده إلى طعام غيره وإن كان جائعاً! العفاف يعني القبول بالمحدوديّات المنطقيّة بكل رحابة صدر ورضا ومن دون شكوى. فإن العفيف لا يسمح لنفسه بالتفريط في سمعته وماء وجهه من أجل الاستمتاع بلذّة ما، كما أنه لا يفرّط بماء وجهه بينه وبين نفسه.

◆حجم لذّات الدنيا

إن الدنيا لمكان جيّد لأنها موطنٌ يعشق فيها الإنسان، وفي نفس الوقت هي مكان سيّئ، لأنّها لا تصلح للمعاشقة والمغازلة. وإنما في الآخرة يستمتع الإنسان بعشق خالد. الدنيا هي كالسوق الذي تختار فيه وتشتري، والآخرة بيتك،

حيث يُرسل إليك ما اشتريت فتستمتع به. إن لذّات الدنيا كلّها هي بقدر ما يذوق المشتري في السوق.

◆ساعات أصيلة

إن ساعات الاضطراب وضيق الصدر، ساعات أصيلة في حياة الإنسان. فلعلّ الله يريد أن يتجلّى لك في هذه الساعات حيث تنقطع فيها عن الناس لأسباب شتّى، ويكوّن معك علاقةً عميقة. فلا نضيّع هذه الساعات ولا نفرّ منها. فإن ضيق الصدر يعني أن قلبنا قد سئم الناسَ جميعا وحنّ إلى ربّه.

◆أهمية حسن الجوار

إن حسن الجوار أهمّ من حسن الخلق مع سائر الناس، إذ ليس في ميسورك أن تغيّر جارك في كلّ حين ولابدّ لك من تحمّله. يجب عليك أن تحسن معاشرته وإن أزعجك بسوء خلقه.

◆طريق التمتّع بحياة مضاعفة

إن الحسرات تدمّر ماضي الإنسان، واليأس يهدم مستقبله. أمّا الشكر فيحيي الماضي والأمل يحيي المستقبل. فبالشكر على الماضي، وبالأمل برحمة الله ولطفه في المستقبل، يحظى الإنسان بحياة مضاعفة.

◆سوف ترون حسن تعامل الله..

إن سعيتم قليلا وانشغلتم بعملية جهاد النفس وجعلتم ذلك همّا لكم، سوف ترون حسن تعامل الله معكم ومدى لطفه بكم.

◆مستقبلنا مرهون برغباتنا اليوم

إن مشتهياتنا ورغباتنا الخفية والجلية هي من أهم العوامل الحاسمة في تحديد مصيرنا. نحن غافلون عادة عن مدى أهمية رغباتنا ولولا ذلك لما سمحنا لأي رغبة سخيفة بأن تقتحم قلوبنا، ولاستغفرنا من رغباتنا التافهة. إن مستقبلنا مرهون برغباتنا اليوم.

◆أوج الأخلاق الاجتماعية

إن أوج الأخلاق الاجتماعية هو القابلية للحضور والمشاركة في التنظيمات الإيمانية الشعبية. يجب أن تتجسّد كلّ تأكيدات الإسلام على الأخوّة، في حسن تعامل المؤمنين معاً.

◆أعلى لذّة في الحياة

إذا أردنا أن نلقى الله القويّ الرحيم بأفضل حالة، فلا سبيل لنا إلّا الشهادة. إنّ لقاء الله هو حاجة الإنسان الوحيدة والحقيقية وهو أعلى لذّة في الحياة.

◆شأن المشاعر في قيمة المرء

إن لمشاعرنا قيمة عالية عند الله، وهي المعيار الحاسم في تقييمنا. كما أن رغباتنا التي تخامر قلوبنا لها تأثير كبير في مصيرنا.

◆سوف تبلى السرائر

لقد جاء في الروايات أنّ كلّ ما يُضمره الإنسان في باطنه، سيكشفه الله يوماً ويجعله لباسا لفعله وقوله، سواء أكان خيرا أم شرّا. إذن فلنتعمّق في بناء الذات وتهذيب النفس إلى أعماق نفوسنا. لأنّ من يعيش في أجواء دينيّة ولا يتفاعل مع الدين من صميم قلبه ويكتفي بحفظ الظواهر سيخسر كثيرا.

◆أحد العوامل الحاسمة في تحديد مصيرنا

أحد أهم العوامل الحاسمة في تحديد مصيرنا هو أهواؤنا ورغائبنا الخفيّة والجليّة. نحن لا نعلم في الغالب مدى أهمية نزعاتنا، وإلّا لما فتحنا أبواب قلوبنا لأي رغبة تافهة، ولكنّا نستغفر الله من رغباتنا الرخيصة. إن مستقبلنا رهن رغباتنا اليوم.

◆نحن مختارون ولكن إلى حدّ ما

لو كنّا نستطيع أن نرى كيف أننا وفي كلّ لحظة محاطون ـ على الرغم من الاختيار الذي نحظى به ـ بكمّ هائل من آلاف التدابير والمقدّرات الإلهية المعقّدة التي تحفظنا وتسوقنا إلى مسار خاصّ ومتناسب معنا، لكنّا نتقي الله أكثر ونشتدّ خضوعا لمقامه الربوبي. نحن في قبضة الله وتحت إرادته دائما.

◆سرّ محبوبية الشهداء

إن محبوبية الشهداء في مجتمع صالح لَظاهرة طبيعية ولها قاعدة بسيطة. كل من يعبد الله ويخدم الناس بتضحية وصدق، يصبح محبوبا كالشهداء.

◆ القرآن قطعة من نور

القرآن قطعة من نور أنزل إلينا من مكان أعلى من الجنّة، وإنه قد جاءنا من عند الله سبحانه. فنحن بحاجة إلى الاستضاءة بنور القرآن في كل ساعة، كاحتياج الطفل الرضيع إلى لبن أمّه.

◆ إن الله سيحبّه..

هل تتصوّرون أن من يحبّ الله لا يعتنى الله به؟! من المؤكد أنّ الله سيحبه ويثيبه ويلطف به.

◆طريق ازدهار المواهب

إن قابليّات الإنسان أكثر بكثير مما نتصوّر، ولكن لا يستخدم الناس أكثر طاقاتهم بل لا يتعرّفون عليها أساسا. إن طريق ازدهار جميع هذه المواهب والقابليّات هو السيطرة على الغرائز.

◆مفتاح الفرج

لا نزعمنّ أنّه إن جانبنا الرضا سنحظى بمزيد من القدرة على الدعاء، وأنّه إن شحنّا قلوبنا بالشكوى سيرى الله مشاكلنا أفضل. إن البسمة في أوج المشاكل والرضا في حال الدعاء هو مفتاح الفرج.

◆لا تخلو مسرّات الدنيا من آفة

ليس في ميسور الدنيا أن تُروي عطش الإنسان إلى الحلاوة واللذّة. فإن سرّته بشيء ما، ساءته بنفس المسرّة هذه. هكذا تمّ تصميم الدنيا ﴿وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا﴾. فإن أردنا أن نلتذّ من الدنيا أكثر من حجمها، نقع في الذنوب ولن نربح بشيء طبعا.

◆أعلى درجات الفتوّة

إن الشهادة تجسّد أعلى درجات الفتوّة، والفتوّة محبوبة لدى كل شعب أيّاً كانت خصاله. ولكن لا يخلو أي شعب من لئام يحسدون أصحاب الفتوّة ويناوئونهم.

◆آفات علوّ الهمّة

إنما الدين لأولي الهمم العالية وهو يروق الإنسانَ الطموحَ دون غيره. فلابدّ أن نرى ما يقعد بالإنسان عن علوّ الهمة؟ التربية التي ترضى بالحضيض ولا تصبو إلى القمّة،

والدعايات التي تضخّم كلّ صغير وحقير، وكلُّ أنواع الفقر والجهل المعنويّين، تدمّر الهمم العالية وتقنّط الإنسان من التحليق.

◆آثار تقارب المؤمنين

كما عندما تتقارب قطرتان يندمجان ويكوّنان قطرة أكبر، كذلك عندما يتقارب مؤمنان، يزيلان حدود الأنانيّة ويتحوّلان إلى روح واحدة في جسدين. بمثل هذا النَفَس وهذه النوايا يمكن صنع أقوى التشكيلات الإنسانية بأصغر مجموعة من المؤمنين.

◆منشأ شموخ الشهداء

إن شموخ الشهداء وروعتهم، ناجم عن رضاهم من صميم القلب بتضحيتهم مضافا إلى نورهم المعنوي. وكل من يضحّي عن رضا وبرحابة صدر يصبح شامخا كالشهداء.

◆آثار الأدب الرائعة

التأدب لله يزيد الإنسان تصديقا به. ولا تعني مراعاة آداب العبادة إلّا التأدبَ لربّ العالمين. ثم إن الأدب يمنح صاحبه حبّاً ويزيل عنه الكبر الذي هو أم الرذائل.

◆طريق لمعرفة الله

إحدى فوائد تلاوة القرآن المهمّة، هي معرفة الله العظيم. ذلك لأن من أهمّ طرق معرفة أي شخص هو الاستماع إلى حديثه. وإنّ صفات الله الرائعة قد تجلّت في آيات القرآن بكل وضوح.

◆وصفة لحفظ التوازن

لا ننفكّ نحن البشر عن حالتين؛ فإمّا نتوهّم متفائلين، أو نتصفح الواقع متشائمين. فإن أخذنا ننظر إلى أوهامنا بتشاؤم يسير، وإلى الواقع بتفاؤل قليل، نحصبح متوازنين.

◆لا يمكن تحمّل الدنيا هكذا

إن تحمّل الدنيا من دون تصديق الآخرة غير مُستَطاع، وكذا الاكتفاء بلذات الدنيا من دون تصوّر الجنّة غير ميسور. فأولئك الذين تطبّعوا على الدنيا من دون التوجّه إلى الآخرة فقد خدعوا أنفسهم. إذ قد خُلق الإنسانُ غيرَ قنوعٍ بمواهب الدنيا.

◆امتحان الرحمة

لا بد للرحمة أن تنهمر كالمطر، لا أن تنضح بطريقة الرَيّ بالتقطير! ألا وإن الله الرؤوف الرحيم يضع في طريق الإنسان الرحيم أناساً لا يستحقون الرحمة ولا يقابلونه بعرفان الجميل ليمتحن رحمته ويثبت صدقَه. فأنْ يكون الإنسان رحيماً، ثم لا يلقى وفاءً، ثم يواصل رحمته فهذه ذروة الرحمة.

◆راقب قلبك من البدء

إن تعلّق القلب بشيء ما، بمثابة السير في طريق منحدر، أما قطع التعلّق فهو كما لو أردت أن ترجع من حيث أتيت صاعدا أو متسلِّقا، ولذلك أصعب. والحلّ الإلهي هو أن تراقب قلبك من البدء.

◆ بُعد النظر..

كلما طعن الإنسان في السنّ بَعُد مدى نظره، فيرى الزمان أقصر والأرض أصغر. فإذا بلغ ذروته في بُعد النظر، رأى يوم القيامة أيضا. وكأن الإنسان إذا حلّق في بعد نظره، ارتفعت وحلّقت نفسه أيضا وذاق لذّة الطيران.

◆ من السيء جدا أن يكون الإنسان متدينا بلا أن يدرك الواقع، فمثل هذا الإنسان يصبح متدينا سيّئاً.

◆ «الْهِجْرَانُ عُقُوبَةُ الْعِشْقِ»، هذه هي إحدى مرارات الحياة الدنيا وهي سنّة من سنن الله.

◆ العلاقات

ليس باستطاعة المرء أن يحيا حياة طيبة دون أن تقوم بينه وبين الآخرين علاقات، لكن حياته - في كثير من الأحيان - تفسد بسبب هذه العلاقات نفسها. فأكثر الامتحانات الإلهية

إنما تجري في خضم هذه العلاقات فتكون سبباً لسقوط الإنسان أو مدعاةً لسعادته. فلو كان من المقرر أن لا تكون لنا مع أحد علاقة لكان أروح، لكنه لا راحة في الدنيا!

◆القلق

القلق يُفني كيان الإنسان ويملؤه اكتآباً ويُلحق بروحه وجسده أضراراً فادحة، لكن القلق المعنوي الصائب يهب روح المرء وجسمه السّكينة والسلامة. وإن من ألوان القلق المعنوي القيّم القلق على حسن العاقبة فهو يدعو إلى حفظ المرء من جانب الله تعالى.

◆إن حاجتنا إلى السكينة أكثر ممّا نتصوّره ونطلبه. فبالسكينة تزدهر مواهبنا وتُفَعّل قابليّاتنا. ولكننا قد ألفنا فقدانها حتى قد نتسلّى كثيرا بالمهيّجات الضارّة وأسباب الاضطراب.

◆بقدر ما يستطيع القانون أن يعزّز العلاقات ويصلح السلوك، كذلك من شأنه أن يضعّف العلاقات ويكون حجر عثرة أمام تعالي الأخلاق. القانون يضمن الحدّ الأدنى من

محاسن المجتمع، ولكنه قد يكون مانعا من نيل الحدّ الأقصى. ففي تشريع القوانين يجب الاكتفاء بالحدّ الأدنى، إذ أن ضرر القوانين الإضافية أكثر من نفعها.

◆إن سرعة الاعتراف بالخطأ علامة لرشد الإنسان واستعداده الكبير للرشد، وإلا فحتى أجهل الناس وأكثرهم لجاجة قد يعترفون بأخطائهم بعد مضي فترة من الزمن.

◆ليس هدفنا في هذه الدنيا هو الوصول إلى الراحة. فقد قال الإمام السجاد(ع): «وَالرَّاحَةُ لَمْ تُخْلَقْ فِي الدُّنْيَا». بل هدفنا هو الوصول إلى درجة بحيث ندع الراحة بكلّ سهولة.

◆يختار العقلاء الأفضل من كلّ شيء، وإنما أفضل الأشياء هي التي تستحقّ العشق. فبطبيعة الحال يعشق العقلاء أسمى وأفضل الأشياء ويثبتون على عشقهم.

◆في التربية الولائية حدّ أدنى وحدّ أقصى. فالحدّ الأدنى من التربية الولائية هو محبّة أبي عبد الله الحسين(ع)، أمّا الحدّ الأقصى منها هو ذوبان الإنسان في ولاية ولي الله

الأعظم. هنا تتجسّد درجات الولاء، وبذلك اختلفت درجات أبي ذر وسلمان والمقداد.

◆العقل هو أن تختار الأفضل والأبقى، إما إذا استخدمت ذكاءك وفطنتك كلّها للوصول إلى غايات قليلة، فأنت ذكي أحمق.

◆النظرة السطحية إلى الدنيا تفسد الحياة، والنظرة السطحية إلى الدين تفسد العبودية. والدين أكثر تعقيدا من الدنيا وبحاجة إلى مزيد من التعمّق.

◆لقد أعدّ الله خزيا في الدنيا وعذابا شديدا في الآخرة لمن يغضب عليهم. والمنجى الوحيد من غضب الله هو التقرّب إليه. فلا عذاب عند قرب الله، وإنه لرؤوف رحيم بالمقرّبين. فكلّما تقرّبنا من الله ابتعدنا عن المخاطر .

◆كلما كَبُر قدر الإنسان تصغر الدنيا في عينه. وإن صغرت الدنيا في عين امرء، عند ذلك لا يرى العمر طويلا ولن يدخل في قلبه آمالا طويلة، ولن يعتري قلبه حقد ولن

يسكر على ملذّات الدنيا. فإن أمثال هؤلاء يعيشون حبّا إلى لقاء الله وأوليائه في الآخرة.

◆إن رضينا عن الله بسهولة، سيرضى الله عنّا بسهولة أيضا. وإن عفونا عن الناس بسرعة، سيعفو عنّا الله أكثر. كلّما شكونا المحن أكثر، يتصعّب الله في العفو عنّا، وكلّما عاقبنا الناس أكثر، سيكافئنا الله على سيئاتنا أكثر.

◆يا إلهي الذي تراني ولم تغفل عنّي ساعة، ثم تراقبني بعنايتك ومحبتك، وتعطيني من الحرّية حتى أختار وأجرّب لأزداد قيمة حتى أرجع إليك. أريد أن أسألك أن لا تتركني وإن كنت لم تتركني. فاحفظني أكثر واغفر لي خطاياي وذنوبي.

◆إن قضيت أيامك بغفلة، ستجد الدنيا قصيرة جدّا ويمرّ بك الزمان بكل قساوة كالبرق الخاطف. بينما إن كنت متوجّها إلى الله ومراقبا خطواتك إليه، سيرفق بك الزمان ويكون في قبضتك وتحت سيطرتك، وسيمكّنك من اقتطاف جميع أزهاره في بستان الحياة.

◆إن رغبات الإنسان غير عصيّة على التغيير. ولكن خطأنا هو أننا دائما نهدف إلى إرضاء رغباتنا بدلا من تغييرها. فإننا إذا غيّرنا رغباتنا ورقّينا مستواها سيتسنّى لنا الوصول إليها أفضل وسوف نتمتّع بها أكثر. إن طريق رفع مستوى الرغبات هو الإعراض عن الرغبات الرخيصة الثمن.

◆

الإنسان موجود خلق من أجل مجاهدة أهوائه، وإلا فتبقى مواهب الإنسان كاختياره وحريته ومعرفته مواهب بلا فائدة.

◆تعلم آداب جهاد النفس والعناء لتعاني معاناة جميلة وتصبر صبرا جميلا وترتقي وتتكامل.

◆يجب أن نكثر من الذهاب إلى جلسات ذكر مصائب أهل البيت(ع) وننادي الحسين كثيرا وننادي عليا كثيرا.

◆لا يمكن الفرار من الحزن والعناء فاختر ما شئت من أنواعها. أيهما أفضل التحسر على ما فاتك من الدنيا، أو حزن الخجل والندم بين يدي الله؟

◆إن عاشوراء هي محورالاتحاد بين الشيعة والسنّة فلابدّ أن نقيم عزاء الحسين(ع) في أجواء مفعمة بالأخوّة الإسلاميّة.

◆لا ينبغي أن يبقى شيء من حبّ الدنيا في قلبك، فإن بقى شيء لابد أن تعود إلى الإمام الحسين(ع) وتسأله أن يصلح شأنك.

◆إن هوية الإنسان وذاته والأساس فى تعريفه هو أن يجاهد رغباته وأهواءه.

◆كلما رسمت في حياتك رسما، وحدث خطأ في رسمك، فلا تمزّق الورقة واللوحة كلّها.

◆من شأن محرم أن يغيّر حالنا ويأخذ بأيدينا إلى الكمال.

◆أحد أسباب رهبة يوم القيامة هو أن الإنسان سيدرك كم كان له دور وأثر مباشر في تحديد جزئيّات وتفاصيل حياته الأخرويّة.

◆من خصائص الإنسان الحكيم هي أنك عندما تقرأ عليه الروايات، يتقبلها بكل رحابة صدر ويؤيدها بقلبه.

◆خذ حصّتك وتنعّم بها ولا تقارن بينك وبين غيرك. فكن برزقك وقسمك «راضيا قانعا وفي جميع الأحوال متواضعا».

◆اترك الماضي، فكان لابدّ أن تأتيك بلاياه وقد مرت وذهبت مصائبه بحمد الله.

◆لقد رزقك الله نعما فقد حان وقت ارتياحك والشعور بالسعادة الآن ولكنّك تبدّل الشعور بالراحة إلى القلق من المستقبل.

◆أن كثيرا ممن يصعب عليهم الالتزام بالدين، لم يقتنعوا به عن عمق، بل قد قبلوا ببعض التعاليم وبمجمل الدين بشكل سطحي.

◆أيها الإنسان! إنك ومن أجل أن تستمرّ في الحياة مجبور على جهاد نفسك، ولا سبيل لأي إنسان أن يصل إلى كل رغباته وأهوائه.

◆كل لحظات حياتنا في هذه الدنيا تؤثّر في جميع تلك الحياة الأبدية في الآخرة.

◆إنكم الآن في حال تعيين مساحة أرض قصركم، كما أنكم الآن تختارون جيرانكم وأصحابكم، ومضافا إلى ذلك أنتم تحددون مستوى منطقتكم في الجنة.

◆لقد خلق الإنسان لكى يتجافى عن رغباته السطحية. لابد أن نضع هذه الرغبات السطحية على جانب.

◆إن لم نأخذ المعاد وحياة الآخرة بعين الاعتبار، يصبح كل شيء عبثا بلا معنى. والمعاد، هو أصل الحياة.

◆لن تتمكن من البكاء والتحسر على فرص التقرب إلى الله، ولن تقدر على بكاء التوبة أبدا، إذ قد انشغل لبّك بالأحزان الأولية الدنيوية.

◆حاولوا أن تتألموا من نار جهنم بدافع شوقكم إلى الجنّة. فانظروا إلى نار جهنّم كمانع مزعج حال بينكم وبين الجنّة.

◆إن الدين عبارة عن برنامج لجهاد النفس ومخالفة بعض الأهواء.

◆الانسان يحب الله وفي نفس الوقت يحب الدنيا، ومن هذا التعارض تبدأ المعاناة والمشاكل. وهذا هو سرّ جهاد النفس

◆العشق هو الإقلاع عن جاذبيّة الأرض. إنه يمكّن الإنسان من الطيران والتحليق. فإن تسنى لك التحليق ستبدو لك الأرض صغيرة وحقيرة بالطبع. فحينئذ إن كان

معشوقك أرضيّاً، سيسقط من عينك وستُبصر عيوبَه. حري بك أن تعشق النجم والقمر الذَين لن تنالهما مهما سرت إليهما.

◆على الرغم من أن الدنيا محطّ الكَبَد والعناء، غير أننا يجب أن لا نتألّم فيها ولا نصطدم بآلامها. إن الحياة لصعبة ولكن علينا أن لا نصعّبها على أنفسنا. علينا أن نغتبط فيها بعمق من دون حاجة إلى وسائل اللهو واللعب التي تمتّع الإنسان بمرح سطحيّ. ولا سبيل لنا إلى اكتساب هذه القابليّة إلا بالدين.

◆أن وعى الإنسان فلسفة هذه الدنيا وهي الكبد والعناء وأدرك ضرورة تحمله العناء، سوف يسهل عليه تحمل العناء ويختار الدين بسهولة.

◆إن قضينا أكثر مناجاتنا مع الله بالحديث عن أنفسنا ومعاناتنا وعيوبنا فلن نكتسب بها السكينة إلا قليلا. بينما إن صببنا المناجاة في حسن الله وآلائه وأسمائه الحسنى وحُسن أوليائه، فقد حظينا بالمزيد من السكينة والنور. لقد مُلِئ دعاء الجوشن الكبير وزيارة الجامعة ودعاء الندبة بذكر الله وذكر أوليائه.

◆ على المتديّنين من غير أهل الدعاء والمناجاة أن يشكّكوا في تديّنهم. فلابدّ للمجتمع الديني أن يحظى بمجالس دعاءٍ زاخرة بالناس، وإلّا فقد يعتري المتدينين العجبُ والغرور فيَنفُر من سواهم من الدين. إن كان المتدينون والصالحون أهلَ الدعاء والتضرّع، ازدادوا جاذبيّة وهداية لغيرهم.

◆ الإخلاص في العمل الاقتصادي أثمن من الإخلاص في العبادة. فإن كان العمل الاقتصادي الذي لا يخلو من ربح دنيويّ ظاهر، في سبيل الله تبارك المال وعُصِم المرء من آفات الغنى. كما يهون أداء الخمس والزكاة والإنفاق في سبيل الله.

◆ أحد طرق معرفة النفس هو أن يخالف الإنسان أهواءه النفسانيّة. إذ يتسنى له بعدئذ أن يفحص شدّة مقاومة نفسه. فكلما كانت نفسه أشدّ عصيانا على ترك السيئات، كان حاله أسوأ، إلّا إذا كان قد ورث هذه الصفات في ضمن الصفات الوراثيّة فحينئذ لا تدلّ على خبث باطنه.

◆لا يستاء الناس من مساوئ الآخرين إلّا حينما كانوا قد توقّعوا منهم شيئا. فإن خفّض الإنسان توقعاته من الناس ولا سيّما ممّن له فضل عليه، لم يعد يستاء من سوء تعاملهم وعدم مروّتهم. ولذلك فإن قمتم بخدمة ما لأحد، اجعلوها في سبيل الله فإن الله هو المُجازي.

◆لا يستاء الناس من مساوئ الآخرين إلا حينما لم يكونوا يصدّقون بيوم القيامة. إننا إن صدّقنا بيوم القيامة وحسابه العسير أو صدّقنا بأن لكل عمل نتيجة في هذه الدنيا، عندئذ وبدلا من أن نستاء من مساوئ الناس نُشفق عليهم ونستغفر لهم.

◆أحد طرق معرفة النفس وإدراك قيمتها الحقيقية هو الحزن والسرور. فعندما يحزن المرء على شيء أو يفرح بالحصول على شيء، دلّ على تعلّقه بذاك الشيء. وإذا اشتدّ هذا التعلّق، تمخّض عن الحزن والسرور، والأهم من ذلك يصوغ صورة الإنسان على صورته.

◆قد جاء الدين ليعلمك طريقة العناء، وجاء ليخفف مرارة الفقدان عليك. جاء الدين ليعلمك الكفّ عن الرغائب وجاء ليعلمك أسلوب تحمل الآلام.

◆ الكلام المعسول الذي يصوّر أجواء درب الحق كلها أجواء جمال وراحة واستقرار وأزهار وبلابل وعصافير فهذا كلام فارغ لا صحّة له.

◆ عندما ينعم الله عليك بنعمة لا تحزن على ماضيك وما فات، ولا تقلق على المستقبل، بل كن سعيدا بما أنعم الله عليك.

◆ بركات الأخوّة

إن تحقّق شيء بسيط من آداب الأخوّة بين المؤمنين، سيشكّل سدّا منيعا أمام جميع المشاكل والعقبات. ولِما يجعل الله في عمل المؤمنين الجماعي من بركة، سيلحق بهم النصر في كلّ مكان.

◆ أصل جميع اللذات

إن السكينة هي أصل جميع اللذات. فإن فرّطنا بالسكينة بغية الحصول على لذة ما، فقد فقدنا نفس هذه اللذة أيضا. لا يحقّ لأي لذّة ونشوة أن تربك سكينتنا. إن من لوازم لذة العصيان الذاتية هي القلق والاضطراب، كما هي من دواعي فقدان السكينة.

◆ العلاقات الأساسيّة الثلاث

تتبلور في الدين ثلاث علاقات أساسيّة ومهمّة، وهي العلاقة مع الله، والعلاقة مع وليّ الله، والعلاقة بين المؤمنين، ولا سيما أولئك المؤمنين الذين هم زملاؤك في تنظيم واحد. العلاقة الثالثة أصعب من العلاقتين الأوليين. كما أن العلاقة الثانية أصعب من العلاقة الأولى.

◆ المحبة ضرورية للروح كضرورة الماء للجسم

المحبة لروح الإنسان بمثابة الماء لجسمه. فإن الجفاف الروحي مدعاة للأسقام كما هو حال جفاف الجسم. إن التحبّب إلى الناس جميل كجمال سقي النباتات. حينما تسقي البستان وإن كنت تسقي الأشواك أيضا بلا مناص، ولكن لا

يجوز أن تسقي الأعشاب الضارّة على الفسائل المفيدة. بل لابدّ من اجتثاثها وإبعادها عن البستان.

◆أحاديثنا سور محيط

أحاديثنا سور نشيده حولنا ليحيط بنا ويحاصرنا إلى غير منتهى. وربما تصبح كلماتنا سقفا يكاد ينهار علينا في كل لحظة. وربما نحدث بكلامنا حدائق وبساتين لتكون منتزها لنا ولغيرنا.

◆مدى حاجتنا إلى الله

إن مدى حاجتنا إلى الله أبعد وأوسع بكثير من حدّ تصوّرنا. إن حاجتنا إلى الله أكثر بكثير من حاجة طفل رضيع إلى أمّه أو سمكةٍ إلى الماء. فإن ألفينا أنفسنا قادرين على مواصلة الحياة من دون الله، فذلك لأن الله قد حفظ حياتَنا بأمره التكويني، ولولا حفظه لما بَقي مَن أعرض عنه لحظةً واحدة.

◆محاسنُ الله وجمالُه

إن محاسنَ الله وجمالَه من الجاذبيّة وشدّ الروح بمكان بحيث بإمكانها أن تنسي الإنسانَ جميعَ محن الدنيا، وأن تُسقطَ من عينه جميع لذّات الحياة وحلاوتها. ولكن المشكلة هي أنه لا يدرك محاسن الله وجمالَه إلا أولئك الذين غضّوا عن المعاصي احتراما لربّهم وعمدوا إلى طاعته وعبادته.

◆سرّ الاستمتاع

إن السرّ الأهم في الاستمتاع في هذه الدنيا وازدياد السعادة فيها، هو التسليم بالمحدوديّات. أمّا عدم التسليم بالمحدوديّات المعقولة فلا يؤول إلى نتيجة غير تدنّي اللذة والسعادة. إن وضْعَ حدودٍ معقولة للنظر وإظهار الذات والأكل والشرب والكلام والسماع والتواصل والتحابب وغير ذلك، هو من بواعث ابتهاج روح الإنسان واستمتاع جسمه.

◆أشد الناس مظلومية

لا تبلغ مظلوميةُ أحد مظلوميةَ ولي أمر المجتمع الإسلامي. وذلك لأن الناس لا يدركون محدوديّاته عادةً، بينما الأعداء

يدركونها جيدا ويستغلونها للضغط عليه، ثم لن يتسنى له التصريح بالواقع كله أبدا. وفي نفس الحال يجب عليه أن يعمل بما يشخصه من تكليف.

◆ الندم المُربح

يكفي أن نندم على ما مضى من سيّئاتنا ونُعرِب لربّنا الرؤوف الرحيم عن عميق حسرتنا على ما فرّطْنا، وحينئذٍ سيَعمُر الله تعالى مستقبلَنا ويطيِّب حالَنا.

◆ شريك حياةٍ لا عيب فيه!

التفتيش عن شريكِ حياةٍ لا عيب فيه ليس هو الطريق إلى الحلاوة المستديمة في الحياة الزوجيّة، فحلاوة الحياة تعتمد أكثر ما تعتمد على حُسن سلوك الشخص نفسه، حتّى وإن لم يقابِله شريكُه بالمثل، فالتفتيش عن شريك حياةٍ لا عيب فيه هو نفسُه عيبٌ كبير.

◆ القرآن قطعة من نور

القرآن قطعة من نور أنزل إلينا من مكان أعلى من الجنّة، وإنه قد جاءنا من عند الله سبحانه. فنحن بحاجة إلى الاستضاءة بنور القرآن في كل ساعة، كاحتياج الطفل الرضيع إلى لبن أمّه.

◆ عمل ذو أثر تربوي رائع

إن مناجاة الله في الخلوات، تزيدنا إيمانا وتجعلنا نستشعر وجودَ الله أفضل. ومن يناجي الله في الأسحار فهو لن يشعر بالوحدة والغربة أبدا.

◆ الولاية مثل الربيع

الولاية مثل الربيع؛ فإنه لا يفرض الازدهار والنماء على شجرة، ولكنه ينظم المناخ بما يدفع الأشجار صوب النماء والازدهار. لم يأتنا ربيع الولاية بعد، ولكن مضى قرس الشتاء وشدّته، وأضحت الأشجار تتفجّر عن براعمها. إن شذا الربيع بدأ ينتشر منذ يوم 22 بهمن.

◆ أسوأ آثار الذنوب

لعلّ أسوأ آثار الذنوب هو انخفاض أمل الإنسان برحمة الله. فهو بعد ذلك لم يعد يستطيع أن يرجو الكثير من كرم الله وبهذا يصيب الشيطان هدفه ويُحرِمُ الإنسانَ من استلام ألطاف الله الغزيرة. هنا يجب أن ننقذ أنفسنا عبر التفكير في محبّة الله لعباده.

◆حسرة وحزن دائمان

يجب أن نسعى من أجل دفع الشدائد والصعاب ونوفّر راحتنا ما أمكننا ذلك، ولكن يجب أن نعرف أيضا أنه لا يمكن بلوغ الراحة المطلقة في هذه الدنيا أبدا. فإن خدعنا أنفسنا وزعمنا إمكان ذلك أو توهّمنا راحة غيرنا من الناس، أصبحنا في حسرة وحزن دائمين.

◆خير أثر تربويّ

يبدأ شوط التمرين على تقبّل المحدوديّات المعقولة ممّا يؤدي إلى نماء العقل ونضجه، من السنة السابعة. فإذا كان الوالدان والمعلمون والمربّون والمؤثرون هم قد سلّموا

بهذه المحدوديّات ببسمة تنمّ عن الرضا، فقد تركوا خير أثر تربويّ في هذا الصبي، وإلا فقد مهّدوا لهيمنة هواه على نفسه وسدّوا عليه طريق السعادة.

◆سُلَّمٌ للوصول إلى قدرة ولذّة مطلقتين

من سَلَّم بالمحدوديّات المعقولة، تسنّى له أن يتّخذ من ذلك سُلَّماً يوصله إلى قدرة ولذّة مطلقتين. ومن لم يرضَ بالمحدوديّات المعقولة أو عجز عن التسليم بها، فهو لن يحظى بما توهّمه من لذّة بل سيعتريه الضعف والجهل أيضا.

◆طريقان أساسيّان للنجاة من عواقب العصيان

تجرّ لنا الذنوب في هذه الدنيا الكثيرَ من المصائب والمحدوديّات وتترك آثارا سلبية كثيرة على شخصيتنا وموقعنا. وهناك طريقان أساسيّان للنجاة من عواقب العصيان وهما الفكر والذكر؛ أي ذكر الله وأوليائه، والتفكّر في حقائق العالم العظام. وكلاهما متاحان في تلاوة القرآن بأحسن وجه.

◆ هكذا يتسنّى لنا التمرين على الطيران

إن نظرنا إلى المشاكل من الأعلى، سنراها صغيرة. وكلّما حلّقنا في السماء أكثر، قلّت جاذبيّة الأرض لنا، وتسنّى لنا عندئذ أن نتمرّن على الطيران.

◆ آثار طلب الشهادة

إن تمني الشهادة بصدق يطهّر قلب الإنسان وينوّر أفكاره. إن طلب الشهادة مدعاة للفطنة ودقّة الفهم كما يُجري الحكمة على لسان الإنسان.

◆ الاتصال بالله

الاتصال بالله يزيل نقائص روح الإنسان، وذلك لأن الله كامل لا نقص فيه، فلا يذر أي نقص عند أوليائه وعباده المقرّبين. الاتصال بالله يزيد الإنسان قوّةً، لأن الله قويّ ويزيل ضعف أوليائه. ويؤدّي الاتصال بالله إلى أن يمنح الله جميع الحسنات والفضائل لعباده المقرّبين.

◆السكينة العميقة والحقيقية

لا تأتي السكينة بتناسي الذنوب الماضية أو بعدم التفكير في الموت والعقاب القادم! فإن الغفلة عن الماضي والمستقبل لا تُنتِج إلّا سكينة سطحيّة كاذبة. أمّا السكينة العميقة والحقيقية فهي في أن تحدّث ربّك وتناجيه مرارا حول ماضيك ومستقبلك. فعند ذلك يطمئنك الله ويسلّيك.

◆كفانا الله ما أهمّنا

إن كان الإنسان مشغولا بقضيّة مهمّة وحياتيّة جدّا، تصدّى أصدقاؤه للقيام بحاجاته الصغيرة والفرعية ليتسنى له التفرّغ لقضيته الأساسيّة. وكذلك نحن إن احتككنا بقضية عظيمة جدّا وهي التقرّب إلى الله، كفانا الله ما أهمّنا من شؤوننا الصغيرة لكي نستطيع أن نتفرّغ لقضيّتنا الأساسية.

◆ليكن قلقك أن كيف ينظر الله إليك لكي لا يؤسّرك القلق من أنظار الناس. اجعل همّك الوحيد الحصول على رضوان الله لتزول الكثير من همومك الأخرى.

◆الحدّ الأدنى من الرحمة

الحدّ الأدنى من الرحمة هو السؤال عن حال الناس، والحدّ الأقصى منه هو إدراك أحوالهم ومراعاتهم. ولكن الانشغال بالأنا والذات يمنع المرء من إدراك أحوال الناس.

◆الحياة عودٌ إلى الوطن

الحياة عودٌ إلى الوطن. فليست هي من قبيل الرحلات التي تبتدئ بذهاب وتنتهي إلى إياب. فهي منذ البداية حركة للعود. تبدأ الحياة من خارجِ مدينة قد أخرِجنا منها ونعود إليها. نحن لم نرَ تلك المدينةَ قط، وإلّا لما خرجنا منها أو لعدنا إليها بمزيد من السرعة.

◆إن الله يحب خلقه، ولا سيما الإنسان الذي خلقه وكرّمه، فأبى إلا أن يبلغنا إلى أقصى كمالنا المتمثل بقربه.

◆أمتع حبّ وغرام

إن ألصق حبّ وغرام بالفؤاد هو حبّ الإمام صاحب العصر والزمان (عج). ولكم أن تختبروا ذلك. إن أدنى التفات إلى

هذا الحبّ الذي نحظى به في قلوبنا يجعلنا نعيش هذه التجربة.

◆إن رضينا عن الله بسهولة، سيرضى الله عنّا بسهولة أيضا. وإن عفونا عن الناس بسرعة، سيعفو عنّا الله أكثر.

◆تحليل النوايا، أحد طرق معرفة النفس

أحد طرق معرفة النفس هو أن يقف المرء عند حوافزه ودواعيه في كلّ ما يقوم به من أعمال. فلينظر إلى غاياته وإلى ما يهمّه من أهداف. إذ تُقَدّر قيمةُ كلّ امرءٍ بحسب هدفه، وتُحاكي صورةُ روحه نمطَ أهدافه. وإنّما بعد تقييم نيّته، تُقَيّم قوّةُ إرادته ويُنظر في عمله.

◆ضرورة إعداد برنامج يومي

من أجل الارتقاء المعنوي لابدّ لنا من برنامج يوميّ للفكر. فلابد أن نفكّر بشكل مستمر ومنتظم في مواضيع مهمّة وإلا فيصيبنا مرض الغفلة. لا يجوز أن ندع التفكّر إلى توفّر الظروف أو حصول الرغبة. يقتضي الالتفات إلى الموت والمعاد ونعم الله ومعاصينا والتفكرّ فيها برنامجا يوميّا.

◆نتيجة أفضل الأسفار

إن السفر نجاة للإنسان من الركود ويسبب سريان ماءٍ زلالٍ فراتٍ في بركة وجوده. إن أفضل الأسفار هو ذلك الذي يؤول إلى أكثر تغيير وطراوة.

◆الحسد أخفى الرذائل

من مساوئ الحسد هو أنه أقدر على الاختفاء في ضمير الإنسان من الرذائل الأخلاقية الأخرى. فإنه قد يُخفي نفسه في طابع بعض الأفعال الحسنة كالشفقة في غير محلّها وبغير إخلاص. فمن لم يحاسب نفسه فإنه لن يكتشف حسده أبدا. وأمّا في سبيل أن نطمئن من نزاهتنا من الحسد، فيجب أن نقرّ ونعترف بفضل الآخرين دائما.

◆كلما ازدادت الرغبات والشهوات، قلّ مدى الرضا عن الحياة. وكلما قلّ الرضا عن الحياة قلّ حظ الإنسان من نيل رغباته وازداد بعدا عن ربّه.

◆إنما يهون الاستهزاء على هؤلاء

إن الاستهزاء بالآخرين إنما هو هيّن على القساة القلوب والقليلي الأدب من الناس، أمّا الإنسان الرؤوف والشفيق فيعزّ عليه ذلك.

◆نحن نخشى الموت، إذ لا نحب نفاد فرصة الحياة. إن أفضل طريق إلى الخلود ودوام الحياة هو الشهادة. ويعيش الشهداء حياة أفضل من حياتنا.

◆فلنَعرِف الله هكذا..

يجب أن تكون رؤيتنا عن الله هي أنه ربّ لا شأن له سوى العطف علينا وإبهاجنا. وإن كان مقتضى الوصول إلى البهجة العميقة هو المرور من بعض الصعاب.

◆جاهد نفسک لتفعّل وتعزّز عقلک، ثم واصل الجهاد لکی تنال العشق والإخلاص.

◆الدعاء يعني

الدعاء يعني تكرار الكلام الجميل وعرض الأماني العالية إلى ساحة الله. فمن الحيف أن نتحدث بصغار المسائل عند الله العظيم. إن الأدعية العظيمة تسمو بنا إلى مرتبة صحبة الله.

◆لا مناص من إحدى هاتين

الناس على قسمين: بعض مشغول بالخيالات والأوهام وبعض مشغول بربّ الأنام. فإن كنت مشغولا بالله، انصبّت همتك كلّها في كسب رضاه ومن ثَمّ تستمتع وتغتبط بقربك إليه، وإلا فأنت متوهّم قد غمرتك الخيالات والأوهام.

◆من ذاق لذّة طلب الحق، لن يكون انتهازيّا ولا أنانيّا، ومن جاهد في سبيل إحقاق الحقّ، سيبغض الاحتيال في سبيل اكتساب المصالح الشخصية.

◆خيال أمتع من واقع

إن عباد الرحمن يتمتعون بالتفكير في التقرّب إلى الله وأوليائه ومرضاته ما لم يجد هذه اللذة أهل الأوهام والخيال بتجربة لذائذ الدينا في الواقع.

◆شتّان بين اللذتين

بينما ترى الغارقين في الأوهام يحاولون أن يستمتعوا بخيالهم متعةً ناقصة تنتهي إلى صدمة الخيبة، تجد عباد الرحمن يستمتعون بحركتهم الحقيقية إلى الله متعةً كاملة.

◆إن ذكر الله ومناجاته من اللذة والحلاوة بمكان بحيث يملأ فراغ لذة الشهوات.

◆مأساة جبهة الباطل

حينما يبدأ شوط غلبة جبهة الحق في المجتمع ويأتي النصر الإلهي، يصبح أهل الباطل ممّن يرثى لهم، إذ مهما يقوموا به من فعل سينقلب عليهم ويكون لصالح جبهة الحق في آخر المطاف.

◆إذا أراد الله أن ينصر الحق

إذا أراد الله أن ينصر الحقّ قيّض لخدمته جبهةَ الباطل، فعندئذ تؤول خصومات جبهتي الكفر والنفاق الحمقاء إلى تعزيز جبهة الحق. وهذه هي الظروف التي نعيشها اليوم.

◆سبب الحروب بين الحق والباطل

إن الحق ومن أجل إزالة الباطل ليس بحاجة إلى خوض الحروب الطاحنة، إذ (إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقا) وضعيفا، ومن جانب آخر إن في الحقّ لمن القوّة والبأس ما لا يبقي للباطل مجالا للبقاء. فما يقع من حروب ومعارك بين الحق والباطل إنما هو لرشد أهل جبهة الحق.

◆منهج القرآن في مواجهة أهل الباطل

إن النزعة إلى الباطل أخلاقية خاصّة ناشئة عن قساوة القلب وجمود العقل. وغالبا ما واجه القرآنُ الكريم أهلَ الباطل بدراسة نفسانية وبيان عيوبهم النفسانية. بينما نحن نصب أكثر اهتمامنا في الإجابة المنطقية عن شبهاتهم.

◆العامل الأهم في تأخر انتصار المؤمنين

إن عدم ثقة المؤمنين بأنفسهم والذي ينشأ عن عدم ثقتهم بقوّة الحق، هو العامل الأهم في تأخر انتصارهم. إن الإيمان بالله يسير، أما الأمر العسيرُ فهو الإيمان بوعد النصر الإلهي وقوّة الحق.

◆ضرورة رشد العقل في عشق الحق

إن نقطة انطلاق حركة الإنسان في طلب الحق هو العقلانية، ثم ينتهي بعد رشد العقل والفهم إلى العشق. فمن عشق الحق من دون الرشد العقلي فلعله ممّن أخذته موجة الحق ثمّ يتخلّى عنه بأدنى حدث وقضية.

◆بغض مصحوب بحلم

إن بغض الباطل يحكي عن رسوخ الحق في وجود الإنسان. ولا يخفى أن هذا البغض في الإنسان الراشد لا ينفك عن الحلم وتحمّل جهل الآخرين وثغراتهم.

◆نتائج اقتدار الحق

إن اقتدار الحق يمهّد لفهم مدى عقلانيته وحكمته، ومن هذا المنطلق لا تريد جبهة الباطل أن يقوى الحق أبدا، إذ بعد ذلك لم يعد بإمكانها خداع الناس. إن الجهاد في سبيل اقتدار الحق إنما هو سعي لبسط العلم ورشد الفهم بين الناس.

◆الحق جميل

بالإضافة إلى ما يحظى به الحق من عقلانية ومنطق قوي، فهو يتسم بالجمال أيضا ولا يحتاج إلى مزيد من التزيين. فإن بَيّنا الحق ولم يُدرك جماله، فلنعلم أننا لم نبيّنه بشكل صحيح.

◆من كان حسنَ الأخلاق مع الناس سيئَ الأخلاق مع ربّه متمرّدا غيرَ شكور، فلا يبعد أن تكون أخلاقه الحسنةُ خداعا وضعفا روحيّا.

◆أفجع إنجازات الثقافة الغربية

أفجع ما تقوم به الثقافة الغربية وما ينجزه الفكر الغربي هو أن يجعلا البشر قانعا بالحد الأدنى من الحياة، وأن لا يسمحا له بالإقلاع والتحليق. ومن هنا ينطلق الكفر والفساد.

◆يجب أن نزداد حياةً

لا تكفي الحياة وحسب، بل يجب أن نزداد حياةً ومن ثَمّ نذوق لذة الحياة العميقة. فإنه إن حظينا بالحياة بمعناها الحقيقي، تغيّرت لذّاتنا في نوعها ومستواها.

◆الرغبة والمنّ طرفا نقيض

إن أيقظنا في ضميرنا حبّ الاشتداد في الحياة ونيل الحياة الأفضل قبل أن نتبنّى شريعةً أو نتعهّد بدين، سنلتزم بالدين من منطلق الحبّ والرغبة، وإلا فسنمنّ على الله بتديّننا.

◆لا ننطلق في تعليم الدين من إثبات وجود الله!

لا ننطلق في تعليم الدين من إثبات وجود، بل من منطلق حاجة الإنسان إلى الحياة التي بوسعها أن تحفّز كلّ إنسان وتبث فيه الحاجة إلى الله.

◆لا توثق عُرى الحبّ بين الزوجين إلا بعد ما اشتركا فى حبّ حبيب واحد، كحبّ الله عز وجل وأوليائه(ع)

◆الإنسان المتشائم والسلبيّ النظر سيرى الواقع مرّا ومظلما، بينما الإنسان المتفائل والإيجابيّ النظر يرى الواقع مأمّلا ومنقذا.

◆أفضل طريق لازدياد التواضع لله

كلما ازددنا تواضعا لله، قلت بلايانا ومصائبنا. وأفضل طريق لازدياد التواضع لله هو امتثال أوامره بمزيد من الدقّة.

◆استثمار الوقت

إن صرفنا للعبادة وقتا واهتماما كافيين ولاسيما حين السحر وعند الفجر، تيسّرت أمورنا كلّها ولم نعد نشعر بتبعثر الأمور وتشتتها.

◆ الهدف الأرقى والأسمى من جهاد النفس هو "الاستعداد والتأهّل للقاء الله".

◆ أهم أثر لعبادة الله

أهم أثر تتركه عبادة الله هو النجاة من عبودية ما سوى الله، وأهم ضرورة أوجبت عبادة الله هي أنها طريق الخلاص الوحيد من عبودية ما سوى الله.

◆ الرغبة والمنّ طرفا نقيض

إن أيقظنا في ضميرنا حبّ الاشتداد في الحياة ونيل الحياة الأفضل قبل أن نتبنّى شريعةً أو نتعهّد بدين، سنلتزم بالدين من منطلق الحبّ والرغبة، وإلا فسنمنّ على الله بتديّننا.

◆ندمٌ محتومٌ

كلّ من لم يمتثل أوامر الله سيندم قبل موته بلا استثناء، غير أن اللجوج من الناس يُخفي ندمه. وكلما ازداد الفاصل بين ساعة الندم وساعة الموت، ازدادت فرصة التوبة.

◆الإيمان بالله يعني...

الإيمان بالله يعني أن تؤمن بأن أوامر الله كلّها لصالح حياتنا المادية بغضّ النظر عن وجود الله ويوم المعاد. ولكن بما أنه لا تخلو فوائد هذه الأحكام الدينية من تعقيد، فلا يدرك ضرورتها السفهاء والذين لا يعقلون.

◆لقد أعدّ الله لمن يغضب عليه خزيا في الدنيا وعذابا شديدا في الآخرة. والمنجى الوحيد من غضب الله هو التقرّب إليه.

◆إن اللّٰه يحب خلقه، ولا سيما الإنسان الذي خلقه وكرّمه، فأبى إلا أن يبلغنا إلى أقصى كمالنا المتمثل بقربه.

◆أيها الإنسان! إنك ومن أجل أن تستمرّ في الحياة مجبور على جهاد نفسك، ولا سبيل لأي إنسان أن يصل إلى كل رغباته وأهوائه.

◆معشوق لا يتحمل غفلة عاشقه

إن اللّٰه معشوق لا يتحمّل غفلة عاشقه عنه حتى لحظة واحدة. وذلك لأنه في غاية الحسن والجمال فلا يريد أن يرى عاشقه محروما من جماله. ولأنه يحب تحبّب عباده إليه، فلولا ذلك لقست قلوبهم؛ أي اعتراهم مرض هو مفتاح لباقي الأمراض كلّها.

◆مولى لا يترك عبده

إن اللّٰه مولىً لا يترك عبده، فإن أخطأ عبده أصلحه، وإن أحسن جعله قويّا مثله. ثم لا يزال يقرّب عبدَه إلى نفسه أكثر فأكثر حتى يذوق أروعَ لذّات العالم بقربه.

◆لقد أعدّ الله خزيا في الدنيا وعذابا شديدا في الآخرة لمن يغضب عليهم. والمنجى الوحيد من غضب الله هو التقرّب إليه. فلا عذاب عند قرب الله، وإنه لرؤوف رحيم بالمقرّبين. فكلّما تقرّبنا من الله ابتعدنا عن المخاطر .

◆أوج الأخلاق الاجتماعية

إن أوج الأخلاق الاجتماعية هو القابلية للحضور والمشاركة في التنظيمات الإيمانية الشعبية. يجب أن تتجسّد كلّ تأكيدات الإسلام على الأخوّة، في حسن تعامل المؤمنين معاً.

◆إن حسرة يوم القيامة هي من أشدّ العذاب وستحلّ بمن علق قلبُه بغير الله في الدنيا وصرف لحظة من وقته لغير الله.

◆إن قبلنا بأن الناس مختلفون، ستنتفي الكثير من النزاعات الشديدة والضارّة. فأولئك الذين لم يدركوا هذه الاختلافات أو لم يقبلوا بها، دائما ما يواجهون مشاكل في

علاقتهم مع الآخرين ويجرّهم ذلك دوما إلى الحقد والضغينة. إن القبول بالاختلاف بين الناس يزيد من سعة الصدر ويمنح الاطمئنان.

◆على الرغم من أن الدنيا محطّ الكَبَد والعناء، غير أننا يجب أن لا نتألّم فيها ولا نصطدم بآلامها. إن الحياة لصعبة ولكن علينا أن لا نصعّبها على أنفسنا. علينا أن نغتبط فيها بعمق من دون حاجة إلى وسائل اللهو واللعب التي تمتّع الإنسان بمرح سطحيّ. ولا سبيل لنا إلى اكتساب هذه القابليّة إلا بالدين.

◆يعلم الإنسان بوجود الله في أول المطاف، ثم يؤمن بالله بصفاء باطنه، وبعد ذلك يتعرّف عليه بتلاوة القرآن، ثم يتقرّب إليه شيئا ما بطاعته، ثم يأنس به بالمناجاة والدعاء، ثم يغدو محبوبا لدى الله بالتحبّب إلى أولياء الله وخدمتهم والتواضع لهم، ثم يعشق الله في آخر المطاف.

◆أكثر الناس لفى صلاح، إلا إذا أصبحوا تحت ظلم وخداع أقلية طالحة. وإن هيمنة الأقلية الطالحة على المجتمع ناشئ من ضعف الشريحة الصالحة أو قلّتهم.

◆إن نلتفت إلى آثار الدين فى الدنيا، يقلّ ابتلاؤنا بالعجب. إن الدين لصالحنا فلا نمنّ على الله ولنعبده بمزيد من التواضع.

◆لقد أراد منّا أهل البيت(ع) أن نجسّد حقيقة ديننا عبر روعة حياتنا؛ لا أن نصلّى أمام الناس ونخطف قلوبهم بصلاتنا وحسب!

◆لا يطيق المستعجلون الصبرَ على طلب الحق، إذ لا ينال الحقّ عادةً إلا بعد فترة من الزمن. بينما الباطل يأتى بسرعة كما يزول بسرعة.

◆الشهادة حلم جميل ومحبوب للطيّبين، وهي تزيل كل الهواجس من القبر والقيامة ومرارات الحياة.

◆حسبنا أن ننظر إلى عظمة عالم الوجود وعجائب الخلق قليلا، ونتفكر في علّة خلق العالم مليّا، ليعترينا الخجل من صغار أهدافنا.

◆الانسان يحب الله وفي نفس الوقت يحب الدنيا، ومن هذا التعارض تبدأ المعاناة والمشاكل. وهذا هو سرّ جهاد النفس

◆أحد طرق معرفة النفس وإدراك قيمتها الحقيقية هو الحزن والسرور. فعندما يحزن المرء على شيء أو يفرح بالحصول على شيء، دلّ على تعلّقه بذاك الشيء. وإذا اشتدّ هذا التعلّق، تمخّض عن الحزن والسرور، والأهم من ذلك يصوغ صورة الإنسان على صورته.

◆يختار العقلاء الأفضل من كلّ شيء، وإنما أفضل الأشياء هي التي تستحقّ العشق. فبطبيعة الحال يعشق العقلاء أسمى وأفضل الأشياء ويثبتون على عشقهم.

◆المشاكل التي تحيط بكلّ فرد والتي يُمَتحن بها الإنسان هي مرتبطة بالظروف التي تحيط به، وهذا ما لا يشّخصه إلا الله. طبعا من الطبيعي أن لا يرضى أحد ببقاء مشاكله، ولكن يجب نثق بأن الله يمتحن كلّ عبد بأنسب وأسهل امتحان.

◆يجب أن تكون شفقة الأمهات بأولادهنّ سببا لبناء ذاتهم واجتهادهم، وإلا فتدفعهم هذه الشفقة صوب طلب الراحة واتباع الهوى. وكذلك يجب أن يكون تدبير الآباء سببا لتدريب الأبناء على التدبير، وإلا فينشأ الأبناء في ظل تدبير الآباء منفعلين ومتمرّدين.

◆كلّنا جميعا قَدِمنا العالمَ حاملين ممتلكات ومواهب قيّمة جدّا. وحسبنا أن نكتشفها ونستخدمها ونحافظ عليها، لتسمو بنا إلى الثريّا. ولذلك يجب على التربية والتعليم أن تهدف إلى اكتشاف باطن الإنسان أكثر من شحنه بالعلوم.

◆إن لم يكن أبَوانا بارَّين، فهذا ما يمكن تحمّله بسهولة وسرعان ما ينتهي عسر هذه المرحلة. ولكن إن كان أولادنا غير بارّين فإنه جفاء تدوم مرارتُه. فإن وددنا أن يَبِرُّنا أولادُنا فلنرأف بوالدينا وإن لم يكونا رؤوفَين.

◆نتيجة أفضل الأسفار

إن السفر نجاة للإنسان من الركود ويسبب سريان ماءٍ زلالٍ فراتٍ في بركة وجوده. إن أفضل الأسفار هو ذلك الذي يؤول إلى أكثر تغيير وطراوة.

◆أفجع إنجازات الثقافة الغربية

أفجع ما تقوم به الثقافة الغربية وما ينجزه الفكر الغربي هو أن يجعلا البشر قانعا بالحد الأدنى من الحياة، وأن لا يسمحا له بالإقلاع والتحليق. ومن هنا ينطلق الكفر والفساد.

◆الحق جميل

بالإضافة إلى ما يحظى به الحق من عقلانية ومنطق قوي، فهو يتسم بالجمال أيضا ولا يحتاج إلى مزيد من التزيين. فإن بَيّنا الحق ولم يُدرك جماله، فلنعلم أننا لم نبيّنه بشكل صحيح.

◆إن قضية كربلاء لم تكن قضية شيعية ـ سنية.إن كان يزيد عدوّا للحسين(ع) فإنه جنى في حق أهل السنّة أكثر من الشيعة.

◆يجب أن نكثر من الذهاب إلى جلسات ذكر مصائب أهل البيت(ع) ونادي الحسين كثيرا وننادي عليا كثيرا.

◆لا ينبغي أن يبقى شيء من حبّ الدنيا في قلبك، فإن بقى شيء لابد أن تعود إلى الإمام الحسين(ع) وتسأله أن يصلح شأنك.

◆إن عاشوراء هي محورالاتحاد بين الشيعة والسنّة فلابدّ أن نقيم عزاء الحسين(ع) في أجواء مفعمة بالأخوّة الإسلاميّة.

◆من شأن محرم أن يغيّر حالنا ويأخذ بأيدينا إلى الكمال.

◆كلما ابتعدنا عن الله سنفقد أنفسنا وننساها وكلما اقتربنا من الله سنحظى بأنفسنا أكثر ونحصل على المزيد من رغباتنا.

◆من الذي يحبه الله؟ من لا يسيئ انتهاز فرص الذنوب إن سنحت له. ومن الذي يحبّه أكثر؟ من ينتفع أقصى الانتفاع بأدنى فرص اكتساب الثواب.

◆لا يطيق المستعجلون الصبرَ على طلب الحق، إذ لا ينال الحقّ عادةً إلا بعد فترة من الزمن. بينما الباطل يأتى بسرعة كما يزول بسرعة.

◆كلّنا جميعا قَدِمنا العالمَ حاملين ممتلكات ومواهب قيّمة جدّا. وحسبنا أن نكتشفها ونستخدمها ونحافظ عليها، لتسمو بنا إلى الثريّا. ولذلك يجب على التربية والتعليم أن تهدف إلى اكتشاف باطن الإنسان أكثر من شحنه بالعلوم.

◆الدين العاجز عن بناء حضارة ليس بدين حقيقي

إذا عجز دينٌ ما عن بناء حضارة فما هو بدينٍ حقيقي، وإنّ مصيره الانزواء والمهانة، وليس من العقل أن يحمله العاقل على محمل الجد. فليس باستطاعة دينٍ ما إثبات جدارته وأحقّيته إلا ببنائه حضارة.

◆لو كانت الحضارة الإسلامية قد تبلورت..

الحضارة الإسلامية لم تتبلور بعد، وليس ما عُرف في التاريخ باسم "الحضارة الإسلامية" إلا حضارة فئة من المسلمين أقامت جانباً من الدين. فلو كانت الحضارة الإسلامية قد تبلورت واستقرّت لما فنَت أبداً، ولأطبَقَت على العالَم بأسره، ولانتشلَت البشرية إلى الأبد من براثن الظلم والجهل.

◆السبيل الوحيد لإثبات جدارة الدين

لا تثبُت جدارة دينٍ ما إلا من خلال صناعته لحضارة. فمن دون النظر إلى الدين كصانعٍ للحضارة لا يمكن تبنّيه لإدارة الأمة إدارة سليمة عبر تطبيقٍ أحكامه الفردية وبعض أحكامه الاجتماعية. والحضارة الإسلامية تزوّدنا بالمخطط النهائي لأسلوب إدارة الأمة.

◆لا بد من تصوير الحضارة الإسلامية

لا بد من العمل باستمرار على تصوير الحضارة التي سيؤسّسها الإسلام بجميع تفاصيلها كي تتولد حالة من الاشتياق إليها وتتحول إلى مثالٍ عالٍ يستثير الخيال وتهفو إليه النفوس، ولا ينبغي الاكتفاء بمجرد الاعتقاد بأنه "يوماً ما ستقوم حضارة إسلامية".

◆الوقوف على أزمات الغرب ضروري لفهم الحضارة الإسلامية

الوقوف على الأزمات التي تعيشها الحضارة الغربية والتنبّؤ بما سيعقبها من أزمات متفاقمة ستضع هذه الحضارة أمام المزيد من الطرق المسدودة يُعدّ أهم عوامل فهم الحضارة الإسلامية. فالذين ينظرون إلى مظاهر الحضارة الغربية بعين الوَلَه والانبهار عاجزون عن فهم الحضارة الإسلامية وتصوّرها.

◆كيف يسهل علينا تحمّل الواقع المرّ

عندما يكون العشق والغرام مصحوبا بالواقعيّة، ولم يكن الجانب المرّ من واقع الحياة بضررنا في المدى البعيد،

سنحصل على عشق عميق وخالد، وسنقوى على تحمّل الواقع المرّ في المدى القريب.

◆الجنة جزاء على الحياة الأفضل في هذه الدنيا

الدين برنامج للحياة الأفضل في هذه الدنيا والجنة جزاء عليها. الشيطان عدوّ لحياة الإنسان وكل وساوسه من أجل تجريد حياة الإنسان من المسرّات واللذات العميقة في الحياة.

◆الرغبة الوحيدة التي لا تخدع الإنسان

يبدو أن بعض الناس يودّ أن يخدع نفسه، وإلا لم ينخدع. عندما يبالغ الإنسان في حبّه لشيء ما، فقد مهّد لخداع نفسه في جميع الجوانب المرتبطة وغير المرتبطة. إنما حبّ الله وأولياء الله، هو الحبّ الذي كلّ ما اشتدّ الإنسان فيه، لا يخدع الإنسان بل يزيده فطنة.

◆رشد الناس السياسي، مدعاة إلى كساد سوق المضللين

إذا بلغ المجتمع إلى الرشد السياسي، عند ذلك سوف لا يستطيع السياسيون أن يمارسوا عمليات التضليل والتوتير بدافع كسب آراء الناس. بل سيحصل على أصوات الناس كل من يقدّم برنامجا أفضل.

◆ استثمار الوقت

إن صرفنا للعبادة وقتا واهتماما كافيين ولاسيما حين السحر وعند الفجر، تيسّرت أمورنا كلّها ولم نعد نشعر بتبعثر الأمور وتشتتها.

◆ نتائج اقتدار الحق

إن اقتدار الحق يمهّد لفهم مدى عقلانيته وحكمته، ومن هذا المنطلق لا تريد جبهة الباطل أن يقوى الحق أبدا، إذ بعد ذلك لم يعد بإمكانها خداع الناس. إن الجهاد في سبيل اقتدار الحق إنما هو سعي لبسط العلم ورشد الفهم بين الناس.

◆ العلاقات الأساسيّة الثلاث

تتبلور في الدين ثلاث علاقات أساسيّة ومهمّة، وهي العلاقة مع الله، والعلاقة مع وليّ الله، والعلاقة بين المؤمنين، ولا سيما أولئك المؤمنين الذين هم زملاؤك في تنظيم واحد. العلاقة الثالثة أصعب من العلاقتين الأوليين. كما أن العلاقة الثانية أصعب من العلاقة الأولى.

◆إن النظر من الأعلى يخفض المشاعر المضرّة التي لا محلّ لها، بيد أنه ينمّي حبّ الإنسان للمثل العظيمة. إن النظر من الأعلى يزيل الاحتياطات غير الضرورية، وفي المقابل ينمّي جرأة الإنسان على خوض الغمرات في مسار الأهداف السامية. كما أنه ينمّي يزيد الإنسان قدرة على البرمجة الدقيقة وبعيدة المدى.

◆سرعة قبول الأخطاء

إن سرعة قبول الأخطاء، علامة على دراية الإنسان واستعداده العالي للرشد، وإلا فحتى أجهل الناس وأكثرهم لجاجة قد يعترفون بأخطائهم بعد فترة من الزمن.

◆الحياة مخيّم صمّمه الله لنا من أجل تربيتنا وتعليمنا، ولكي نستعدّ للحضور في مستقرّنا الأبدي في الآخرة

◆القرين الكامل

التنعم بعيش هنيء مستديم في الحياة الزوجية لا يكون بالتفتيش عن قرين لا نقص فيه فهناء العيش يعتمد، قبل كل شيء، على حُسن سلوك المرء نفسه حتى وإن لم يبادله الطرف الآخر بالمثل. بل إن التفتيش عن قرين لا نقص فيه هو، بحد ذاته، نقص كبير.

◆إن الله أرحم من أن يطرد عبده من رحمته بمجرّد ارتكابه بعض الذنوب، ولكن الشيطان لا يزال يقنّط الإنسان عن رحمة الله! فإن شعر عبد مذنب بأن الله طرده ولم يعد ينظر إليه، فليعرف أن هذا القنوط من وساوس نفس الشيطان الذي دفعه إلى ارتكاب الذنب. فلا ينبغي الاعتناء بهذا الشعور السلبي.

◆أحد جذور العجز

تارة قد يكون استشعار الضعف والعجز ناجما عن اليأس عن معونة الله. وقد يستقي ضعفنا وذلّنا تارة من عدم معرفتنا بالله. فكلما ازددنا إيمانا بقدرة الله ورحمته قلت مثبطات الكلم في أحاديثنا وازددنا نأياً عن الحديث عن الضعف والعجز.

◆طريق الرّاحة يبدو متعباً

لقد أراد الله لنا الخيرَ والرزقَ واليُسرَ والرّخاءَ والبركةَ واللذّةَ والرّاحةَ كما نتمنّاها نحن. ولكنّ الطريقَ الذي دعانا إليه من أجل نيل هذه الأهداف لا يبدو ينتهي إليها عبر النظرة البسيطة. فلا يسلكه إلّا العاقل المتمعّن والمؤمن بالله حقّ الإيمان.

◆قربان كلّ امرء بحسبه

تقديم القربان ذو أشكال وأنواع، يهون بعضُها على بعض ويعسُر على آخرين. فربّ امرء يعزّ عليه أن يضحّي بنفسه، وربّ غنيٍّ يصعب عليه أن يضحّي بماله، وربّ والدٍ يعسُر عليه أن يفدي بأولاده، وربّ وجيهٍ يَكبُر عليه أن يضحّي بجاهه، وربّ شابّ لا يهون عليه أن يضحّي بأصدقائه. ما

من أحد إلّا ويمتحن بالتضحية وتقديم القربان، ولكن كلٌّ بحَسَبه.

◆لا يحكي الحالُ عن المستقبل دائماً

لقد فاجأ الله في بعض الأيّام بعض الفقراء وبعض الضالّين وبعض المؤمنين وبعض البؤساء. فغَنِي الفقير من حيث لم يحتسب، وهُدِي الضالّ من حيث لا يخطر بالبال، ووُفِّق المؤمن لما فوق ما كان يرجوه ويتمناه، وسَعِد البائس المسكين وأصبح مغبوطاً بعد ما حسب أن بينه وبين السعادة بُعدَ المشرقين.

◆لا يغرينّك ظاهر الناس

إن رأيت أحداً أغنى وأصحّ وأقوى جسماً وأجمل منك فلا تحسبه أكثر استمتاعاً منك في هذه الدنيا، فإنه مثلك مصاب بآلام الدنيا ومِحَنها وجديرٌ باستعطاف الآخرين وشفقتهم.

◆حسبنا الله

إذا كان بيتنا بجوار سوقٍ يشتمل على جميع إنتاجات العالم برمّته، فإن مثل هذا السوق سيغنينا عن كلّ سوق ومتجر ودكّان. وكذلك من يستشعر أن الحمدَ كلّه لله والجمالَ كلّه لله والعزّةَ كلَّها لله فإنه سيستغني بالله عن كلّ وكيل ومثل هذا يدرك معنى حسبنا الله ونعم الوكيل.

◆رب غنيّ غير مرزوق

زيادة الرزق ونقصانِه لا تتمّ بالضرورة عبر زيادة المال ونقصانه، فلعلّ الله يريد لعبد أن ينقص رزقه، فيجعله رأسماليّا ضخماً ويلهيه بجمع الأموال الطائلة، فينشغل بالعراك ليلَ نهارَ مع الطالب والمطلوب، فتنهار أعصابُه وتظهر الأمراضُ في أحشائه، فيحرم من أكل بعض الطيّبات، وكذلك ينشغل بجمع الأموال عن التمتع بصلة الرحم والزيارات والسفرات.

◆لا نكن متسكّعين

لابدّ أن نسدّ أنظارنا وأسماعنا على الملايين من الصفحات والمعلومات لكي ترى وتسمع حقائق قيّمة يجهلها أكثر الناس. ولابدّ أن نَبكُم عن الكلام غير المفيد لينطق لساننا

بالحكمة. التسكّع بين الأخبار والمعلومات مضيعة للوقت والطاقات.

◆خفايا ألطاف الله

تارةً يخرّب اللهُ العلاقة بين الخطيبين لأنه شاء أن يتزوج كلّ منهما بآخرٍ هو أصلح من الأول وألصق بالفؤاد. وتارة يدفع الزوجين إلى مشاحنة لأنها ستكون سبباً في علاج مشكلة بينهما قديمة وسرعان ما تتحوّل إلى ألفة ممتعة وسكينة دائمة. وتارةً يسدّ الله على عبده باب رزقه في عمله، لأنه شاء أن يفتح عليه باباً أوسع وأمتع من الرزق.

◆شعور لا علاج له!

كما أنّك تشعر بالوحشة والغربة أحيانا على الرغم من كونك تنعُم بأسرة وأهل وأصدقاء، فلا يعود يرضيك شيء من هذه العلاقات الحميمة، كذلك سائر الناس. فلا تحسبنّ أن لهذا الشعور علاجاً. كأنّ هذا قانون من قوانين الدنيا. فإن لم يستشعر الإنسانُ الوحشةَ والغربةَ لن يعبد الله.

◆تصفيات ضخمة عبرناها

القبول في الجامعة أو في دورة تأهيليّة جيّدة كم يُسعد الإنسان؟! أشدّ من ذلك إسعادًا وأهميّة هو القبول في عالم الوجود واختيارنا بشرًا مخلوقين! وأشدّ من ذلك أن يختارنا الله لأن نكون متديّنين نعرفه ونعبده. وأشدّ من ذلك أن يجعلنا من أمّة النبي الخاتم(صلّى الله عليه وآله)، وأعظم من ذلك أن جعلنا نتولّى أهل البيت(عليهم السلام). ألا ينبغي أن تغمرنا مراحل القبول هذه بالسعادة الشديدة وبمشاعر الشكر لله عز وجل؟!

◆كلٌّ يقتضي ظروفَه

أمتع حالة للإنسان هي أن يستشعر فيها حبّ الله ويجد العلاقة بينه وبين ربّه، لكن بعض الناس يستشعر هذه الحالة في اليُسر، وبعضهم يستشعرها في العسر والشدّة. بعضهم يجدها في بيئة ملائمة لعقائده، والآخر يجدها في بيئة مخالفة تضطرّه إلى أن يسبح عكس التيّار. كمالُ سيّدةٍ في أن تكون زوجة نبيّ، وكمال أخرى في أن تكون زوجة فرعون.

◆ اسعَ لحل مشكلاتك ولكن..

لا بأس في أن نسعى لحلّ مشاكلنا والتخلّص ممّا نعاني منه، بل قد يكون تكليفنا هو السعي لذلك. ولكن لنعرف أن بعض هذه المرارات والمنغّصات من لوازم رشدنا. ولذلك مهما نسعى للتخلّص منها لا نهتدي إلى ذلك سبيلا ومهما ندعو الله لا يستجيب.

◆ حقيقة تحفزّنا على اللجوء إلى الله

كل إنسان صالح قد يرتكب ذنبا لا ينسجم مع طبيعته. وكل إنسان سيئ قد يصدر منه خيرٌ لا يُتَوقّع منه. وكذلك نحن؛ فليس بميسورنا أن نعرف أنفسنا جيّدا بحيث نحدد الحد الأدنى والأقصى مما سيصدر منّا من صالحات وسيئات. إنها لحقيقة من التفت إليها تحفزّه على اللجوء إلى الله.

◆ إنه درب الشجعان

لقد حَرَمَنا خوفُ الفقر بركاتِ الإنفاق، وخوفُ الغربة والوحشة مصالحَ اتخاذ المواقف، وخوف فقدان الأصدقاء منافعَ النهي عن المنكر، وخوفُ العناء والكبد أرباحَ جهاد النفس، وخوفُ اللوم والتشهير مكاسبَ قول الحق، وخوفُ ذهاب السمعة والجاه خيرَ الصدق. إنّ دربَ الحق لطريق الشجعان فلا يقدر على سلوكه الجبان.

◆من شروط السعادة

في ميسورنا أن نسعد في الحياة الدنيا، ولكن من شروطها أن نعتبرها دارَ بلاءٍ، وكذلك في ميسورنا أن نسعد مع أهلنا وأزواجنا، ولكن من شروطها أن نعتبرهم أشخاصًا لا يخلون من عيوب.

◆جانب من إعجاز القرآن

إن كان جدول أعمالنا اليومي مكتظًّا مزدحمًا ولم ترحب ساعات اليوم لكل الأعمال فلنضف إلى قائمة الأعمال اليومية تلاوةَ القرآن، عسى أن يزيد وقتنا بركة واستيعابًا. لنجرب هذا الجانب من إعجاز القرآن.

◆حقيقة تؤرق الإنسان

حريّ بنا أن نكثر الفكر في ما بعد الموت وفي عالم البرزخ والقيامة. فما أكثر المحترمين والوجهاء الذين سيخبو بريق جاههم وشأنهم بعد الموت. وما أكثر الغرباء الذين سيحظون بمنزلة عالية وشأن كبير. إنها لحقيقة من شأنها أن تؤرقنا وتشغل بالنا ونستحضرها كلّما حظينا بحفنة من الجاه عند بعض الناس.

◆اشتياق الموت

كلما ازددنا حبًّا إلى القدرة واللذة والسرعة والعلم والإمكانيات العالية في الحياة، يجب أن نزداد حبًّا وشوقًا إلى الحياة ما بعد الموت. إذ كلّ ما متوفّر في الدينا لدى أغنى الناس وأقواهم، هو لا شيء بالنسبة إلى ما متوفّر لدى أضعف المؤمنين وأقلّ المتقين بعد الموت. الدنيا أقل من أن تشبع نزعتنا إلى حب الاستطلاع.

◆لعلنا قدوة ولا ندري!

معظم أصحاب المشاريع الناجحة بدأوا من الصفر، فإن لم يبدأوا من الصفر لم يصلحوا ليكونوا قدوة ونموذجًا. فإن كنا الآن في مرحلة الصفر فنحن نتصف بأول شرط من شروط القدوة!

◆خطأ لا ينجو منه إلا قليل

كنتَ قبل سنين تتمنى أشياءً قد نلتها الآن، ولكنّها لم تسعدك كما كنت تعتقد، إذ كنت تعتقد أنها سوف تُسعدك أكثر بكثير. والآن كذلك أنت واقع في الخطأ عينه بالنسبة إلى أمانيك الحالية، لن تدركه جيداً حتى أن تتحقق أمانيك. إنك لست بإنسان طمّاع، بل إنساناً سالماً لا يُرضيه شيء من حطام الدنيا، ولا ينبغي أن يرضيه!

◆لنجرّب القرآن

القرآن معجزة ولكن لا يُدرى مدى إعجازه. فلعلّه يُظهر إعجازَه إذا قرأنا صفحةً منه من دون تعيين لفهم معضلة علميّة، أو لحلّ مشكلة أسريّة، أو لشفاء مريض، أو

لاكتشاف طريق حلّ لقضيّة، أو لعلاج رذيلة أخلاقية أو للتأثير على شخص أو لنزول الغيث من السماء. ولكنّنا لا نتعامل معه كمعجزة ولا نحاول أن نكتشف أبعاد إعجازه من خلال الممارسة في استعماله والرجوع المتواصل إليه.

◆من وحي عالم الصداقة

من دواعي توثيق العلاقة بين شخصَين ليُصبِحا صديقَين حميمَين هو أن يتجاوزا الروتين والتعامل الرتيب البارد والمتعارف بينهما. فلنخرق بين الحين والآخر عاداتنا في الصلاة والعبادة والدعاء والتلاوة، ولنقضِ فيها وقتًا أطول من المعتاد عسى أن تأخذ علاقتنا مع الله منحىً آخر.

◆وفيّ العهد ولكن بغموض

وعودٌ غيرُ قليلة وَعدَنا الله بها لو كنّا نؤمن بها ونصدّقها لاغتبطنا بها وعشنا سعداء في هذه الدنيا دون أيّما خوف. إنه لا يُخلف الميعاد ولكنّه يطعّم وفاء عهده بجرعة من التعقيد والغموض، فأصبح الناس - ومعظمهم سطحيّون - يعوّلون على وعود الناس أكثر من أن يعوّلوا على وعود الله!

◆مشكلتنا في العمل

ما أكثر الأعمال والمشاريع التي استصعبناها وأوقفناها مدّة طويلة من أجل أن نُحكمها ونحيط بأبعادها من كلّ جانب، غير أنه لم يكن يعوزها سوى مبادرة واحدة. إنما مجال بعض الاستشارات والبرمجات والتخطيطات بعد البدء بالمشروع لا قبله.

◆طريق غير مباشر

ينبغي أحياناً أن نتنازل قليلا عن حقّنا، ليفاجئنا الله بربح غير محتسب. وقد تقتضي المصلحة أن نتجاهل شيئا من فضلنا، لنحظى بسمعة أرقى وأفضل. وتارة يجب أن نرفع صاحبنا ونفضّله علينا لكي يرفعنا الله في مجال آخر. إنّ طريق الترقي في هذه الدنيا ليس مباشراً.

◆ لا بد من ساحة صراع

لقد صُمِّم قلب الإنسان على أساس أن يوالي فئةً ويعادي أخرى، ولا بدّ له من اتخاذ ساحة صراع يخاصم فيها جماعةً ما. فإن رغب عن مخاصمة أعداء الله تحت شعار السلام والحيادية والنأي بالنفس، فإنه سيدخل لا محالة في صراعات تافهة وسيعادي من لا ينبغي عداؤه.

◆ صفو العيش

كلما قلّت تعلقاتنا بزخارف الدنيا من أموالها وجاهها ومناصبها، ازداد صفو عيشنا وهناؤه. ولذلك تجد كثيرا من الفقراء الذين قلع الفقرُ أواصر تعلقاتهم يحظون بحياة أسعد وأهنأ من معظم الأغنياء. فيا ترى ما الفائدة من المال الذي يزيد صاحبه تعلّقا وهمًّا؟!

◆ علينا بالإبكار

من أفضل ما ينشّط الإنسان ويشحنه بالقوّة والطاقة والحافز الكبير هو أن يبدأ يومه بعمل صعب ويخصص الساعات الأولى من يومه بأصعب نشاطاته ومهامّه. ساعات النهار ليست سواء في طاقاتها ومفعولها. إنه لابدّ لنا من استراحة

ونوم وترفيه، ولكن إذا بدأنا يومنا بها فلعلّها تقضي على نهارنا كلّه.

◆ من أيّهما نحن؟

الشعور بالذنب يمنحنا حالة الانكسار وينفض من القلب غبار العجب ويرقق القلوب ويُجري الدموع ويدفعنا إلى التوبة واللجوء إلى الله. إن لهذا الشعور آثارًا عظيمة، ولكن بعض الناس لا يشعر بالذنب إلا إذا اجترح أكبر الكبائر من الموبقات. بينما بعض الناس يشعر بالذنب وتظهر فيه كل آثاره الإيجابية إذا ضيّع ساعة من عمره ولو بالحلال، ولم يصرفها في سبيل الله.

◆ المؤمن بين مخافتين

من أخطر الأوقات على فريق كرة القدم في أثناء المباراة، هو مباشرة بعد ما يسجّل هدفًا ويصاب بنشوة الفوز ويعتريه الغرور. كذلك العبد فإنه إذا انتصر على هواه في موقف صعب سيكون أقرب ما يكون من مأزق العجب والغرور. المؤمن إذا أذنب خاف من العقاب وسوء المآب

وإذا أحسن خاف من العجب، فهو في كلا الحالين يلجأ إلى الله.

◆ فرصة ممتازة

من أفضل الساعات التي يستطيع المرء فيها أن يطوي مسافات طائلة إلى الكمال ويغيّر فيها مصيره ومقدّراته، هي ساعة هجوم شهوة من الشهوات وتكالب الشياطين عليه من كلّ جانب وتهيؤ الفرصة لارتكاب معصية ممتعة. هنا إذا استطاع المرء أن يفلت من هذا الفخ فقد أنجز إنجازا عظيما وسيترك بصمة أثره العميق في حياته الدنيوية والأخرويّة.

◆ قصة معظم المنحرفين

قد ينتقد المؤمن أخاه المؤمن أو جماعةً من الصالحين ويحذرهم من أخطائهم من منطلق الحرص والنصيحة. ثم قد يتمادى بعد ذلك في الإصرار على موقفه والتأكيد على ثغورهم، ثمّ يأتي بالمزيد من الشواهد والقرائن ليثبت أحقية كلامه وموقفه وصحة تنبؤاته وتحذيراته، ثم يصبح من حيث لا يشعر منافسًا لهم ويأنس باتباع ثغراتهم وتتبع

عيوبهم بل يفرح بفشلهم ويستأنس بهفواتهم. ثم يصبح معاديا لهم وأكثر انسجامًا مع أعدائهم. هذه قصّة معظم المنحرفين.

◆ فقر عميق

العطشان لا يرتوي، وإن أعطيته سيارة فخمة أو منحته بيتًا راقيًا أو زوجته بفتاة حسناء أو وهبته مليارات الدولارات. فهو لا يزال عطشانًا غير سعيد. وهذا هو حال الإنسان الذي لا يسدّ فقره سوى الاتصال بالله لا أي شيء آخر (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ)

◆ قدرة الخيال

إن لم نستغل خيالنا في درب النور والخير، سيستغله الشيطان لإبعادنا عن الله. قوّة الخيال وسيلة لتعزيز أملنا في الشهادة وأمنيتنا في اللقاء بالإمام الحجة وحبنا لزيارة أهل البيت عليهم السلام ورغبتنا في حج بيت الله الحرام، فلا ندعها تعزز الأبعاد الواطئة من روحنا.

◆ أي شعور نستمده من الله

الأب الغنيّ يمنح أولاده الشعور بالغنى، والمدير القويّ جدا يمنح عمّاله الشعور بالقوة، والقائد الشجاع يمنح جنوده الشعور بالأمان، فأي شعور نستمدّه من الله ربنا الذي هو أرحم الراحمين وعلى كل شيء قدير؟!

◆ الدنيا أهون من تصوراتنا

كل شيء في هذه الدنيا هو في الواقع أقل وأهون مما نتصوره ونتوقعه. كل ما نحسب أنه ممتع ولذيذ فلا يمتّعنا بقدر ما كنا نتوقع. وكل ما يُخاف ويُخشى من نوائب الدنيا فصدماته أقل مما يُزعم.

◆ كيف يُصان القلب؟

يعتقد كثير من النّاس بأن المهمّ هو القلب والمضمون والفكر والنفسانيّات، أما القالب والشكليّات والآداب فليست بمهمّة. ومن ثَمّ تراهم يهملون غير قليل من الأحكام بذريعة الاهتمام بالمضمون لا بالشكليّات. أوهل هناك سبيل إلى

صيانة القلب غيرُ مراقبة المداخل والنوافذ المتمثلة بالأعمال والسلوك؟!

◆ معارض النور

الخشب مستعد للاحتراق، ولكن شريطة أن يعرّض للنار. وكذلك روح الإنسان فإن فيها غير قليل من المواهب الإلهيّة، ولكنها لا تتفعل إلا إذا ما تعرّضت لمصادر النور. من هنا نجد في الحجّ وزيارة أهل البيت(ع) آثارًا قلّ نظيرها في غيرها.

◆ طعم مركّب

تركيب الزمان مع المكان يكوّن مشاعر خاصّة وطعمًا خاصّا لابدّ من ذوقه وتجربته، ولعلّه لهذا السبب وُصّينا بزيارة الإمام الحسين(ع) في كل مناسبة. هناك مشاعر وحالات لا يعيشها الإنسان إلا إذا حضر مكانًا خاصّا في زمن خاص.

◆ نمط حياة الزوجين

المودّة بذرة يجعلها الله بين الزوجين ولكنها بحاجة إلى سقي ورعاية وصيانة. إظهار الحبّ يسقيها وينمّيها ويقوّيها. حري بالزوجين أن يتفنّنا في التوادد ولا يكتفيا بمرة أو مرّتين. إنه من ثوابت نمط حياة الزوجين المؤمنين.

◆ العشق وليد الفراق

من مقوّمات العشق واللهفة إلى أمر من أمور الدنيا هو الفراق والهجران. فإذا فاز الإنسان بالمطلوب أو وصل إلى المحبوب، سرعان ما تستحيل حرارة اللهفة إلى برود الإشباع وعدم الاكتراث.

◆ القرايات تمرين لضبط الذهن

ليس شأن المصائب الحسينية شأن الأفلام السينمائية التي تشدّ البال والحواسّ برمّتها. فهي تدع البالَ يشرد، ولذلك يلزمنا أن نستمع المصائب بتفاعل وتركيز ونمسك بزمام أذهاننا وقلوبنا؛ فنطرد ما يشتّت بالنا ثمّ نجسّم ما نستمعه من مصائب ونتعمّق فيها لتترك أثرها فينا وتُبكينا. بمهارة

ضبط الذهن هذه، تتحسن حياتنا وعبادتنا جميعًا، فإن مختلف ضروب النجاح بحاجة إلى هذه المهارة.

◆ توفيق مؤمّل

كما ذَكَرت رواياتنا، إن البكاء على الحسين(ع) عملٌ قيّم ذو آثار ضخمة وثواب عظيم. فإذا توفقنا لذلك خلال فواصل متقاربة، سنزداد أملًا بالطبع في اكتساب المزيد من التوفيق. فإن الذين يذوقون طعم التوفيق المعنويّ دائمًا، يُقبِلون على الله وهم أكثر أملًا وطمعًا ويطرقون بابه ملحّين واثقين.

◆ قصّة عمالقة عظام

مصائب كربلاء، قصة عمالقة عظام أنجزوا إنجازًا عظيمًا وكانوا يحملون آمالًا عظيمة وفُجعوا بمصائب عظيمة وتركوا آثارًا عظيمة جدًّا على مدى التاريخ. فنحن كلما ازددنا أنسًا بهذه المصائب كَبُرت روحنا وهمّتنا وآمالنا وبَعُد نظرُنا، ومن ثَمّ يخبو عندنا بريقُ القضايا الصغيرة والحقيرة وتُسحَق تحت وطاة أقدام روحنا العالية.

◆ لا نستبعد من الله شيئًا

إن الله سبحانه غير محدود بقانون ولا بعرف ولا بجهات عليا تفرض عليه ضوابط، وقدرته مطلقة ورحمته كذلك وهو الذي يقدّر مقدرات حياتنا، فلا نستبعد شيئًا.

◆ مدرسة للرأفة والإيثار

كلما استفحلت الأنانية والذاتية في الإنسان أكثر، ساء خلقُه أكثر وتنغصت حياتُه أكثر. وفي مقابلها الأنانيّة الرأفة والإيثار. ذكر مصائب الحسين(ع) عملية ننسى فيها أحزاننا الشخصية لدقائق، ثم نحزن بشدّة على مصائب أحباب مما يجعلنا نبكي عليهم. يمثل هذا السلوك رأفة رائعة وتكراره يجعل الإنسان رؤوفًا ويهوّن عليه الإيثار.

◆ حينما تحلو المعاناة

المصائب الحسينية هي قصّة معاناة شديدة وجميلة تجرّعها رجال نحبّهم أيما حب. فإننا عندما نستعيد ذكر معاناتهم

والملاحم التي جسّدوها بصبرهم، نستعد نحن أيضًا لمثل هذه المعاناة بل سنختار درب الصعاب في سبيل الله. يا لها من حكمة حظي به الشهداء فجعلتهم يقيمون العزاء ليلة العمليات!

◆ مستلزمات مواكبة الحق

لا يمكن أن نعيش بأهداف وآمال دنيويّة فحسب، ثم نقوى على تحمّل أعباء سلوك درب الحق وإنجاز تكاليفه. لابدّ أن نستحضر هدف أصحاب الحق يوميّا ونعيش آمالهم دائما ولا نزال نوثّق عرى أواصرنا بالهدف السامي الذي خُلقنا من أجله. حينئذ نتحفّز لاجتياز الطريق وتهون عندنا صعابه.

◆ لنكتشف الصلاة

تهدف الصلوات اليوميّة إلى أن تترك بصمة أثرها في سلوكنا وتفكيرنا وخيالنا ورغباتنا ونزعاتنا وعقائدنا ورؤانا وزاوية نظرنا ونمط حياتنا وجميع أبعاد وجودنا. فلنصلِّ بتفاعل لكنتشف آثارها ونتلقّى منها لمسات وبصمات أعمق وأبقى.

◆ ما أقلّ الناصحين

النصيحة ليست بعمل هيّن أبدا. فإننا عندما ننصح أحداً قد نصعّب عليه ـ من حيث لا نشعر ـ طريقاً يسيراً لنوحي بأننا عبرنا عقبةً كؤود. ولعلّنا نسهّل عليه طريقاً صعباً ليقتحمه دون رويّة، وليظهر مدى البون الشاسع بيننا وبينه في الأداء. وتارةً نكلّم الهاوي المبتدئ عن المحترفين ونحسب أنفسنا ناصحين ولا ندري أن حديثنا لا يزيده إلا خيبةً وثَبَطا.

◆ لكل لذة شوط

إن مضيّ العمر وما يصحبه من غروب شمس الشباب وهبوب رياح الهَرَم هو ضرب من ضروب الحصر والحظر. يبدو أن الله يُقَلّص على الإنسان بعض اللذات شيئا فشيئا، ليدفعه إلى البحث عن لذات أخرى. لا يمكن العيش من دون استمتاع، ولكن لكل لذّة شوط، فإذا انتهى شوطها ينبغي للإنسان أن ينفض يده منها وينتقل إلى لذّة أرقى.

◆ لا نحكم على الناس

كل إنسان كريم قد يصدر منه لؤم في ساعة غفلته. فمن رآه في تلك الحالة السيئة سيأخذ منه انطباع غير صائب.
فلنأخذ هذا الاحتمال بعين الاعتبار ولا نحكم على الناس بسهولة.

◆ وعلى هذه فقس ما سواها

لذة الارتواء لذة محدودة يجدها الإنسان الظامئ بشرب قدح أو قدحين من الماء، فإن امتلك حوضًا أو نهرًا أو بحرًا لن يزداد حظه من لذة الارتواء، لأنها لذة محدودة يبلغ الإنسان ذروتها بشيء قليل من الماء. وهذا هو شأن جميع اللذات الدنيويّة.

◆ طريق الإعمار

لا تعمر الدنيا بحبّها، فذلك مدعاة إلى خرابها. ولا تعمر الأوطان بالنزعات القوميّة، فلو كان فيها خير لما دقّ أعداؤنا على وترها. إنما تعمر الدنيا بحب الآخرة والرغبة

فيها، وإنما تصلح الأوطان بتولّي المؤمنين وتوثيق عرى العلاقة بينهم مهما كانت قوميّاتهم.

◆ امثلة تفضح سرائر

إن كره امرءٌ الرياضةَ مثلا، ستراه يُكثر في حديثه من ضرب الأمثال الفرضية من قبيل الرياضي السارق والرياضي الخائن والرياضي القبيح والرياضي العديم الأخلاق، أو الرياضة المضرّة والرياضة الأضر من النوم والكسل و... وهكذا الحال إذا كره امرءٌ الصلاةَ والعبادة. فاعرف سرّ لحن أمثلة بعض المثقفين الذين نسبوا أنفسهم إلى الفهم والعلم.

◆ هويّة العبوديّة

كلّنا يمارس أعمالاً بحوافز شتّى، فإن بعضها مربح، وبعضها وظيفة، وبعضها ممتع. ولكنّ هناك أعمالاً نباشرها لأنها تمثّل هويّتنا وأصبحت من مقوّماتها، فإذا لم نمارسها شعرنا بمنقصة أو هوان في ذاتنا. طوبى لمن استطاع أن يجعل العبوديّة جزءاً من هويّته، ومن ثمّ يعبد الله من

منطلق هويّته، فإذا عصاه استاء لا خوفا من العذاب فحسب، بل لسبب ابتعاده عن هويّته أيضا.

◆ قوّة العدوّ زائفة

أعداؤنا يخططون ويجاهدون ويتآمرون ويكيدون لنا الحيل ويصرفون المليارات لضربنا وتحطيمنا، ولكنّ الله أخبرنا بأنه يُبطل مكائدهم فلن تنتهي إلى أهدافهم المنشودة. فلا حجّةَ بعد لأمة تستسلم لهم وتحسب أنهم أقوياء.

◆ ليتني أتلو القرآن هكذا

أنا إذا زرتُ حكيمًا يعرفني جيّدًا ويعرف تفاصيل حياتي وقضاياي وهواجسي ومعاناتي وعيوبي ومحاسني وشؤوني كلها، ثم راح يتحدّث معي عن مسائل مختلفة وقضايا شتّى وأخذ يقصّ عليّ من القصص قديمها وحديثها، عندئذ أصغي إليه بدافع اكتشاف الصلة بين كلامه وقضيّتي، لأنه حكيم ولابد أنه اختار هذه القصص متعمدًا.
ليتني أتلو القرآن يوميًا بهذا الدافع وبهذه الرؤية.

◆ لا يخدمنا العدوّ مجّانًا

كلما رأينا خدمةً مجّانيّة قدّمها لنا أعداء الإسلام فلا نحسبها مجّانيّةً، ولا نعتبرها خدمة إنسانيّة لتسهيل أمر الناس. فأن القرءان قد أخبرنا من جانب بمدى حقدهم تجاهنا؛ (ما يَوَدُّ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ لاَ الْمُشْرِكينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُم) وأطلعنا من جانب آخر على حوافز بذلهم وإنفاقهم؛ (إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبيلِ اللَّه).

◆ القرءان يعدّلنا

ما أكثر الكلام الجيّد الذي لا يخلو من آثار سيئة، وما أكثر الحديث الإيجابي الذي تخامره بعض الآثار السلبية، وما أكثر الصالحين الذين تصحبهم بعض الصفات السيئة المُعدية، وما أكثر التيّارات الحقّة التي لا تخلو من الاعوجاج. فما أحوجنا في هذا المناخ المليء بالأمت والعِوَج إلى القرءان الذي لا ريب فيه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. القرءان يعدّل أفكارنا ووجهات نظرنا ومشاعرنا من حيث نشعر ولا نشعر.

◆ طريق العزّ

(وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ) إنه لقانون فردي واجتماعي وسياسي. أي شعب إذا أراد أن يسلك درب العز ليحظى بموقع دولي ممتاز، فلا بد له من نصرة الله وتعزيز الأواصر مع المؤمنين، ثم يجتنب المستكبرين ولو اعتبرتهم الأوساط السياسية بالقوى العظمى. لابد أن نعلم أنه مهما هُمّشت القوانين الإلهية فلا تزال هي الحاكمة في مصير الشعوب.

◆ ندافع عن الحق أم عن أنفسنا؟!

من علامات الأناني هي أنه إذا هاجمه أحد وقال له مثلا: «أنتم المهندسون بئس الناس لأنكم كذا وكذا» تراه يتصدّى للدفاع عن المهندسين منفعلاً، إذ حُسِب منهم. بينما إذا استثناه قائل وقال: «حاشاك أنت، ولكنّ المهندسين جميعا كذا وكذا» تراه يطرب لقول القائل بل يشكره. من هنا يتبيّن أن كلما دافع الأخ عن المهندسين فإنما كان يدافع عن نفسه! لنحاسب أنفسنا ونرى كيف ومتى ندافع عن أهل الحق! لعلّنا لا ندافع عنهم إلا إذا حَسَبَنا المهاجمُ منهم، أما إذا استُثنينا فلا نبالي!

◆ من لوازم الاستقامة على الحق

الاستقامة على الحقّ بحاجة إلى رفقاءِ طريق وشركاءٍ في القضيّة وأجواءٍ وبيئةٍ معنويّة ولقاءاتٍ متواصلة مع رفقاء الدرب ومشاركةٍ في مشاريع جبهة الحق، فلا نفرّط بما في متناولنا من هذه الفرص. وأمّا الأجواء التي نفقدها ولا سبيل لنا إليها، كجبهات الحقّ التي لم نحضرها فلنَعِشها ونواكبها بقلوبنا بالدفاعِ عنها والتفاعل معها والدعاء لها.

◆ فلنستعمل القرءان

فلنستعمل القرءان ولا نقرأه لكسب الثواب فحسب. لنقرأ القرءان تارةً إذا شعرنا بالكسل والملل فإنه يشفي، وتارة إذا شعرنا بالظلمة فإنه نور، وتارة إذا شعرنا بضعف الإيمان فإنه يزيد المؤمنين إيمانًا. لا ندعي بأنه يكفي احتياجاتنا المادّية والمعنوية جميعًا، ولكنّه نافع ومؤثّر في جميع احتياجات الإنسان.

◆ يا ترى كيف ستكون الجنة؟!

ما الذي نشتهيه من الجنّة؟ هل نشتهي حورها وقصورها وطعامها وحسب؟! أوهل حياتنا الدنيا قد اقتصرت على هذه اللذات لتكون الجنة كذلك؟! لابدّ أن نطيل التفكير في أنواع لذات الجنة لكي نرجوها دائما، ونزداد إليها شوقًا حتى عندما كنا شبعانين من الطعام والغرام؟!

◆ مقدّمة لكلّ خير

لقد استفتح الله سور القرآن بـ «بسم الله الرحمن الرحيم». فيبدو أن استشعارَ رحمة الله وذكرَ رحمته ممهّدٌ لفهم المعارف الإلهية ومحفّز على امتثال أمر الله والعمل الصالح.

◆فرصة وجود العدوّ

لولا الشيطان والنفس الأمّارة لما قوي الإنسان، ولولا الأعداء لما قويت الأمّة. نحن كأمّة بحاجة إلى جُرَع من التخشّن وهذا ما يؤمّنه لنا العدو! لننتهز فرصة وجود العدو

ما زال حيًّا ونزدد صلابةً وقوّة، فإنّ القوّة من لوازم السعادة.

◆إن كنت كذلك فأنت مخطئ

إن كنت قد حدّدت في ذهنك مشكلةً أو إثنتين تعاني منها وتعتقد أن بعدها ستنتهي مشاكل حياتك برمّتها فأنت مخطئ. وإن كنت تصبو إلى أمنيّة تشعر أنك إن نلتها ستنعم بعد ذلك بحياة ملؤها السرور والهناء كما في القصص والأفلام فأنت مخطئ أيضا.

◆رياء المحترفين

الرياء أن يعمل الإنسان بغيةَ اكتساب مديح إنسانٍ مثلِه صغيرٍ وضعيف. والإخلاص أن يعمل ليمدحه الله العليّ العظيم. ليس المخلص إلا بمراءٍ محترف!

◆امتحان الوجهاء

التكبّر هو الذي أخرج إبليس من موقعه القريب من الله عز وجل، وهو الذي أخرج وسيُخرج الكثيرين من درب الحقّ. إنما درب الحقّ درب التواضع للأنبياء والأوصياء والأولياء والقبول بأفضليّتهم والولاء لأصحابهم وأنصارهم. لا يكفي التواضع للإمام فحسب، بل ينبغي التواضع لنائبه أيضًا. سيكون قادة الإمام الحجة(عج) من الشباب، وسيسقط غير قليل من الكبار والوجهاء والشّخصيّات البارزة في امتحان الولاء لهؤلاء الشباب.

◆ليس ببعيد وإن استبعدناه

الأيام والليالي التي اهتدى فيها البعض بعد طول الضلال، والساعات التي أقلع مرء فيها عن الدنيا بعد ما كان قد أخلد إليها، والساعة التي آمن فيها السحرة بإله موسى وخروا سجّدا، هي أيام وليال تشبه أيامنا ولياليناـ فكما أن تلك الساعات لم تخبر قبل أوانها بما سيحدث لصاحبها، كذلك أيامنا. فلا نقنط ولنرجُ الخير العظيم وإن استبعدناه.

◆درب الغمرات والمفاجآت

درب الحقّ درب الغمرات المفاجئة وغير المحتسبة، ولكن يسلكه أهله بشجاعة ويخوضون الغمرات، ثمّ ينجّيهم الله بالمفاجآت.

◆ الدنيا مجاز

أي لذّة نذوقها في الدنيا فهي لذة مجازيّة غير واقعيّة! واللذات المجازية لذّات وهمية خفيفة. كشراء العقارات وبيعها في لعبة ألكترونية، أو تسجيل الأهداف لا في ساحة كرة القدم، وإنما في لعبة ألكترونية، أو تجميل الوجه لا في الواقع، وإنما في الحاسوب. الواقع له وقع يختلف عن المجاز بكثير، فهو أشدّ بلذّاته وآلامه. لابدّ أن نلقّن أنفسنا على هذه الحقيقة وهي أن الدنيا وما فيها مجاز (وَإِنَّ الدَّارَ الْآَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوان)

◆ لا نهاية لرحمته

لقد وسعت رحمة الله كلّ شيء، وأغدق برحمته على كلّ موجود، فلا يمكن الفرار من حكومة رحمته. ولكن من جانب آخر، هناك رحمة خاصّة لا يغدقها الله إلا على المؤمنين، ومنها ما لا يمنحها إلا الخواص من الصالحين،

ومنها ما اختصّ بها المخلصين، فكلّما ارتقينا ليسعنا مزيد من رحمته الخاصّة، يبقى جزءٌ منها خارجَ نطاق استحقاقنا. ولذلك ترى بعض عباد الله لا ينفكّون عن البكاء طيلة عمرهم لهفةً على المزيد من رحمته.

◆ متى نطمع ونقنع؟

لقد وُصّينا بالقناعة في لذّات الدنيا، لأن لذّاتها أساسًا محدودة وزيادة الطمع فيها لا يزيدنا استمتاعًا. بينما بالنسبة إلى اللذّات المعنوية ودرجاتها ومقاماتها ومناصبها فالطمع هو المطلوب، لأنها واسعة النطاق ولا تنتهي إلى مدى. هناك علاقة عكسية بين هذين النوعين من اللذات؛ فإن طمعنا في جانب قنعنا في الآخر.

◆ الحمد لله

كلّ ما هو جميل ورائع يستحقّ المدح والثناء ويُعجب الإنسانَ فهو لله. إنه سبحانه مصدر كلّ كمال وجمال وجلال. فكلّما اطلّع الإنسان على جانب من جوانب الفنّ أو العلم، أو انبهر بأحد صنوف القوّة أو المهارة أو الإبداع، حري به أن يزداد إعجابًا وتعلّقا وإجلالًا لله سبحانه.

◆ متاع الدنيا قليل

قد يحقّق الله بعضَ أحلام عبده التي كان يتمنّاها سنين متمادية، ليعرف العبد أنّه ليس في الدنيا شيء رائع جدّا جدير بأن يحلم به وكل ما يناله من الدنيا، فسرعان ما يفقد وقعه في القلب ويصبح أمرًا رتيبًا مملّا. بعض الناس وبعد ما يلمس هذه الحقيقة وينفض يديه من الدنيا وما فيها، يكتئب ويخيب، بينما بعضهم يزداد بعد ذلك حيويّة ونشاطًا، لأنه ينفتح بعد ذلك على عالم معنوي لا ينفد جماله.

◆ فلنكن جادّين

لم يخلق الله السماوات والأرضين وما بينهما لاعبًا، ولكننا في الغالب نتخذها لعبًا ونستخدمها لقضايا تافهة زهيدة قريبة المدى. نحن إذا لم نستخدم أنفسنا للأمر الجادّ الذي خلقنا من أجله، واتخذنا الدنيا وإمكاناتها ملعبًا للّهو والمرح، فمن الطبيعي أن لا يكون حالنا فيها على ما يرام وأن تنتابنا فيها أنواع الأمراض النفسيّة من الكسل والضجر والكآبة وغيرها؛ شأننا كشأن أي حيوان يعيش في

غير بيئته ويُكره على غير طبيعته وكشأن أي جهاز يُستخدم في غير محلّه.

◆ كيف ندع القلق؟

لا شيء ثابت في الحياة الدنيا؛ فإن الغنى والصحة والجمال والعلاقات والأمن والسمعة والجاه والمناصب كلها متغيرة. ولكنّ الله دائم اللّطف ودائم الفضل وقديم الإحسان وهو حي لا يموت. الانشغال والاهتمام بالمتغيّرات المؤقتة الزائلة مدعاة إلى القلق. بينما ذكر الشيء الثابت الدائم مسكّن الفؤاد.

◆ ما في الصلاة يا ترى؟!

إذا اخترنا أجمل أغنية لنتنغّم بها يوميّا، سنملّ منها بعد أيّام، بل قد نشمئز منها بعد عدّة أسابيع أو شهور، فليت شعري ما في الصلاة من معان وأذكار وأفعال، بحيث كلّما تأملنا فيها ولزمنا السكينة والهدوء في أدائها وضبطنا ذهننا وسيطرنا على قلبنا، أذاقتنا طعمًا جديدًا من حلاوتها وأرتنا جانبًا من معانيها.

◆ من لوازم البصيرة

من لوازم البصيرة حبّ أتباع الحق والدفاع عنهم. إذا أحببنا أتباع الحق لن ننجرف مع التيّارات المنائية لهم ولن نتفاعل مع النعرات التي تهدف إلى إقصائهم، ولن ننسجم مع الأفكار الهدّامة لمشروعهم. كلّ هذه البصيرة قد نجمت من حبّنا لأتباع الحق.

◆ شرط السعادة

ليس بإمكان المطاعم أن تحسّن أكلاتها الراقية دائما، ولا سبيل لحبيبنا أن يغمرنا بطعم جديد من الحب دائما، ولسنا قادرين على الاستمتاع المتصاعد بجمالنا وجمال حبيبنا، والبيت مهما كان أنيقًا، فسرعان ما يخبو بريقُه. هذا والإنسان لا يُطيق المحدودَ المتناقص. فإن لم يكوّن علاقةَ حبٍّ مع الله وأوليائه ولم يذق بين الحين والآخر حلاوةً جديدة من هذه العلاقة، فلا يستطيع أن يعيش سعيدًا.

◆ ماذا نريد بالضبط؟!

أفهل نرغب في حياة بلا حساب ولا أجر ولا ثواب؟! أفهل نرغب في عالم تضيع فيه الحسنات والسيئات؟! أفهل نتمنى حياةً تخلط الحابل بالنابل وعالَمًا لا يميِّز بين العالم والجاهل، ولا بين الفاسق والعادل؟! وإذا كان لابدّ من يوم حساب، فمن نتمنى أن يكون مالك ذاك اليوم؟! من المؤكد أننا نودّ أن يكون حاكم ذاك اليوم أقوى موجود وأعدل موجود وأرحم موجود وأعلم موجود. وهو فعلا كذلك! هل قرأنا هذه الآية يومًا بمشاعر الرضا والسرور؟!

◆ لنترك هذا الأسلوب من الكلام

كثيرٌ منّا يتساهل بالكلام السلبي عن نفسه وحياته وقدراته. في حين أن النطق يتسرّب إلى المنطق والكلام يترك أثره في نمط التفكير، ومن ثمّ يمسك بزمام العمل. إن لم نسيطر على تفكيرنا، فلنحاول أن نضبط كلامنا ولا نتكلّم عن حياتنا ومقدّراتنا إلا بحديث إيجابي، علّنا بهذا التمرين نقدر على ضبط الذهن ومراقبة التفكير.

◆ كافح خوفك وإن عُرِفتَ بالشجاعة

لعلّنا لم نشتهر بالجبن، وقد لا يحسبنا من تعرّف علينا في عداد الجبناء. ولكن كلٌّ منّا قد فعّل جزءًا من شجاعته، ثم ردعه خوفُه عن تفعيل الباقي. ما أكثر الأعمال والإنجازات التي هي بوسعنا وفي ميسورنا، ولكنّنا أحجمنا عنها خوفًا. لنفتّش عن روادع الخوف التي لا تزال تقيّدنا، ولنسعَ لمعالجتها واستئصالها. كلّما تردّدنا في مبادرة جيّدة، أو تراجعنا عن النطق بكلام حسن، فلنفتّش عن السبب، فلعلّ الرادعَ خوفٌ.

◆ الحجاب رأفة قبل أن يكون حصنًا

قد تكون المرأة واثقة من كونها آمنة من اعتداء الرجال وإن نزعت حجابها، غير أن تبرّجها يجانب الرحمة والرأفة. المرأة رؤوفة وعطوفة. فمن شأنها أن ترحم شباب حيّها وجامعتها وبيئتها ولا تزيدهم عطشا إلى عطشهم ولا تشوّش أذهانهم، وتَدَعَهم وشأنَهم ودراستَهم وعملَهم ومهامَّهم. فإنهم من دون هذا التشويش الذهني أقدر على التركيز ومن ثم أقرب إلى النجاح. وكلما كان الرجال أنجح في حياتهم، قدروا على إسعاد زوجاتهم أكثر.

◆ التعب لذة

إن لم نتروّض دومًا بما ينهك جسمنا وعضلاتنا، وإن كان عملنا ونمط حياتنا لم يبلغ بنا إلى درجة الإرهاق، وإن لم نستهلك طاقتنا برمتها في فترات متقاربة بشدة المطالعة أو كثرة الصلاة أو طول المشي أو أي عمل مفيد ومتعب آخر، فإننا في الواقع محرومون من ذروة لذّة العيش. لماذا لم يحدثنا أحد عن العلاج بالتعب؟!

◆ ليتنا نعتبر عدم التعب عارا

لقد ترعرعنا في ثقافة تحذرنا من التعب. ليتها لم تكن تخشاه، بل كانت تعتبر عدم التعب عارا. لو كان عندنا نشاط اسبوعي مع أفراد الأسرة، وكان التعب فيه أصلا وهدفًا رئيسا، بحيث كلّ من كان في آخر النشاط مرهقا أكثر شعر بالمزيد من النجاح، لكنّا أجدر بأي نجاح وإنجاز.

◆ من دواعي تأنيب الضمير

كل امرء وبحسب شخصيّته وثقافته وعقائده إذا ابتعد فترةً عن نمط حياته سيؤنبه ضميره، كما إذا مرّت عليه أيام ولم

يرتّب غرفته، أو لم يطالع كتابًا، أو ترك بعض المستحبّات التي كان ملتزمًا بها. ولكن قلّ من يؤنبه ضميره إن مرّت عليه أيام ولم يُرهِق جسمَه. قلّ من يؤنبه ضميره إذا قضى نهارَه وأمسى بلا نَصَب.

◆ المهم أن نتعب

الكد والسعي إن لم يكن ضارّا فهو مفيد. فليس من الضرورة أن يكون ذا نتيجة مطلوبة. حسبه من الفائدة أن يُنهكَنا ويستنزف طاقتنا برمّتها. فعلى سبيل فرض المحال لو بقيت غرفة الأطفال نظيفة ومرتبة لعدة أيام، لابدّ من بعثرتها لكي يضطر الأطفال إلى ترتيبها مرة أخرى، ولو كان الترتيب الأول أفضل. لا يهمّنا إناقة الغرفة، المهم استنزاف طاقة الأسرة إلى درجة الإرهاق.

◆ التعب راحة

كون بعض العبادات والمستحبّات مثل الحج والصيام والمشي إلى المساجد وحرم أهل البيت(عليه السلام) أعمالا مُجهِدة تستنزف طاقة الإنسان، لخير دليل على أن التعب منسجم مع طبيعة جسم الإنسان وروحه.

◆ فلنحترم التعب

ليس من الصواب أن نحكي دائما عن التعب في سياق سلبي. ولا ينبغي أن نتحدث عن تعبنا كما نتحدث عن أمراضنا ومآسينا. التعب إذا كان نتيجة العمل والسعي فإنه أمر جيد. لابدّ أن نقدّر ونحترم التعب بعد العمل في أسلوب كلامنا. فلنقل مثلا: لقد تعبت اليوم كثيرا بفضل الله.

◆ التعب جائزة

من المفترض أن بعد عشر ساعات أو أكثر من العمل الدؤوب ومصارعة وساوس الكسل، يكافئ الله عبده بنسمة من الشعور الجيّد والممتع. وكلّنا يعلم أن هذا الشعور مصحوب بالتعب الشديد. نحن إذا قدّرنا هذا الشعور وابتغيناه كما نبتغي السرور والسكينة، سنحظى بحياة أهنأ.

◆ لنجعل التعب معيارا

نحن فقط عندما نمارس الرياضة، نجعل التعب جزءًا من الهدف. أما في باقي نشاطاتنا وأعمالنا نتهرّب من التعب. بينما إذا جعلنا الإرهاق معيارًا للنجاح في جميع أفعالنا ونشاطاتنا اليوميّة، سنستمتع بجميع نشاطاتنا كما نستمتع بالرياضة.

◆ خيارات جيدة

المداومة وإن كانت على قليل، هي مبدأ رئيس في العبادة، ولكن مع ذلك التعب بعد عبادة استغرقت عدة ساعات أو أيام، شعور ممتع وجميل أيضا، بل يخلد ذكرى هذه العبادة في نفوسنا. فإن كنا نبحث عن نشاط مجهد، بإمكاننا أن نجرّب صلاة جعفر الطيار أو صلاة الإمام الحجة(عج) أو تلاوة عدة أجزاء من القرءان أو قضاء صلوات لعدة أيام. فلنتخذها كخيارات جيدة لسد حاجتنا إلى التعب المفيد.

◆ لنكسر أرقامنا القياسية

لنكسر أرقامنا القياسيّة في التعب ولنبحث عن تجارب تعبٍ أعمق وأشد. وكذا لنجرّب التعب عبر شتى الأعمال الصالحة، فإن لكل نوع من أنواع التعب نكهة ووقع خاص

يختلف عن الآخر. نحن نباشر أعمالا صالحة كثيرة، ولكن قلّ من الأعمال ما نبلغ به درجة الإرهاق.

◆ إن في الكدّ حبّا

من طبيعة الإنسان أنه كلما كدّ وتعب على شيء أكثر، تعلّق وهام به أكثر. فلعل خطّة الله هي أن يجعلنا نعشق الله وعبادته، ولذلك فرض علينا مناسك لا تخلو من المشقّة والتعب.

◆ أيام الفراغ فرصة للتعب

تارة يمنحنا الله فرصة الفراغ والخلوة ليرى ماذا نفعل. إنها خير فرصة لتحطيم أرقامنا القياسية في الحياة؛ أرقامنا القياسية في المطالعة والصلاة والتلاوة والسجود والعمل المنزلي والمشي وأي عمل صالح ومفيد آخر.

◆ الأمر إلينا

كلما أكلنا أكثر، ازددنا شاهية. وكلما تنزّهنا أكثر، ازددنا ولعًا بالنزهة. وكلما طالعنا أكثر، ازددنا إدمانا على المطالعة. وكلما جمعنا من المال أكثر، ازددنا طمعا. وكلما عملنا وسعينا أكثر، ازددنا تحمسّا واندفاعا. وكلما استرحنا أكثر، هجم علينا النعاس أكثر. هذا قانون طبيعة الإنسان والأمر إلينا!

◆ أيهما أمتع؟

لا ترقى الجولات السياحية الحديثة ذات الفنادق والمطاعم بحسب متعتها ووقعها في القلوب ودوام ذكراها في الأذهان، إلى الرحلات الكشفية في عمق الطبيعة بعيدا عن الخدمات الرفاهية والمدنية. أحد الأسباب هو الإرهاق والتعب الشديد الذي يصحب الرحلات الكشفية.

◆ من مقدمات ازدهار المواهب

كثير من القادة والشخصيات البارزة في مختلف ساحات العلم والعمل والفن والرياضة وغيرها، عاشوا حياةً مليئة بالمحن والمعاناة والصعاب والشدائد. يبدو أن هناك علاقة

مباشرة بين العناء والمشقة والتعب، وبين ازدهار مواهب الإنسان.

◆ الصعاب تُنضِج

لا شيء كالعناء والمحن والمسؤوليات الصعبة، تصنع من طفل وقح عنيد بطلا، ومن بنت مدلعة بطلة. ذكريات جبهات الحق مليئة من بسالة شبّان وشابّات، كان معظمهم غير ناضجين قبل أن يخوضوا محن الجهاد.

◆ سمعة التعب مشوّهة

نحن كلما قضينا يومنا بالراحة والأكل والنوم والتسكع بالإنترنت، أنّبنا ضميرنا وانتابنا شعور بائس يصاحبه خمول وكسل. ثم قرّرنا على أن لا نعود إلى هذا السلوك لشدّة مرارته. وفي المقابل كلما قضينا يومنا بعمل صعب وشاقّ وبلغنا به درجة الإرهاق، تمنينا لو نعمل يوميّا بهذا المقدار لنحظى بهذا الشعور الممتع والنوم الهنيء. هذا يعني أن سمعة التعب مشوّهة.

◆ لعله عناء ضروري

لو شاء الله لاستطاع أن يجعل فترة الحمل والرضاعة أقصر وأهون على الأم، ولكن لم يشأ. فلعلّ هذا العناء والتعب ضروري للأم. يبدو أن هذا العناء منسجم مع جسم المرأة وروحها فقدره الله لها. فلو كانت المرأة بلا هذا العناء والتعب أسعد، لما صمّم الله هذه الفترة مليئة بالمعاناة؟!

◆ من قواعد حلاوة الحياة

إذا كان الغنى يتسبّب في انخفاض كدّنا وتعبنا خلال اليوم، فإنه في الواقع لا يزيد حياتنا حلاوةً. لأن بين حلاوة الحياة والتعب الصحيح علاقة مباشرة.

◆ السياسة من شروط كلّ خير

بعض درجات التقوى العالية لا تُنال إلا عبر خوض نشاطٍ سياسيّ لصالح معسكر الحقّ ضدّ الباطل. وكذلك الحال في بعض درجات البصيرة ومراتب الإخلاص ومنازل الإيمان

ومقامات اليقين، فإنها لا تنال من دون نصرة الحق ومواجهة الباطل في ساحة السياسة.

◆ مشكلتنا مع الدين

كان الأنبياء يربكون النظام الذي اعتاد عليه المجتمع. كانوا يضربون كثيرا من الأعراف والقيم السائدة عرض الجدار ويؤسسون قيما جديدة. كانوا يلغون القوانين العرفية والاجتماعية التي قد أقرّها كبار القوم ويفرضون قوانين جديدة. هذه مشكلة الناس مع الأنبياء ولا تزال المشكلة نفسها.

◆ من صفات أتباع الحق

الإيمان بالله والعمل الصالح والأخلاق الحسنة قد تتوفر لدى الكثيرين. أما أتباع الحق يحظون بخصيصة أخرى هي الحاسمة في التمييز بين أتباع الحق وغيرهم. وهي أنهم ليسوا متعصبين لأي شيء من نمط حياتهم التي اعتادوا عليها. كانوا جاهزين لأن يغيّروا في سبيل الله بيئتهم وأعرافهم وجدول حياتهم وشغلهم وطريقة كسبهم وكل شيء.

◆ ضريبة القلّة

درب الحق قد يقتضي أن يتبرأ الإنسان من أصدقائه في أيام المدرسة والجامعة، أو يعادي عشيرته، أو يتحالف مع جماعة ليسوا من أبناء وطنه، أو يسلك طريقا يتهم فيه بالعمالة للأجنبي، أو يتخذ مواقف يستهزأ بها أو يتبنى أفكارا لا يقبل بها إلا القليل. أتباع الحق يدفعون ضريبة القلّة.

◆ قدوة أتباع الحق

من خصائص الإنسان العادي أنه إذا تكلّم عن البرّ والخير وفضيلةٍ من الفضائل، تراه يستشهد بتقوى أبيه أو شجاعة جدّه أو كرم عمّه أو ذكاء خاله. بينما أتباع الحقّ منبهرون بفضائل رموز جبهة الحق.

◆ حياة بشوطين

لا يستنكف أتباع الحق من أن يُخَطِّئوا سيرتهم ومنحى حياتهم، أو أن يعترفوا بجهلهم وضلالتهم في الشوط الأول من حياتهم. فعندما تجلس لحديث أتباع الحق تجد معظمهم يقول: كنا في متاهة وضياع وجهل، فأنقذنا الله بفلان، ومن ثم انتقلنا إلى حياة جديدة وصرنا نفهم الحياة بنمط آخر. أصحاب الرسول(ص) المنتجبين وشيعة أمير المؤمنين(ع) وأصحاب الإمام الحسين(ع) وأصحاب الإمام الخميني والإمام الخامنئي أكثرهم قد عاش هذه التجربة.

◆ مشاعر أتباع الحق

معظم آلام الناس وآمالهم ومشاعرهم ومخاوفهم شخصية لا تعدو نطاق أنفسهم ومن يتّصل بهم بأواصر شخصيّة. أما أتباع الحق فهم يحملون هموم الإسلام وهموم الأمة الإسلامية وهموم جبهة الحق وقادتها. حياتهم ليست برتيبة وإن لزموا عقر دارهم إذ شدة أفراحهم وأحزانهم بمستوى عظمة كيان الإسلام.

◆ الحبّ هنا

أقوى عامل في حيويّة الإنسان ونشاطه الروحي هو الحب، وإن أواصر الحب بين أتباع الحق أوثق من أي جماعة وفئة أخرى.

◆ الحق يُغني

إن جذّابية جبهة الحقّ ورصانتها وكمالها وشموخ رموزها وقادتها ومتانة منطقها وصواب مواقفها من الشدّة بمكان، بحيث تُغني أتباعها من الانبهار بمظاهر ما سواها من الأوساط والحضارات.

◆ الشعور بالقوّة

لقد تحققت الانتصارات المدهشة والإعجازية على مرّ التاريخ في جبهة الحقّ حصرا، فهي الوحيدة التي انتصرت مرارا على الرغم من قلتها وتحدّت كل التحليلات والحسابات. فهناك شعور بالقوة والعزة يعيشه أتباع الحق من دون غيرهم.

◆ العمل في جبهة الحق

من أكثر ما يحفّز المرء على السعي وبذل الجهد هو أن يدخل في صراع ومنافسة ضد خصم ما. وكل ما كان الخصم ألدّ وأشرس، زاد الحافز أكثر. وكلما كانت ساحة الصراع أهمّ وأعظمّ، تحمس المرء أكثر. لذلك نرى بين أتباع الحق صورا رائعة من العمل المتواصل الدؤوب مما قل نظيره لدى غيرهم.